مِفْتَاحُ الأَقْفَالِ
شَرْحُ لَامِيَّةِ الأَفْعَالِ

المُسْتَوَى الأَوَّلُ

لِلأُسْتَاذِ
بَشِيرِ أَحْمَدَ آدَمَ

طبعة مزيدة ومصححة ومنقحة

رقم الإيداع: ٢٠٠٥/٢٣٥٨

الطبعة: الثالثة

التاريخ: ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م

مكتبة السنة الإسلامية

مقديشو - الصومال
سوق بكارة

هاتف: 00252618848400
00252618415040
00252612022224

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، توحّد في تصريف جميع الكائنات في الماضي منها والحال والآن، والشكر له علىٰ ما صرّف إليه قلوبنا من شرح «**لامية الأفعال**»، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة لا تغيير فيها ولا إبدال، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المشتق اسمه من مصدر المحامد ﷺ، وعلىٰ آله وصحبه الفاعلين أفعالهم المرضية في إعلاء كلمة الله ونصب الملة الحنيفة، والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعد...

فقد سألني بعض الإخوة وضع شرح لـ«**لامية الأفعال**»؛ ليكون تدريبًا للأولاد، وضعته للطلبة الذين هم في بداية دراسة «**لامية الأفعال**»؛ ليكون عونًا لهم علىٰ دراستها، مع قلة بضاعتي وقصور باعي في هذه الصناعة.

وسميته:

«مفتاح الأقفال شرح لامية الأفعال»

أسأل الله الكريم، أن ينفع النفع العميم، كل من تلقاه بقلب سليم، وأن يفتح علىٰ قارئه وقاصده باب فيضه وإمداده، إنّه هو الجواد الكريم، والبرُّ الرحيم.

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان علىٰ سيدنا محمد خاتم الأنبياء، وجامع كافة الفضائل، وعلىٰ آله وصحبه الذين نالوا بصحبته ما سعدت به الأوائل والأواخر.

أما بعد...

فهذه هي الطبعة الثانية لـ«**مفتاح الأقفال شرح لامية الأفعال**»، أقدمها لإخواني بعد النظر في الطبعة الأولىٰ، وقد استنفقت لها بعضًا من وقتي، أقول ملتمسًا العذر من عالم سقط علىٰ زلل، أو قارئ وقع علىٰ خطإ، وقد قال المزني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لو عورض كتاب سبعين مرّة لوجد فيه خطأ؛ أبىٰ الله أن يكون كتاب صحيحًا غير كتابه.

وقد قام الأخ/ **مصطفىٰ عبد الله أحمد** بمساعدتي في إخراج هذه الطبعة؛ فجزاه الله خيرًا.

كتبه

بشير أحمد آدم

(أبو النعمان)

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان علىٰ سيدنا محمد خاتم الأنبياء، وجامع كافة الفضائل، وعلىٰ آله وصحبه الذين نالوا بصحبته ما سعدت به الأوائل والأواخر.

أما بعد...

فهذه هي الطبعة الثالثة لـ«**مفتاح الأقفال شرح لامية الأفعال**»، أقدمها لإخواني بعد النظر في الطبعة الأولىٰ والثانية، وقد استنفقت لها بعضًا من وقتي، أقول ملتمسًا العذر من عالم سقط علىٰ زلل، أو قارئ وقع علىٰ خطإ، وقد قال المزني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لو عورض كتاب سبعين مرّة لوجد فيه خطأ؛ أبىٰ الله أن يكون كتاب صحيحًا غير كتابه.

كتبه

بشير أحمد آدم

(أبو النعمان)

١٩ رجب ١٤٤٠هـ

٢٠١٩/٣/٢٦م

كلمة عن هذا الكتاب

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله.

أما بعد...

فقد اطلعت علىٰ هذا الكتاب المسمىٰ: «**مفتاح الأقفال شرح لامية الأفعال**» للأخ الفاضل الشيخ المعلم/ **بشير أحمد آدم**؛ فوجدته مفيدًا قد أفاد مؤلفه وأجاد؛ فقد جعل الشيخ شرحه متوسطًا بين الإخلال والإسهاب؛ لأنه اكتفىٰ بما يكون للطلبة مفتاحًا يستطيعون بواسطته أن يستفيدوا من «لامية الأفعال»، ثم يفيدوا به غيرهم.

وأسأل الله ﷻ لنا وللمؤلف أن يرزقنا التوفيق، وأن يستخدمنا لنشر الدين كله في العالم كله، مع ملازمة الاستقامة والإخلاص والصدق في العبودية في العمر كله، وأن يكرمنا بحسن الخلق، وحسن الخاتمة، وجنته الفردوس، ورضوانه الأكبر، مع مرافقة نبينا محمد ﷺ في أعلىٰ فراديس الجنان، إنه علىٰ كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

فنعم المولىٰ ونعم النصير، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم القدير.

كتبه

د/ عبد الله أحمد روبلى

تقريظ فضيلة الشيخ

السيد عمر معلم عبد شيخ محمود

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ من فضله الله علىٰ جميع ما خلقه سيدنا محمد أزكىٰ البشرية وأتقاها، وأحسنها وجهًا وأبهاها، وأقومها عدلًا وأوفاها، وعلىٰ آله وصحابته البررة الذين أهّلهم الله لصحبة نبيه، ونصر دينه، ورفع رايته، وعلىٰ التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين. فنسأله –تعالىٰ– أن يجعلنا من الذين يقتفون آثارهم.

أما بعد...

فإن مكانة اللغة العربية عمومًا، والنحو والصرف خصوصًا– لا تخفىٰ علىٰ أحد عرف من فنونها شيئًا، ولا يمكن لأحد مهما بلغ من شدة الحذق وفرط الذكاء أن يدعي فهم كتاب الله وسنة رسوله –صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم– فهمًا صحيحًا مُعْتَبَرًا بدون النحو والصرف، ومَن ظن ذلك فمِن جهله بمقدارهما، ومَن كان هذا حاله فما يفسده أكثر مما يصلحه؛ ومن أجل ذلك تسابق المجدّون إلىٰ تعلم اللغة العربية ودراستها، ثم إلىٰ تعليمها وتدريسها، وهذا الاعتناء لم يكن مقصورًا علىٰ زمان بذاته، وإنَّما هو امتداد من عهد الصحابة الكرام –رضوان الله عليهم– مع فصاحتهم وكمال معرفتهم باللغة.

وقد نقل أئمتنا عن ابن عباس وعائشة وغيرهما من الصحابة –رضي الله عنهم أجمعين– أنهم كانوا يحفظون اللغة والأشعار، وأن عمر وابنه عبد الله رضي الله عنهما كانا يضربان أولادهما لتفريطهم وتضييعهم في حفظ اللغة، وكذلك التابعون وأتباعهم.

وما زال العلماء في مختلف الأعصار يصنفون كتبًا فيها، تدرس في المساجد الجوامع والمدارس، يسهلون طرقها ويذللون صعابها.

ومن هؤلاء المصنفين -في هذا العصر في فن الصرف- الشيخ/ **بشير أحمد آدم** (أبو النعمان)، وهو -إن شاء الله- ممن يُنتفع بعلمه في حياته وبعد مماته، وقد سمىٰ تصنيفه هذا: «**مفتاح الأقفال شرح لامية الأفعال**».

ولقد تصفحته فوجدت اسمه قد طابق مسماه، جمع فيه التليد والطارف، وهذبه فأحسن تهذيبه، ونقاه فاجتهد في تنقيته، وصانه من الحشو وما لا يُحتاج إليه؛ فجعله كأرض مزرعة، مدركة ثمارها، فجمعت مجذوذة، لم يبق غير الأكل والشكر لمولانا، والدعاء لجامعها.

وختامًا؛ أنصح وأوصي طلبة العلم الشريف -خصوصًا المتخصصين في اللغة العربية- أن يقتنوا هذا الكتاب، ويحرصوا علىٰ اقتنائه وفهمه، وأن يكثروا الدعاء لمؤلفه خصوصًا، ولعلماء الإسلام عمومًا.

وأسأل الله أن يزيد **الشيخ/ بشير** إحسانًا وتوفيقًا، وأن يهبه من لدنه علمًا وفضلًا، وأن يرزقنا -جميعًا- الإخلاص والتوفيق في القول والعمل، وأن يمنّ علينا بمرافقة نبينا محمد ﷺ بفضله وكرمه، وأن ينفعنا بما وهبه لنا من علم، وأن لا يجعله وبالًا علينا، إنه علىٰ كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا رسول الله محمد، وآله وصحبه وسلم، كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون.

كتبه

أفقر العباد إلىٰ رحمة الله الوهاب، وأكثرهم ذنوبًا وخطايا، الراجي عفو ربه

السيد عمر معلم عبد شيخ محمود

ليلة الاثنين ٦ من صفر ١٤٣٥هـ

علىٰ صاحبها أفضل الصلوات وأزكىٰ التسليمات.

تقريظ فضيلة الأستاذ
عبد الرشيد معلم حسن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين محمد، وآله وصحبه وسلم.

وبعد...

لقد اطلعت علىٰ كتاب «**مفتاح الأقفال شرح لامية الأفعال**»، وقرأت بعض صفحاته؛ فوجدته كتابًا ثمينًا حوىٰ خلاصة قواعد هذا الفن بأسلوب ميسر، وعبارات سهلة، وتراكيب عذبة، وإيجاز في موضع يحسن فيه الإيجاز، وإسهاب في موطن يمدح فيه الإسهاب؛ ليسهل فهمه علىٰ طلبة العلم.

ومما زادني إعجابًا بهذا الكتاب اشتماله علىٰ كثير من التمرينات والتطبيقات، ولا شكَّ أنَّ هذه التمرينات تُثَبِّت القواعد في ذهن الطالب، وتؤكد الصلة بينه وبين الفن الذي يعنىٰ بمعرفة تطبيقاته، وحل تمريناته.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر -بكل فضل وتقدير- الأستاذ/ بشير أحمد آدم (أبو النعمان)، الذي تخرّج من جامعة دار العلوم كلية الدعوة وأصول الدين؛ فقد كان يتمتع بحسن السيرة والسلوك والأخلاق الحسنة، وكثيرًا ما كان يحب نشر العلم بالكتابة والتأليف.

وفي الختام أسأل الله أن ينفع به، ويأجر مؤلفه علىٰ ما بذله فيه من جهد وتضحية.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

كتبه

أ/ عبد الرشيد معلم حسن محمد

مدير جامعة دار العلوم

الاثنين ٦ من صفر ١٤٣٥هـ، الموافق ٩ ديسمبر ٢٠١٣م

تقريظ الأستاذ

علي أحمد آدم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فإنَّ الاهتمام باللغة وتقريبها لطلاب العلم -بعد أن ضعفت الهمم، وقلت الرغبة في طلبها- لعمل جليل يُشكر عليه صاحبه، وقد عرض عليّ أخي الفاضل/ معلم بشير أحمد آدم كتابه المسمىٰ: «**مفتاح الأقفال شرح لامية الأفعال**»؛ فطالعته فوجدته كتابًا عظيمَ النفع، سيوفر علىٰ طلبة العلم الوقت والجهد والمتاعب النفسية، فطلاب العلم -اليوم- ترتاح نفوسهم إلىٰ أخذ هذا العلم بسهولة ويسر؛ لأن هذا الكتاب جمع أغلق المسائل التي تتكلف الطلبة بكتابتها من أفواه العلماء، ويمتاز هذا الجهد -أيضا- بميزات كثيرة، من أهمها:

١- أنه راعىٰ مستويات الطلبة؛ حيث وضع لتعليم المبتدئين كتابًا مناسبًا لهم، وآخر للمتوسطين.

٢- أنه وضع أسئلة تُسَهِّل علىٰ متعلم اللغة إدراكها واستحضارها.

٣- أنه حرص علىٰ سهولة الأسلوب، ووضوح الكلام، وبساطة العبارة.

أسأل الله -سبحانه- أن يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، وأن ينفع بهذا الجهد طلاب العلم.

كتبه

أ/ علي أحمد آدم

١٤من صفر ١٤٣٥هـ، الموافق ١٧/ ١٢/ ٢٠١٣م

مؤلف لامية الأفعال في سطور

هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن مالك، طائي النسب، أندلسي الإقليم، جياني المنشإ، دمشقي الدار، ولد سنة ستمائة أو واحد وستمائة بجيان -اسم بلد بالأندلس- وكان مالكيًّا، ولما ارتحل إلىٰ الشام انتقل للمذهب الشافعي، وكان إمامًا في علم النحو والتصريف، وكان حافظًا للقراءات وعللها، والتفسير والحديث، وكان حريصًا علىٰ العلم؛ روي أنه حفظ يوم موته من شواهد كلام العرب ثمانية أبيات.

له شيوخ عديدة، منهم:

ابن يعيش، وابن عمرون، وثابت بن خيار، وابن الحاجب.

ومن تلامذته:

ابن النحاس، ومحيي الدين النووي، وولده بدر الدين.

ومن كتبه:

- الألفية المسماة بالخلاصة.
- ولامية الأفعال.
- والتوضيح في إعراب مشكلات من الجامع الصحيح.

وفاته:

توفي بدمشق سنة اثنين وسبعين وستمائة، رحمه الله رحمة واسعة.

لَامِيَّةُ الْأَفْعَال

تعد منظومة «لامية الأفعال» لِابْنِ مَالك من أهمِّ المنظومات في علم الصرف، وهي من بَحْر الْبَسِيط، بلغ عدد أبياتها مائَة وَأَرْبَعَة عشر بَيْتا، سمّيت بِهَذَا الِاسْم لِأَنَّهَا بنيت علىٰ رويّ اللَّام، وأضيفت إِلَىٰ الْأَفْعَال تَغْلِيبًا لَهَا لَا اختصاصًا بهَا.

مبادئ علم الصرف

لكل فن مبادئ عشرة مجموعة في قول بعضهم:

مبـــادئ أي علـــم كـــان حـــد ... وموضـــوع وغايـــة مـــستمد

مـــسائل نـــسبة واســـم وحكـــم ... وفـــضل واضـــع عـــشر تعـــد

حد الصرف:

الصرف لغة: مطلق التغيير والتحويل؛ تقول: صرفت الشيء. إذا غيرته، وصرّف الله الرياح؛ أي: حوّلها من جهة إلىٰ جهة.

واصطلاحًا:

له جهتان: فيعرّف من جهة كونه علميًّا، ويعرّف من جهة كونه عمليًّا.

- **أما الجهة العلمية** -أي بالنظر إلىٰ كونه علمًا- فعرّفه ابن الحاجب رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: «علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء، كالصحة والإعلال، والأصالة والزيادة».

بنية الكلم: البنية والصيغة والوزن بمعنىٰ واحد، والمراد به الكلمة من جهة عدد حروفها وحركاتها وسكناتها.

- **أما من الجهة العملية** -أي من حيث كونه عمليًّا تطبيقيًّا- فهو: «تحويل الأصل الواحد إلىٰ أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها».

موضوعه:

الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة؛ فلا يدخل فيه الحروف، ولا الأسماء المبنية،

ولا الأفعال الجامدة.

غايته:

صون اللسان عن الخطإ في المفردات العربية.

استمداده:

من القرآن، والسنة، واللغة العربية.

مسائله:

القواعد الباحثة عن أحوال الأبنية، كقولنا: مضارع «فَعُلَ» علىٰ «يَفْعُلُ».

نسبته لسائر العلوم:

التباين والتخالف؛ أي: هو فن مستقل ليس داخلًا تحت فن آخر.

اسمه:

علم الصرف، أو علم التصريف.

حكمه:

- الوجوب الكفائي علىٰ أهل كل ناحية.
- الوجوب العيني علىٰ قارئ التفسير والحديث.

فضله:

من أجلّ العلوم العربية، وأعظمها نفعًا.

واضعه:

واضعه الأول سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ومن بعده أبو مسلم معاذ بن مسلم الهرّاء -نسبة إلىٰ بيع الثياب الهروية نسبة إلىٰ هراة مدينة بخراسان.

والأسلم أن يُقال: إنَّ معاذًا هو أول من أفرد مسائل الصرف بالبحث والتأليف، فهكذا يسلم التعبير من الاعتراض.

نظم لامية الأفعال

للعلامة / محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي

مقدمة

الْحَمْدُ للهِ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلَا   حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الْأَمَلَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى   سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَلَا

وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ   يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الْأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا

فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ   يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا

بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ وَتَصَارِيفِهِ

بِـ(فَعَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ (فَعَلَا)   يَأْتِي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَى (فَعُلَا)

فَالضَّمَّ مِنْ (فَعُلَ) الْزَمْ فِي الْمُضَارِعِ وَافْـ   ـتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعِلَا

وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ (احْسِبْ) مَعْ (وَغِرْتَ) وَ(حِرْ   تَ) (انْعِمْ) (بَئِسْتَ) (يَئِسْتَ) (اوْلَهْ) (يَبِسْ) (وَهِلَا)

وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ (وَرِثْ) وَ(وَلِي)   (وَرِمْ) (وَرِعْتَ) (وَمِقْتَ) مَعْ (وَفِقْتَ حُلَا)

(وَثِقْتَ) مَعْ (وَرِيَ) الْمُخُّ احْوِهَا وَأَدِمْ   كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا

ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَـ(أَتَى)   كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَـ(حَنَّ طَلَا)

وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ وَيَنْدُرُ ذَا   كَسْرٍ كَمَا لَازِمٍ ذَا ضَمٍّ احْتُمِلَا

فَذُو التَّعَدِّي بِكَسْرٍ حَبَّهُ وَعِ ذَا   وَجْهَيْنِ (هَرَّ) وَ(شَدَّ) (عَلَّهُ) عَلَلَا

وَ(بَتَّ) قَطْعًا وَ(نَمَّ) وَاضْمُمَنَّ مَعَ الْـ   ـلُزُومِ فِي (امْرُرْ بِهِ) وَ(جَلَّ) مِثْلُ جَلَا

(هَبَّتْ) وَ(ذَرَّتْ) وَ(أَجَّ) (كَرَّ) (هَمَّ) بِهِ   وَ(عَمَّ) (زَمَّ) وَ(سَحَّ) (مَلَّ) أَيْ ذَمَلَا

وَ(أَلَّ) لَمْعًا وَصَرْخًا (شَكَّ) (أَبَّ) (وَشَدْ   دَ) أَيْ عَدَا (شَقَّ) (خَشَّ) (غَلَّ) أَيْ دَخَلَا

وَ(قَشَّ) قَوْمٌ عَلَيْهِ اللَّيْلُ (جَنَّ) وَ(رَشْـ ـشَ) الْمُزْنُ (طَشَّ) وَ(ثَلَّ) أَصْلُهُ ثَلَلَا

أَيْ رَاثَ (طَلَّ) دَمٌ (خَبَّ) الْحِصَانُ وَنَبْـ ـتٌ (كَمَّ) نَخْلٌ وَ(عَسَّتْ) نَاقَةٌ بِخَلَا

(قَسَّتْ) كَذَا وَعِ وَجْهَيْ (صَدَّ) (أَثَّ) وَ(خَرْ رَ) الصَّلْدُ حَدَّتْ وَ(ثَرَّتْ) (جَدَّ) مَنْ عَمِلَا

(تَرَّتْ) وَ(طَرَّتْ) وَ(دَرَّتْ) (جَمَّ) (شَبَّ) حِصَا نٌ (عَنَّ) (فَحَّتْ) وَ(شَذَّ) (شَحَّ) أَيْ بَخِلَا

وَ(شَطَّتِ) الدَّارُ (نَسَّ) الشَّيْءُ (حَرَّ) نَهَا رٌ وَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلَا

عَيْنًا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لَامًا يُجَاءُ بِهِ مَضْمُومَ عَيْنٍ وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلَا

لِمَا يَدُلُّ عَلَىٰ فَخْرٍ وَلَيْسَ لَهُ دَاعِي لُزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ (قَلَا)

وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلَا

فِي غَيْرِ هَذَا لَدَىٰ الْحَلْقِيِّ فَتْحًا اشِعْ بِالاتِّفَاقِ كَآتٍ صِيغَ مِنْ (سَأَلَا)

إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ ضَمٍّ كَـ(يَبْغِي) وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ (دَخَلَا)

عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلَا مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلَا

فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اوْ دَاعٍ قَدِ اعْتَزَلَا

فَصْلٌ فِي اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ بِالْفِعْلِ

وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلَاثِي شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـ ـتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الْإِضْمَارِ مُتَّصِلَا

أَوْ نُونِهِ وَإِذَا فَتْحًا يَكُونُ فَعَنْـ ـهُ اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلَا

بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمَزِيدِ فِيهِ

كَـ(أَعْلَمَ) الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ (وَالَىٰ) وَ(وَلَّىٰ) (اسْتَقَامَ) (احْرَنْجَمَ) (انْفَصَلَا)

وَ(افْعَلَّ) ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ وَعَارِيًا وَكَذَاكَ (اهْبَيَّخَ) (اعْتَدَلَا)

(تَدَحْرَجَتْ) (عَذْيَطَ) (احْلَوْلَىٰ) (اسْبَطَرَّ) (تَوَا لَىٰ) مَعْ (تَوَلَّىٰ) وَ(خَلْبَسْ) (سَنْبَسَ) اتَّصَلَا

وَ(احْبَنْطَأَ) (احْوَنْصَلَ) (اسْلَنْقَىٰ) (تَمَسْكَنَ) (سَلْـ … ـقَىٰ) (قَلْنَسَتْ) (جَوْرَبَتْ) (هَرْوَلْتُ) مُرْتَجِلَا

(زَهْزَقْتُ) (هَلْقَمْتُ) (رَهْمَسْتُ) (اكْوَأَلَّ) (تَرَهْـ … ـشَفْتُ) (اجْفَأَظَّ) (اسْلَهَمَّ) (قَطْرَنَ) الْجَمَلَا

(تَرْمَسْتُ) (كَلْتَبْتُ) (جَلْمَطْتُ) وَ(غَلْصَمَ) ثُمْـ … ـمَ (ادْلَمَّسَ) (اهْرَمَّعَتْ) وَ(اغْلَنْكَسَ) انْتُخِلَا

وَ(اعْلَوَّطَ) (اعْثَوْجَجَتْ) (بَيْطَرْتُ) (سَنْبَلَ) (زَمْـ … ـلَقَ) اضْـمُمَنَّ (تَسَلْقَىٰ) وَاجْتَنِبْ خَلَلَا

فَصْلٌ فِي الْمُضَارِعِ

بِبَعْضِ (نَأْتِي) الْمُضَارِعَ افْتَتِحْ وَلَهُ … ضَمٌّ إِذَا بِالرُّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلَا

وَافْتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَيْرِهِ وَلِغَيْـ … ـرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي الآتِ مِنْ فَعِلَا

أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوِ التْـ … ـتَا زَائِدًا كَـ(تَزَكَّىٰ) وَهْوَ قَدْ نُقِلَا

فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بِـ(أَبَىٰ) … أَوْ مَا لَهُ الْوَاوُ فَاءً نَحْوُ قَدْ وَجِلَا

وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنْ … ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلَا

زِيَادَةُ التَّاءِ أَوَّلًا وَإِنْ حَصَلَتْ … لَهُ فَمَا قَبْلَ الاخِرِ افْتَحَنْ بِوِلَا

فَصْلٌ فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ … مَضْمُومَ الاوَّلِ وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلَا

بِعَيْنٍ اعْتَلَّ وَاجْعَلْ قَبْلَ الاخِرِ فِي الْـ … ـمُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا

ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ وَمَعْ … تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِوِلَا

وَمَا لِفَا نَحْوِ (بَاعَ) اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـ … ـوِ (اخْتَارَ) وَ(انْقَادَ) كَاخْتِيرَ الَّذِي فَضُلَا

فَصْلٌ فِي فِعْلِ الأَمْرِ

مِنْ (أَفْعَلَ) الأَمْرُ (أَفْعِلْ) وَاعْزُهُ لِسِوَا … هُ كَالْمُضَارِعِ ذِي الْجَزْمِ الَّذِي اخْتُزِلَا

أَوَّلُهُ وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا … صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلَا

وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ وَنَحْـ   ـوُ اغْزِي بِكَسْرٍ مُشَمَّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلَا

وَشَذَّ بِالْحَذْفِ (مُرْ) وَ(خُذْ) وَ(كُلْ) وَفَشَا   (وَأْمُرْ) وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ (خُذْ) وَ(كُلَا)

بَابُ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ

كَوَزْنِ (فَاعِلٍ) اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلَا   مِنَ الثُّلَاثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ فَعُلَا

وَمِنْهُ صِيغَ كَـ(سَهْلٍ) وَ(الظَّرِيفِ) وَقَدْ   يَكُونُ (أَفْعَلَ) أَوْ (فَعَالًا) اوْ (فَعَلَا)

وَكَـ(الْفُرَاتِ) وَ(عِفْرٍ) وَ(الْحَصُورِ) وَ(غُمْـ   ـرٍ) (عَاقِرٍ) (جُنُبٍ) وَمُشْبِهٍ (ثَمِلَا)

وَصِيغَ مِنْ لَازِمٍ مُوَازِنٍ فَعِلَا   بِوَزْنِهِ كَـ(شَجٍ) وَمُشْبِهٍ (عَجِلَا)

وَ(الشَّأْزِ) وَ(الأَشْنَبِ) (الْجَذْلَانِ) ثُمَّتَ قَدْ   يَأْتِي كَـ(فَانٍ) وَشِبْهٍ وَاحِدِ الْبُخَلَا

حَمْلًا عَلَىٰ غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ كَـ(خَفِيـ   ـفٍ) (طَيِّبٍ) (أَشْيَبٍ) فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلَا

وَ(فَاعِلٌ) صَالِحٌ لِلْكُلِّ إِنْ قُصِدَ الْـ   ـحُدُوثُ نَحْوُ (غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذَلَا)

وَبِاسْمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِئْ   وَزْنَ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا

مِيمٌ تُضَمُّ وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ   فَتَحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ وَقَدْ حَصَلَا

مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِالْمَفْعُولِ مُتَّزِنًا   وَمَا أَتَىٰ كَـ(فَعِيلٍ) فَهْوَ قَدْ عُدِلَا

بِهِ عَنِ الْأَصْلِ وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ (نَجَا)   و(النِّسْيِ) عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ وَمَا عَمِلَا

بَابُ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ

وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا   فَلِلثُّلَاثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخَلَا

(فَعْلٌ) وَ(فُعْلٌ) وَ(فِعْلٌ) أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ   ـنَثٍ أَوِ الْأَلِفِ الْمَقْصُورِ مُتَّصِلَا

(فَعْلَانُ) (فُعْلَانٌ) (فِعْلَانٌ) وَنَحْوُ (جَلَا)   (رِضًى) (هُدًى) وَ(صَلَاحٍ) ثُمَّ زِدْ (فَعِلَا)

مُجَرَّدًا وَبِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ (فَعَا   لَةٌ) وَبِالْقَصْرِ وَ(الْفَعْلَاءُ) قَدْ قُبِلَا

(فِعَالَةٌ) وَ(فُعَالَةٌ) وَجِئْ بِهِمَا … مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا وَ(الْفُعُولَ) صِلَا

ثُمَّ (الْفَعِيلَ) وَبِالتَّا ذَانِ وَ(الْفَعَلَا … نُ) أَوْ كَـ(بَيْنُونَةٍ) وَمُشْبِهٍ فُعُلَا

وَ(فُعْلَلٌ) وَ(فَعُولٌ) مَعْ (فَعَالِيَةٍ) … كَذَا (فُعَيْلِيَةٌ) (فُعُلَّةٌ) (فَعَلَىٰ)

مَعْ (فَعَلُوتٍ) (فُعُلَّىٰ) مَعْ (فُعَلْنِيَةٍ) … كَذَا (فُعُولِيَّةٌ) وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلَا

وَ(مَفْعَلٌ) (مَفْعِلٌ) وَ(مَفْعُلٌ) وَبِتَا التْـ … ـتَأْنِيثِ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَّمَا حُمِلَا

(فَعْلٌ) مَقِيسُ الْمُعَدَّىٰ وَ(الْفُعُولُ) لِغَيْـ … ـرِهِ سِوَىٰ فِعْلِ صَوْتٍ ذَا (الْفُعَالُ) جَلَا

وَمَا عَلَىٰ (فَعِلَ) اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ … إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلَا

وَقِسْ (فَعَالَةً) اوْ (فُعُولَةً) لِـ(فَعُلْـ … ـتَ) كَالشَّجَاعَةِ وَالْجَارِي عَلَىٰ سَهُلَا

وَمَا سِوَىٰ ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ (الْـ … ـفَعِيلُ) فِي الصَّوْتِ وَالدَّاءُ الْمُمِضُّ جَلَا

مَعْنَاهُ وَزْنُ (فُعَالٍ) فَلْيُقَسْ وَلِذِي … فِرَارٍ اوْ كَفِرَارٍ بِـ(الْفِعَالِ) جِلَا

(فَعَالَةٌ) لِخِصَالٍ وَ(الْفِعَالَةَ) دَعْ … لِحِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ وَلَا تَهِلَا

لِمَرَّةٍ (فَعْلَةٌ) وَ(فِعْلَةً) وَضَعُوا … لِهَيْئَةٍ غَالِبًا كَمِشْيَةِ الْخُيَلَا

فَصْلٌ فِي مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى الثُّلَاثِي

بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ … ـلٍ حَازَهُ مَعَ مَدِّ مَا الْأَخِيرُ تَلَا

وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ … وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلَا

لِـ(فَعْلَلَ) ائْتِ بِـ(فِعْلَالٍ) وَ(فَعْلَلَةٍ) … وَ(فَعَّلَ) اجْعَلْ لَهُ (التَّفْعِيلَ) حَيْثُ خَلَا

مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ (تَفْعِلَةً) … الْزَمْ وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا

وَمَنْ يَصِلْ بِـ(تِفِعَّالٍ) (تَفَعَّلَ) وَ(الْـ … ـفِعَّالِ) (فَعَّلَ) فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلَا

وَقَدْ يُجَاءُ بِـ(تَفْعَالٍ) لِـ(فَعَّلَ) فِي … تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَـ(تَسْيَارٍ) وَقَدْ جُعِلَا

مَا لِلثُّلَاثِيِّ (فِعِّيلَى) مُبَالَغَةً ... وَمِنْ (تَفَاعَلَ) أَيْضًا قَدْ يُرَى بَدَلَا

وَبِـ(الْفُعَلِّيلَةِ) (افْعَلَلَّ) قَدْ جَعَلُوا ... مُسْتَغْنِيًا لَا لُزُومًا فَاعْرِفِ الْمُثُلَا

لِـ(فَاعَلَ) اجْعَلْ (فِعَالًا) أَوْ (مُفَاعَلَةً) ... وَ(فِعْلَةٌ) عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتُمِلَا

مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ (الإِفْعَالُ) مِنْهُ وَ(الاِسْـ ... ـتِفْعَالُ) بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلَا

مِنَ الْمُزَالِ وَإِنْ تَلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا ... يَبِنْ بِهَا مَرَّةٌ مِنَ الَّذِي عُمِلَا

وَمَرَّةُ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلَازِمُهُ ... بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ تَبْدُو لِمَنْ عَقَلَا

باب الْمَفْعَلِ وَالْمَفْعِلِ وَمَعَانِيهِمَا

مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ لَا يَفْعِلُ لَهُ ائْتِ بِمَفْـ ... ـعَلٍ لِمَصْدَرٍ اوْ مَا فِيهِ قَدْ عُمِلَا

كَذَاكَ مُعْتَلُّ لَامٍ مُطْلَقًا وَإِذَا الْـ ... ـفَا كَانَ وَاوًا بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلَا

وَلَا يُؤَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً اذَا ... مَا اعْتَلَّ لَامٌ كَمَوْلًى فَارْعَ صِدْقَ وِلَا

فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا ... هُ اكْسِرْ وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلَا

(مَظْلَمَةٌ) (مَطْلَعُ) (الْمَجْمَعُ) مَحْمَدَةٌ ... (مَذَمَّةٌ) (مَنْسَكٌ) (مَضَنَّةٌ) الْبُخَلَا

(مَزَلَّةٌ) (مَفْرِقٌ) (مَضَلَّةٌ) وَ(مَدَبْـ ... ـبٌ) (مَحْشَرٌ) (مَسْكَنٌ) (مَحَلُّ) مَنْ نَزَلَا

وَ(مَعْجَزٌ) وَبِتَاءٍ ثُمَّ (مَهْلَكَةٌ) ... (مَعْتَبَةٌ) مَفْعَلٌ مِنْ (ضَعْ) وَمِنْ (وَجِلَا)

مَعْهَا مِنِ (احْسِبْ) وَ(ضَرْبٍ) وَزْنُ مَفْعِلَةٍ ... (مَوْقِعَةٌ) كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلَا

وَالْكَسْرَ أَفْرِدْ لِـ(مَرْفِقٍ) وَ(مَعْصِيَةٍ) ... وَ(مَسْجِدٍ) (مَكْبِرٍ) (مَأْوٍ) حَوَى الإِبِلَا

مِنَ (ائْوِ) وَاغْفِرْ وَ(عُذْرٍ) وَ(احْمَ) مَفْعِلَةٌ ... وَمِنْ (رَزَا) وَاعْرِفِ (اظْنُنْ) (مَنْبِتٍ) وَصِلَا

بِمَفْعِلٍ (اشْرُقْ) مَعَ (اغْرُبْ) وَ(اسْقُطَنْ) (رَجَعَ) (اجْـ ... ـزُرْ) ثُمَّ (مَفْعِلَةٍ) (اقْدُرْ) وَ(اشْرُقَنْ) بِخَلَا

وَ(اقْبُرْ) وَمِنْ (أَرِبٍ) وَثَلِّثْ ارْبَعَهَا ... كَذَا لِـ(مَهْلِكٍ) التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلَا

وَكَالــصَّحِيحِ الَّــذِي الْيَــا عَيْنُــهُ وَعَلَــىٰ رَأْيٍ تَوَقَّـــفْ وَلَا تَعْـــدُ الَّـــذِي نُقِـــلَا

وَكَاسْــمِ مَفْعُــولِ غَيْــرِ ذِي الثَّلَاثَــةِ صُــغْ مِنْــهُ لِمَـــا مَفْعَـــلٌ أَوْ مَفْعِـــلٌ جُعِـــلَا

فَصْلٌ فِي بِنَاءِ الْمَفْعَلَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ

مِـنِ اسْـمِ مَـا كَثُـرَ اسْـمُ الأَرْضِ (مَفْعَلَـةٌ) كَمِثْـــلِ (مَـــسْبَعَةٍ) وَالزَّائِـــدُ اخْتُـــزِلَا

مِـنَ ذِي الْمَزِيـدِ كَـ(مَفْعَـاةٍ) وَ(مُفْعِلَـةٌ) وَ(أَفْعَلَـتْ) عَــنْهُمُ فِــي ذَا قَــدِ احْــتُمِلَا

غَيْــرُ الثُّلَاثِــيِّ مِــنْ ذَا الْوَضْــعِ مُمْتَنِــعٌ وَرُبَّمَـــا جَـــاءَ مِنْـــهُ نَـــادِرٌ قُـــبِلَا

فَصْلٌ فِي بِنَاءِ الْآلَةِ

كَــ(مِفْعَــلٍ) وَكَــ(مِفْعَــالٍ) وَ(مِفْعَلَــةٍ) مِــنَ الثُّلَاثِــيِّ صُــغِ اسْــمَ مَــا بِــهِ عُمِــلَا

شَــذَّ (الْمُــدُقُّ) وَ(مُــسْعُطٌ) وَ(مُكْحُلَــةٌ) وَ(مُــدْهُنٌ) (مُنْــصُلٌ) وآلَاتُ مَــنْ نَخَــلَا

وَمَـــنْ نَـــوَىٰ عَمَـــلًا بِهِـــنَّ جَـــازَ لَـــهُ فِـــيهِنَّ كَـــسْرٌ وَلَـــمْ يُعْبَـــأْ بِمَـــنْ عَـــذَلَا

خَاتِمَةٌ

وَقَــدْ وَفَيْــتُ بِمَــا قَــدْ رُمْــتُ مُنْتَهِيًــا وَالْحَمْـــدُ للهِ إِذْ مَـــا رُمْتُـــهُ كَمُـــلَا

ثُـــمَّ الـــصَّلَاةُ وَتَـــسْلِيمٌ يُقَارِنُهَـــا عَلَــىٰ الرَّسُــولِ الْكَــرِيمِ الْخَــاتِمِ الرُّسُــلَا

وَآلِـــهِ وَالـــصَّحَابَةِ الْكِـــرَامِ وَمَـــنْ إِيَّـــاهُمُ فِـــي سَـــبِيلِ الْمَكْرُمَـــاتِ تَـــلَا

وَأَسْـــأَلُ اللهَ مِـــنْ أَثْـــوَابِ رَحْمَتِـــهِ سِـــتْرًا جَمِـــيلًا عَلَـــىٰ الـــزَّلَاتِ مُـــشْتَمِلَا

وَأَنْ يُيَـــسِّرَ لِـــي سَـــعْيًا أَكُـــونُ بِـــهِ مُسْتَبْـــشِرًا جَـــذِلًا لَا بَاسِـــرًا وَجِـــلَا

تمت بحمد الله وتوفيقه.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بدأ الناظم منظومته بالبسملة أولًا؛ اقتداء بالكتاب العزيز، وعملًا بخبر: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَبْتَرُ**»، وإنما لم يأت بها نظمًا كما فعل غيره؛ لأنه خلاف الأَوْلىٰ.

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

الْحَمْــــدُ للهِ لَا أَبْغِـــي بِـــهِ بَـــدَلَا ... حَمْـــدًا يُبَلِّـــغُ مِـــنْ رِضْـــوَانِهِ الْأَمَـــلَا

بدأ الناظم منظومته بالحمدلة ثانيًا؛ تأسيًا بالقرآن الكريم، وعملًا بخبر: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ للهِ فَهُوَ أَقْطَعُ**»، ولَا تعَارض بَين الرِّوَايَتَيْنِ؛ لِأَن الِابْتِدَاء قِسْمَانِ:

- **حَقِيقِيّ**: وَهُوَ مَا تقدّم أَمَام الْمَقْصُود، وَلم يسْبقهُ شَيْء.
- **وإضافيّ**: وَهُوَ مَا تقدّم أَمَام الْمَقْصُود سواء سبقه شيء أم لا؛ فهو بدء بالنسبة لما بعده.

والحمد: له تعريف (لغة، واصطلاح)، وأركان، وأقسام، وفوائد.

لغة: الثناء باللسان علىٰ الجميل الاختياري.

واصطلاحًا: فعل يدل علىٰ تعظيم المنعم.

وأركانه خمسة: حامد، ومحمود، ومحمود به، ومحمود عليه، وصيغة.

فالحامد: الناظم، المحمود: الله، والمحمود به: ثبوت الحمد لله، والمحمود عليه: نعم الله، والصيغة: الحمد لله.

وأقسامه أربعة:

- **الأول**: حمد قديم لقديم، وهو حمده لنفسه، كقوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢].
- **الثاني**: حمد قديم لحادث، وهو حمده لأنبيائه وأوليائه، كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ

خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ [القلم].

- **الثالث**: حمد حادث لقديم، وهو حمد المخلوق لله تعالىٰ، كقولنا: الحمد لله.

- **الرابع**: حمد حادث لحادث، وهو حمد المخلوق للمخلوق، كقوله ﷺ: «**لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ**».

فائدته: صيد المفقود، وقيد الموجود.

معنىٰ البيت: أحمد الله حالة كوني غير طالب بحمدي له عوضًا دنيويًّا، أو أخرويًّا؛ بل أحمده حمدًا يستحقه لذاته، ويصح أن يكون الضمير في «بِهِ» عائدًا علىٰ الله تعالىٰ؛ أي: لا أطلب ربًّا سواه يكون بدلًا لي عنه.

قوله: «**حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الْأَمَلَا**»؛ أي: أحمده حمدًا يُبلِّغ الحامد، ويوصله إلىٰ مأموله ومقصوده من رضوانه.

قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَىٰ خَيْرِ الْوَرَىٰ وَعَلَىٰ ... سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَلَا

أتىٰ الناظم بـ«ثم» الدالة علىٰ الترتيب؛ فقال: «**ثُمَّ الصَّلَاةُ**»؛ أي: الرحمة المقرونة بالتعظيم، «**عَلَىٰ خَيْرِ الْوَرَىٰ**» الذي هو سيدنا محمد ﷺ.

وأفرد المُصَنّف الصَّلَاة عَن السَّلَام مَعَ كَرَاهَة إِفْرَاد أَحدهمَا عَن الآخر؛ إِمَّا لِأَنَّهُ سلّم لفظًا وَهُوَ كافٍ، أَو جَريًا علىٰ مَذْهَب من لَا يرىٰ كَرَاهَة الْإِفْرَاد.

واستغنىٰ الناظم بهذا الوصف عن التصريح باسمه العلم؛ لأنه إذا أطلق: «**خَيْرِ الْوَرَىٰ**» انصرف إلىٰ سيدنا محمد ﷺ، و«**سَادَاتِنَا**»: جمع سيد، وهو من ساد في قومه، وشرف عليهم ببعض أسباب السيادة أو كلها، وهي مجموعة في قول الشاعر:

وأسباب السيادة قيل عشر ... سخاء ثم تأدية الأمانة

كذا صبر وعلم ثم حلم ... وصدق والتواضع والصيانة

وعقل والعفاف فتلك عشر ... ورأس الأمر في الكل الديانة

و«آلِهِ»: هم -في مقام الدعاء- كلُّ مؤمن، ولو كان عاصيًا.

قال سيبويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أصل الآل: أهل؛ فقلبت الهاء همزةً، ثم قلبت الهمزة ألفًا فصار آل».

وقال الكسائي: «أصل الآل: (أَوَل)؛ تحركت الواو وانفتح ما قبلها؛ فقلبت الواو ألفًا فصار آل».

«وَصَحْبِهِ»: جمع صاحب بمعنىٰ الصحابي، وهو من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به، ومات علىٰ إيمانه.

«الْفُضَلَا»: قُصرت همزته للضرورة، وهو جمع فاضل، والفاضل هو صاحب الفضيلة.

قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الْأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا

«وَبَعْدُ»: هي كلمة يؤتىٰ بها للانتقال من غرض إلىٰ آخر، وفي أول من تكلم بها خلاف، وقد نظم الخلاف فيه بعضهم فقال:

جرىٰ الخلف «أما بعد» من كان بادئا ... بها خمس أقوال وداود أقرب

وكانت له فصل الخطاب وبعده ... فقُس فسحبان فكعب فيعرب

أي: وبعد ما تقدم من الحمدلة والصلاة.

«فَالْفِعْلُ»: أي الماضي.

«مَنْ يُحْكِمْ» أي يتقن.

«تَصَرُّفَهُ»: أي تقلب عينه في المضارع إلىٰ ضم أو فتح أو كسر، وكذا بناء الأمر منه، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر.

«يَحُزْ»: أي يحو ويجمع من علم اللغة «الْأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا».

والمراد بـ«الْأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا» هنا: كلمات اللغة الكثيرة.

❁ قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَهَـاكَ نَظْمًـا مُحِيطًـا بِـالْمُهِمِّ وَقَـدْ يَحْـوِي التَّفَاصِـيلَ مَـنْ يَسْتَحْـضِرُ الْجُمَـلَا

أشار الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ -هنا- إلىٰ ما يسمىٰ ببراعة المطلب، وهي أن يذكر في أول الكتاب ما يدلك علىٰ مدح الكتاب، ولا يخفىٰ ما في هذا البيت من الترغيب في تعلمه ودراسته؛ لأنه يدل علىٰ أن المؤلَّف نظمٌ، والنظم أعذب وأحلىٰ من النثر، وأسهل منه في الفهم والحفظ، قال صاحب «التصريف»:

لأنّ حفـظ االنثـر لـيس يخلـو من نـوع عسر والنظـام يحلـو

«فَهَاكَ»: اسم فعل بمعنىٰ خذ؛ أي: إذا سمعت ما ذكرتُ لك، وأردت إتقان علم التصريف فخذ «نَظْمًا» من بحر البسيط، وأجزاؤه: «مستفعلن فاعلن» أربع مرات، أبياته مائة وأربعة عشر، حال كونه «مُحِيطًا» بجميع جهات المهم من الأوزان المقيسة والشاذة.

ولكن «مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا»: -أي الأمور الكلية- يسهل عليه الإحاطة بالتفاصيل التي هي الأمور الجزئية، فمن عرف -مثلًا- أنَّ قياس «فَعُل» «يَفْعُل» -وهذه قاعدة كلية- سهل عليه أن يعلم قياس مضارع: «حَسُنَ»، و«نَظُفَ»، و«كَرُمَ».

بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ وَتَصَارِيفِهِ

قبل شرح معنىٰ الترجمة ينبغي للطالب أن يعرف ويفهم الميزان الصرفي قبل الشروع في معرفة أوزان الفعل المجرّد.

✍ كيفية الميزان الصرفي.

لما كان أكثر الكلمات العربية ثلاثيًّا اعتبر علماء الصرف أصول الكلمة ثلاثة أحرف، وجعلوا هذه الأحرف الثلاثة «ف - ع - ل»؛ فإذا أرادوا وزن كلمة قابلوها بـ«فعل»، وسموا الحرف الأول منها: فاءً، والثاني: عينًا، والثالث: لامًا.

كما قال صاحب «الوافية نظم الشافية»:

وَتُوزَنُ الْأُصُولُ فِي الْكَلَامِ ... بِالْفَاءِ ثُمَّ الْعَيْنِ ثُمَّ اللَّامِ

وتكون «فعل» علىٰ هيئة الموزون في الحركات والسكنات؛ فتقول في وزن «ضَرَبَ»: «فَعَلَ»، وفي وزن «شَرِبَ»: «فَعِلَ»، وفي وزن «كَرُمَ»: «فَعُلَ»، ويُقال لأحرف «فعل»: ميزان، ولما يوزن بها: موزون.

فإذا زادت الكلمة علىٰ ثلاثة أحرف زدتَ في الميزان لامًا أو لامَيْنِ علىٰ حسب الزيادة؛ فتقول في وزن «دَحْرَجَ»: «فَعْلَلَ»، وسيأتي -إن شاء الله تعالىٰ- كيفية ميزان الفعل المزيد في بابه.

«بَابُ»: الباب في اللغة فرجة يتوصل بها من داخل إلىٰ خارج وعكسه.

المراد بالـ«أَبْنِيَةِ»: كونه رباعيًّا، أو ثلاثيًّا.

والمراد بـ«الْفِعْلِ»: الماضي.

والمراد بـ«الْمُجَرَّدِ»: ما كانت كل حروفه أصولًا.

وضابط المجرد: هو الذي إذا نقص منه حرف واحد تغير معناه، أو كان عديم المعنىٰ، نحو: «دَحْرَجَ»، و«شَرِبَ».

والمراد بـ«تَصَارِيفِهِ»: اختلاف أحواله من ضم عين مضارعه، وكسرها، وفتحها.

المجرد والمزيد

اعلم أن الفعل ينقسم إلىٰ قسمين: مجرد، ومزيد فيه. وقد قدّم الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ الفعل المجرد.

✍ **أقسام الفعل المجرد:** ينقسم الفعل المجرد إلىٰ: صحيح، ومعتل.

فالصحيح: ما خلت حروفه الأصول من أحرف العلة الثلاثة، وهي: الألف، والواو، والياء، نحو: «ضَرَبَ»، و«شَرِبَ»، و«كَرُمَ».

والمعتل: ما كان في أصوله حرف أو أكثر من أحرف العلة، نحو: «وَعَدَ»، و«يَسرَ».

✍ **أقسام الصحيح:** ينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام: سالم، ومهموز، ومضاعف.

فالسالم: هو ما ليس في أصوله همز، ولا حرفان من جنس واحد، وخلا من أحرف العلة، نحو: «ضَرَبَ»، و«شَرِبَ»، و«كَرُمَ».

والمهموز: هو ما كان في أصوله همزة، وينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

- مهموز الفاء، نحو: «أَخَذَ».
- مهموز العين، نحو: «لَؤُمَ».
- مهموز اللام، نحو: «صَدِئَ». (يُقال: صَدِئَ القَلبُ: غطَّت عليه الذُّنوبُ).

والمضاعف نوعان: ثلاثي، ورباعي.

- فالمضاعف الثلاثي: هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: «حَنَّ» أصله: «حَنَنَ».

- والمضاعف الرباعي: هو ما كانت فاؤه ولامه الأولىٰ من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد، نحو: «زَلْزَلَ»، و«دَمْدَمَ».

أقسام المعتل: ينقسم إلىٰ خمسة أقسام:

١- **مثال**: وهو ما كانت فاؤه حرف علة، نحو: «وَعَدَ»، و«يَسرَ»، ويسمىٰ أيضًا معتل الفاء بالواو أو بالياء.

٢- **أجوف**: وهو ما كانت عينه حرف علة، نحو: «خَوِفَ»، و«بَيَعَ»، ويسمىٰ أيضًا معتل العين بالواو أو بالياء.

٣- **ناقص**: وهو ما كانت لامه حرف علة، نحو: «رَضِيَ»، و«سَرُوَ»، و«غَزَوَ»، ويسمىٰ أيضًا معتل اللام بالواو أو بالياء.

٤- **لفيف مفروق**: وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة، نحو: «وَعَىٰ»، و«وَلِيَ».

٥- **لفيف مقرون**: وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علة، نحو: «نَوَىٰ»، و«قَوِيَ».

تمرين

١- **ميّز المعتلّ من الصحيح في ما يأتي:**

(سَمِعَ - وَجَبَ - دَعَوَ).

٢- **عين نوع المعتل ونوع الصحيح في ما يأتي:**

(طَوَىٰ - كَيَلَ - قَرَأَ - بَـرِرَ - عَلِمَ).

❁ قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِـ(فَعْلَـلَ) الْفِعْـلُ ذُو التَّجْرِيـدِ أَوْ (فَعَـلَا)   يَـأْتِي وَمَكْـسُورَ عَـيْنٍ أَوْ عَلَـىٰ (فَعُـلَا)

✍ يعني أن الفعل المجرد من الزوائد له أربعة أوزان:

١ - «فَعْلَلَ»، نحو: «دَحْرَجَ».

٢ - «فَعَلَ»، نحو: «ضَرَبَ».

٣ - «فَعِلَ»، نحو: «شَرِبَ».

٤ - «فَعُلَ»، نحو: «شَرُفَ».

فحصل من هذا أن الفعل المجرد علىٰ ضربين: ثلاثي، ورباعي، وأن للثلاثي ثلاثة أبنية، وهي: «فَعَلَ»، «فَعِلَ»، «فَعُلَ»، وأن للرباعي وزنًا واحدًا، وهو: «فَعْلَلَ».

✍ فأما «فَعْلَلَ» فتنقسم إلىٰ ستة أقسام:

١ - متعدية، نحو: «دَحْرَجَ زيد الحجر».

٢ - لازمة، نحو: «دَرْبَخَ زيد»؛ إذا طأطأ رأسه وبسط ظهره.

٣ - صحيحة، نحو: «دَحْرَجَ».

٤ - معتلة، نحو: «هَيْنَمَ الخبر»؛ أي أخفاه.

٥ - مضاعفة، نحو: «زَلْزَلَ».

٦ - مهموزة، نحو: «طَأْطَأَ الذمي رأسه عند إعطاء الجزية».

✍ ومن معانيها:

❋ تسمية الحيوانات، نحو: «ثَعْلَبَ الرجل».

❋ تصويت الحيوانات، نحو: «شَأْشَأَ الرجل شاته».

❋ الاختصار: وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة، نحو: «بَسْمَلَ»، و«حَمْدَلَ».

✍ **وأما «فَعَلَ» فينقسم إلىٰ:**

- متعد ولازم، نحو: «ضَرَبَ»، و«جَلَسَ».

- وصحيح ومعتل، نحو: «قَتَلَ»، و«وَعَدَ».

✍ **والمعتل ينقسم إلىٰ خمسة أقسام:**

الأول: مثال، نحو: «وَعَدَ»، و«يَسرَ»، ويسمىٰ أيضًا: معتل الفاء بالواو أو بالياء.

الثاني: أجوف، نحو: «قَوَلَ»، و«بَيَعَ»، ويسمىٰ أيضًا: معتل العين بالواو أو بالياء.

الثالث: ناقص، نحو: «دَعَوَ»، و«رَمَي». ويسمىٰ أيضًا: معتل اللام بالواو أو بالياء.

الرابع: لفيف مفروق، نحو: «وَعَىٰ».

الخامس: لفيف مقرون، نحو: «نَوَىٰ».

تنبيه: الأفعال (**قَوَلَ، بَيَعَ، دَعَوَ، رَمَىٰ**) دخلت عليها قاعدة، وهي إذا تحرك حرف علة وانفتح ما قبله قلب حرف العلة ألفًا؛ فصارت (**قال، باع، دعا، رمىٰ**)، فاحفظ هذه القاعدة لأنها داخلة في كل أمثال هذه الأفعال.

✍ **ومهموز، وينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:**

مهموز الفاء، نحو: «أَخَذَ».

مهموز العين، نحو: «سَأَلَ».

مهموز اللام، نحو: «قَرَأَ».

- ومضاعف، نحو: «حَنَّ» أصله: «حَنَنَ» فحذفت حركة العين -وهي حركة النون الأولىٰ- فصارت النون ساكنة، فصار «حَنْنَ»؛ فدخلت عليه قاعدة الإدغام، وهي إذا اجتمع حرفان متجانسان بعد فاء الكلمة أُدغم أحدهما في الآخر بشرط سكون الأول وتحرك الثاني؛ فصار «حَنَّ»، وهكذا في كل مضاعف سواء كان من «فَعُلَ» أو «فَعِلَ».

✍ **وأمَا «فَعِلَ» فينقسم إلىٰ:**

- متعد، نحو: «شَرِبَ»، ولازم، نحو: «لَبِثَ»، وصحيح، نحو: «عَلِمَ».

✍ ومعتل، وهو خمسة أقسام:

الأول: مثال، نحو: «وَجِلَ»، و«يَبِسَ».

الثاني: الأجوف، نحو: «خَوِفَ»، و«هَيِبَ».

الثالث: الناقص، نحو: «رَضِوَ»، و«بَقِيَ».

الرابع: اللفيف المفروق، نحو: «وَلِيَ».

الخامس: اللفيف المقرون، نحو: «قَوِيَ».

✍ تنبيه: **الفعلان (خَوِفَ، هَيِبَ) دخلت عليهما القاعدة المتقدمة في (قَالَ، بَاعَ).**

والفعل «رَضِوَ» يُقال فيه: قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها؛ فصار «رَضِيَ».

- مهموز، وهو ثلاثة أقسام:

مهموز الفاء، نحو: «أَذِنَ».

مهموز العين، نحو: «سَئِمَ»؛ أي: مَلَّ.

مهموز اللام، نحو: «صَدِئَ»، (يُقال: صدِئ القَلبُ: غطَّت عليه الذُّنوبُ).

- مضاعف، نحو: «بَرَّ» أصله: «بَرِرَ» ففُعل به ما فعل في «حَنَّ».

✍ وأما «فَعُلَ» فينقسم إلىٰ:

صحيح، نحو: «شَرُفَ»، ومعتل، وهو ستة أقسام:

معتل الفاء بالواو، نحو: «وَضُؤَ»؛ أي: نظف وحسُن.

معتل الفاء بالياء، نحو: «يَمُنَ»، واليُمن: البركة.

معتل العين بالواو، نحو: «طَوُلَ». (ولم يجئ من «فَعُلَ» معتل العين بالواو إلا «طَالَ»).

معتل العين بالياء، نحو: «هَيُؤَ الرجل» إذا حسنت هيئته. (ولم يجئ من «فَعُلَ» معتل العين بالياء إلَّا «هَيُؤَ»).

معتل اللام بالواو، نحو: «سَرُوَ»؛ أي: شرف.

معتل اللام بالياء، نحو: «نَهُوَ»؛ أي: صار عاقلًا، أصله: «نَهُيَ» بالياء فقلبت الياء واوًا لضم ما قبلها.

- مهموز، وهو ثلاثة:

مهموز الفاء، نحو: «أَدُمَ».

ومهموز العين، نحو: «لَؤُمَ».

ومهموز اللام، نحو: «جَرُؤَ».

- مضاعف، نحو: «لَبَّ»، أصله: «لَبُبَ» ففعل به ما فعل بـ«حَنَّ».

تمرين

١- هل يمكن إدخال قاعدة: (إذا تحرك حرف علة... إلخ) في «سَرُوَ»، «بَقِيَ»؟

٢- ما القاعدة الداخلة في «بَرِرَ»؟

٣- ماذا فُعل في «رَدَدَ» ليكون «رَدَّ»؟

٤- اذكر أقسام المعتل.؟

٥- كم وزنًا للرباعي المجرد؟

تنبيه: حاول أن تحفظ وتفهم جميع ما ذكر من القواعد والأقسام ليسهل عليك ما يأتي إن شاء الله.

❁ قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَالضَّمَّ مِنْ (فَعُلَ) الْزَمْ فِي الْمُضَارِعِ وَافْـ ـتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعِلَا

لما فرغ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ من أبنية الفعل المجرد شرع في تصاريفه مبتدئًا بـ«فَعُلَ»؛ لقلة الكلام عليها، ولقرب ذكرها؛ فقال: «فَالضَّمَّ مِنْ (فَعُلَ) الْزَمْ فِي الْمُضَارِعِ»؛ أي: الزم ضم عين مضارع «فَعُلَ» فيكون علىٰ وزن «يَفْعُل» سواء كان صحيحًا، نحو: «شَرُفَ- يَشْرُفُ»، أو معتلًّا، نحو: «وَضُؤَ- يَوْضُؤُ»، «يَمُنَ- يَيْمُنُ»، «طَوُلَ- يَطْوُلُ»، «هَيُؤَ- يَهْيُؤُ»، «سَرُوَ- يَسْرُوُ»، «نَهُيَ- يَنْهُيُ»، أومهموزاً نحو«أَدُمَ- يَأْدُمُ»، «لَؤُمَ- يَلْؤُمُ»، «جَرُؤَ- يَجْرُؤُ»، أومضاعفاً نحو «لَبُبَ- يَلْبُبُ».

تَنبيه: الفعل «طَوُلَ- يَطْوُلُ» دَخَلت عَليه قاعدة؛ وهي: إذا تحرك حرف علة وبجانبه ساكن صحيح نقلت الحركة من حرف العلة إلىٰ الساكن الصحيح قبله؛ فصار «يَطُولُ».

الفعل «هَيُؤَ- يَهْيُؤُ» دخلت عليه قاعدة «يَطْوُلُ» فصار: «يَهُيْؤُ» فقلبت الياء واوًا لانضمام ما قبلها فصار «يَهُوءُ».

الفعل «سَرُوَ- يَسْرُوُ» دخلت عليه قاعدة؛ وهي: إذا تطرف حرف علة بعد حرفٍ مُتحرِّكٍ لا يقوىٰ علىٰ حركة غير الفتحة؛ فصار «يَسْرُو».

الفعل «نَهُيَ- يَنْهُيُ» قلبت الياء واوًا لانضمام ما قبلها فصار «يَنْهُو».

الفعل «لَبُبَ- يَلْبُبُ» نقلت حركة العين -وهي حركة الباء الأولىٰ- إلىٰ الفاء وهي اللام؛ فصار «يلُبْبُ»؛ فدخلت عليه قاعدة الإدغام المتقدمة فصار «يَلُبُّ».

❁ قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

.... وَافْـ ـتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعِلَا

شرع هنا في الكلام عن مضارع «فَعِلَ»، وإنما ثنىٰ بـ«فَعِلَ» لقلة الكلام عليها بالنسبة إلىٰ «فَعَلَ».

والمعنىٰ: افتح عين مضارع «فَعِل» سواء كان متعديًا، نحو: «شَرِبَ - يَشْرَبُ»، أو لازمًا، نحو: «لَبِثَ - يَلْبَثُ»، أو صحيحًا، نحو: «عَلِمَ - يَعْلَمُ»، أو معتلًّا، نحو: «وَجِلَ - يَوْجَلُ»، «يَبِسَ - يَيْبَسُ»، «خَوِفَ - يَخْوَفُ»، «هَيِبَ - يَهْيَبُ»، «رَضِيَ - يَرْضَيُ»، «بَقِيَ - يَبْقَيُ».

تنبيه: الفعل «يَخْوَفُ» دَخَلَت عليه قاعدة؛ وهي إذا تحرك حرف علة وبجانبه ساكن صحيح نقلت الحركة من حرف العلة إلىٰ الساكن الصحيح قبله؛ فصار «يَخَوْفُ» فقلبت الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها فصار «يَخَافُ».

الفعل «يَهْيَبُ» دَخلت عليه نفس هذه القاعدة؛ فصار «يَهَيْبُ» فقلبت الياء ألفًا لانفتاح ما قبلها فصار «يَهَابُ».

الفعلان «يَرْضَيُ - يَبْقَيُ» دخلت عليهما قاعدة؛ وهي: إذا تحرك حرف العلة وانفتح... إلخ فصارا «يَرْضَىٰ - يَبْقَىٰ».

أو مهموزًا، نحو: «أَذِنَ - يَأْذَنُ»، «سَئِمَ - يَسْأَمُ»، «صَدِئَ - يَصْدَأُ»، أو مضاعفًا، نحو: «مَسَّ - يَمْسَسُ» فُعل به ما فُعل بـ«يَلبُبُ» فصار «يَمَسُّ».

ولما فرغ الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ من قياس مضارع «فَعِلَ» شرع في بيان الشاذ منها، والشاذ: هو الذي يكون وقوعه كثيرًا؛ لكنه مخالف للقياس، **وهو ينقسم إلىٰ قسمين:**

- شاذ مع القياس.
- وشاذ خالص.

فقدم الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ الشاذ مع القياس بقوله:

وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ (احْسِبْ) مَعْ (وَغِرْتَ) وَ(حِرْ تَ) (انْعِمْ) (بَئِسْتَ) (يَئِسْتَ) (اوْلِهْ) (يَبِسْ) (وَهِلَا)

أي: يجوز في عين المضارع من هذه الأفعال التسعة الفتح قياسًا والكسر شذوذًا، **وهذه الأفعال هي:**

- **الأول:** «حَسِبَ - يَحْسَبُ» بالفتح قياسًا، و«يَحْسِبُ» بالكسر شذوذًا؛ أي: ظنّ أو أيقن.
- **الثاني:** «وَغِرَ»، يُقال: وَغِرَ صَدره «يَوْغَرُ» بالفتح قياسًا، و«يَوْغِرُ» بالكسر شذوذًا؛ أي: توقد غيظًا، والفعل «يَوْغِرُ» دخلت عليه قاعدة؛ وهي: إذا وقعت الواو بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة حذفت فصار «يَغِرُ».

- **الثالث**: «وَحِرَ»، يُقال: وَحِرَ صدره «يَوْحَرُ» بالفتح قياسًا، و«يَوْحِرُ» بالكسر شذوذًا؛ أي: اشتد غضبه، والفعل «يَوْحِرُ»: دخلت عليه قاعدة «يَوْغِرُ» فصار «يَحِرُ».

- **الرابع**: «نَعِمَ»، يُقال: نَعِمَ عيشه «يَنْعَمُ» بالفتح قياسًا، و«يَنْعِمُ» بالكسر شذوذًا، إذا طاب ولان واتسع.

- **الخامس**: «بَئِسَ-يَبْأَسُ» بالفتح قياسًا، و«يَبْئِسُ» بالكسر شذوذًا، إذا اشتدت حاجته وافتقر.

- **السادس**: «يَئِسَ-يَيْأَسُ» بالفتح قياسًا، و«يَيْئِسُ» بالكسر شذوذًا، إذا انقطع رجاؤه.

- **السابع**: «وَلِهَ-يَوْلَهُ» بالفتح قياسًا، و«يَوْلِهُ» بالكسر شذوذًا، إذا ذهب عقله لفقد أهل أو مال.

- **الثامن**: «يَبِسَ-يَيْبَسُ» بالفتح قياسًا، و«يَيْبِسُ» بالكسر شذوذًا، إذا جفَّ وذهبت رطوبته.

- **التاسع**: «وَهِلَ-يَوْهَلُ» بالفتح قياسًا، و«يَوْهِلُ» بالكسر شذوذًا، إذا فزِع أو ضعُف.

تنبيه: الفعلان «يَوْلِهُ» و«يَوْهِلُ» دخلت عليهما قاعدة «يَوْغِرُ» فصارا «يَلِهُ» و«يَهِلُ».

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ:

وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ (وَرِثْ) وَ(وَلِي) ... (وَرِمْ) (وَرِعْتَ) (وَمِقْتَ) مَعْ (وَفِقْتَ حُلَا)

(وَثِقْتَ) مَعْ (وَرِيَ) الْمُخُّ احْوِهَا...... ....

أشار الناظم رَحِمَهُ اللهُ في هذه الأبيات إلىٰ القسم الثاني، وهو الشاذ الخالص، وهو ثمانية بحسب ما ذكره الناظم.

والمعنىٰ: أفرد الكسر علىٰ الشذوذ في عين المضارع المبني من هذه الأفعال المذكورة، هي:

- **الأول**: «وَرِثَ»، يُقال: وَرِثَ المال «يَوْرِثُهُ»؛ إذا انتقل إليه.

- **الثاني**: «وَلِيَ»، يُقال: وَلِيَ فلانًا «يَولِيُ»؛ إذا دنا منه وقرُب.

- **الثالث**: «وَرِمَ»، يُقال: وَرِمَ الجلد «يَوْرِمُ»؛ إذا انتفخ من مرض.

- **الرابع**: «وَرِعَ»، يُقال: وَرِعَ الرجل عن الشبهات «يَوْرِعُ»؛ إذا تركها.

- **الخامس**: «وَمِقَ» «يَومِقُ»؛ إذا أحبّه.

- **السادس**: «وَفِقَ»، يُقال: وَفِقَ الفرسُ «يَوْفِقُ»؛ إذا حَسُنَ.

- **السابع**: «وَثِقَ»، يُقال: وَثِقْتَ بفلان «تَوْثِقُ»؛ إذا ائتمنته.

- **الثامن**: «وَرِيَ»، يُقال: وَرِيَ المخ «يَوْرِيُ»؛ إذا امتلأ.

ولا يخفىٰ عليك ما يدخل في «يَوْرِثُ» و«يَوْلِيُ» و«يَوْرِمُ» و«يَوْرِعُ» وَ«يَوْمِقُ» و«يَوْفِقُ» و«تَوْثِقُ» و«يَوْرِيُ» من القاعدة، فصارت بعد إدخال القاعدة عليها «يَرِثُ» «يَرِمُ»، «يَرِعُ» «يَمِقُ» «يَفِقُ» «تَثِقُ» «يَرِيُ».

وأيضًا الفعلان «يَلِيُ» و«يَوْرِيُ» دخلت عليهما قاعدة؛ وهي: إذا تطرف حرف علة بعد حرفٍ مُتحرِّكٍ لا يقوىٰ علىٰ حركة غير الفتحة، فصارا «يَلِي» «يَرِي».

فإذا ورد عليك فعل من «فَعِلَ» وأردتَ مضارعه نظرت؛ فإن كان من الشاذ ذي الوجهين -نحو: «حَسِبَ»- تفتح عين مضارعه وتكسر، وإن كان من الشاذ الخالص -نحو: «وَرِثَ»- تكسر عين مضارعه، وإن لم يكن كلًّا منهما تفتح عين مضارعه قياسًا، نحو: «فَرِحَ».

قوله «حُلَا»: مفعول مطلق من «وَفِقْتَ»، وقد يكون جمع حلية؛ فينصب حالًا من الأفعال المذكورة؛ أي: حال كون الأفعال المذكورة نعوتًا لمن قامت به.

قوله: «احْوِهَا»؛ أي: احفظ هذه الأفعال، ولا تقس عليها غيرها؛ لأنها شاذة محفوظة.

تمرين

١- كيف يحرك عين مضارع «فَعُلَ»؟

٢- كيف يحرك عين مضارع «فَعِلَ»؟

٣- اجعل الأفعال الآتية مضارعةً مع شكل العين: (ظَرُفَ - لَؤُمَ - وَضُؤَ).

٤- ما الشاذ؟

٥- كم عدد الشاذ الخالص حسب ما ذكره الناظم؟

٦- اجعل الأفعال الآتية مضارعةً: (سَلِمَ - نَعِمَ - وَرِعَ - بَرِئَ).

٧- ما القاعدة الداخلة في ما يأتي: (يَوْلِهُ - يَورِيُ - يَبْرُرُ).

❁ قال ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ:

.... وَأَدِمْ   كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا

ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَـ(أَتَى)   كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَـ(حَنَّ طَلَا)

✍ لما فرغ من الكلام علىٰ مضارع «فَعُلَ» و«فَعِلَ» شرع في بيان مضارع «فَعَلَ»، وهو ستة أقسام:

١- قسم مضارعه بالكسر لوجود داعي الكسر فيه.

٢- قسم مضارعه بالضم لوجود داعي الضم فيه.

٣- قسم مضارعه بالفتح لوجود جالب الفتح فيه.

٤- قسم اشتهر مضارعه بالضم من دون داع.

٥- قسم اشتهر مضارعه بالكسر من دون داع.

٦- قسم يجوز فيه الضم والكسر معًا؛ لعدم داع من دواعي الحركات الثلاثة، ولعدم الشهرة بالضم أو الكسر.

وقدّم الناظم رَحِمَهُ اللهُ القسم الذي مضارعه بالكسر بقوله:

.... وَأَدِمْ   كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا

ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَـ(أَتَى)   كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَـ(حَنَّ طَلَا)

أي: أدم كسر عين المضارع الذي يتبع «فَعَلَ» في تصريفه؛ لأنك إذا قلت «فَعَلَ- يَفْعِلُ» فالمضارع يلي الماضي لوجود دواعي الكسر فيه.

✍ ودواعي الكسر أربعة:

١- كون الواو فاءً.

نحو: «وَعَدَ- يَوْعِدُ» فدخلت عليه القاعدة؛ وهي: إذا وقعت الواو بين عدوتيها حذفت فصار «يَعِدُ»، وكذا: «وَصَلَ- يَصِلُ»، «وَلَدَ- يَلِدُ»، «وَرَدَ- يَرِدُ».

٢- كون الياء عينًا.

نحو: «بَيَعَ- يَبْيِعُ» فدخلت عليه القاعدة؛ وهي: إذا تحرك حرف العلة وبجانبه ساكن

صحيح نقلت حركة حرف العلة للساكن الصحيح فصار «يَبِيعُ»، وكذلك «جَاءَ- يَجِيءُ»، «خَابَ- يَخِيبُ»، «طَابَ- يَطِيبُ»، «عَابَ- يَعِيبُ».

٣- كون الياء لامًا.

نحو: «أَتَىٰ- يَأْتِيُ» فدخلت عليه القاعدة؛ وهي: إذا تطرف حرف العلة بعد حرف متحرك لا يقوىٰ علىٰ حركة غير الفتحة؛ فصار «يَأْتِي»، وكذا: «بَكَىٰ- يَبْكِي»، «ثَوَىٰ- يَثْوِي».

٤- المضاعف اللازم.

قد مضىٰ معنىٰ المضاعف، واللازم: ما لا يتعدىٰ إلىٰ مفعول به، نحو: «حَنَنَ- يَحْنِنُ» فافعل به ما فعلت بـ«يَلْبُبُ»؛ فصار «يَحِنُّ»، «حَنَّ- يَحِنُّ- حَنِينًا» إذا صَوَّت وصاح لفقد أمه، رَثَّ الحبل «يَرِثُّ»؛ أي: بلي، نَدَّ البعير «يَنِدُّ»؛ أي: شرد.

و«طَلَا»: بفتح الطاء المهملة وبالقصر ولد الظبي.

ثم أشار رَحِمَهُ اللهُ إلىٰ القسم الثاني من أقسام «فَعَلَ»، وهو ما قياسه ضم عين مضارعه لوجود دواعي الضم فيه.

ودواعي الضم أربعة.

١- **المضاعف المعدىٰ**، نحو: «صَبَبَ- يَصْبُبُ».

٢- **ما عينه واو**، نحو: «قَوَلَ- يَقْوُلُ».

٣- **ما لامه واو**، نحو: «دَعَوَ- يَدْعُو».

٤- **ما يأتي لغلبة المفاخر**، كسَابَقَنِي فأنا أَسْبُقُهُ.

فأشار ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إلىٰ أول دواعي الضم الأربعة بقوله:

وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ وَيَنْدُرُ ذَا ... كَسْرٍ كَمَا لَازِمٍ ذَا ضَمٍّ احْتُمِلَا

وستأتي الثلاثة الباقية إن شاء الله.

أي: ضم عين المضارع الآتي من المضاعف المعدىٰ من «فَعَلَ» المفتوح العين، نحو: «صَبَبَ- يَصْبُبُ» فافعل به ما فعلت بـ«يَلْبُبُ» فصار «يَصُبُّ»، «رَدَّ- يَرُدُّ»، «حَجَّ- يَحُجُّ».

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ:

.... وَيَنْــدُرُ ذَا كَـــسْرٍ كَمَــا لاَزِمٍ ذَا ضَـــمٍّ احْــتُمِلَا

فاعل «يَنْدُرُ» ضمير عائد إلىٰ المعدىٰ، «ذَا ضَمٍّ»: حال من ذلك الضمير؛ أي: ويندر مجيء مضارع المعدىٰ حال كونه مكسور العين، كما ندر مجيء مضارع المضاعف اللازم مضموم العين.

قوله: «احْتُمِلَا» أي: نقل عن العرب أو الصرفيين.

ثمَّ إن النادر من كلٍّ منهما علىٰ ضربين: ضرب جاء فيه الشذوذ فقط، وضرب جاء فيه القياس مع الشذوذ.

أما ما جاء فيه الشذوذ فقط من المضاعف المعدىٰ ففعل واحد، أشار إليه ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله:

فَــذُو التَّعَــدِّي بِكَـــسْرٍ حَبَّــهُ ....

أي: فالمضاعف ذو التعدي جاء مضارعه بالكسر فقط شذوذًا في فعل واحد، وهو «حَبَّهُ- يَحْبِبه» ففُعل به ما فُعل بـ«يَلْبُبُ» فصار «يحِبه».

وأما ما فيه الوجهان من المضاعف المعدىٰ فأشار إليه ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله:

.... وَعِ ذَا وَجْهَــيْنِ (هَــرَّ) وَ(شَــدَّ) (عَلَّــهُ) عَلَـلَا

وَ(بَــتَّ) قَطْعًــا وَ(نَــمَّ) ....

✍ **أي: احفظ ما جاء بوجهين من المضاعف المعدىٰ، وذكر الناظم منها خمسة أفعال، وهي:**

- **الأول:** «هَرَّ»، يُقال: هَرَّ فلان الشيء -أي: كرهه- «يَهْرُرُ» بالضم علىٰ القياس؛ فنقلت حركة العين -وهي ضمة الراء الأولىٰ- إلىٰ الفاء -وهي الهاء- فصار «يَهُرْرُ»؛ فدخلت عليه قاعدة الإدغام، وهي: إذا اجتمع حرفان متجانسان بعد فاء الكلمة أدغم أحدهما في الآخر بشرط سكون الأول وتحرك الثاني، فصار «يَهُرُّ»، و«يَهْرِرُ» بالكسر علىٰ الشذوذ، ففُعل به ما فُعل بـ«يَهْرُرُ» فصار «يَهِرُّ»، وهكذا يُفعل في البواقي.

- **الثاني:** «شَدَّ»، يُقال: شَدَّ الرجل متاعه -أي: عقده وأوثقه- «يَشُدُّ» بالضم علىٰ

القياس، و«يَشِدُّ» بالكسر علىٰ الشذوذ.

- **الثالث**: «عَلَّهُ» -أي: سقاه السقية الثانية بعد السقية الأولىٰ- «يَعُلُّ» و«يَعِلُّ»، وقيده رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «عَلَلَا» احترازًا من: عَلَّ إبله، إذا صرفها قبل الرِّيِّ؛ فإنه بالضم فقط علىٰ القياس.

- **الرابع**: «بَتَّ»، يُقال: بَتَّ الحبلَ «يَبُتُّهُ» و«يَبِتُّهُ» إذا قطعه، وقيده رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «قَطْعًا» احترازًا من: بَتَّ في حلفه، إذا صدق وبرَّ؛ فإنه بالكسر لا غير.

- **الخامس**: «نَمَّ»، يُقال: نَمَّ الحديث «يَنُمُّهُ» و«يَنِمُّهُ» إذا أظهره علىٰ وجه الإفساد[١].

تنبيه: إذا ورد عليك مضاعف من المعدىٰ، وأردت مضارعه؛ فإن كان في الشواذ فعامله معاملة الشاذ، وإن لم يكن من الشواذ فاضمم عين مضارعه علىٰ القياس.

وأما الشاذ فقط من المضاعف اللازم، فقد ذكر المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ منه ثمانية وعشرين فعلًا بقوله:

.... وَاضْـمُمَنَّ مَـعَ الْـ	ـلُزُومِ فِـي (امْـرُرْ بِـهِ) وَ(جَـلَّ) مِثْـلُ جَـلَا
(هَبَّـتْ) وَ(ذَرَّتْ) وَ(أَجَّ) (كَـرَّ) (هَـمَّ) بِـهِ	وَ(عَـمَّ) (زَمَّ) وَ(سَـحَّ) (مَـلَّ) أَيْ ذَمَـلَا
وَ(أَلَّ) لَمْعًا وَصَرْخًا (شَكَّ) (أَبَّ) (وَشَدْ	دَ) أَيْ عَدَا (شَقَّ) (خَشَّ) (غَلَّ) أَيْ دَخَلَا
وَ(قَشَّ) قَـوْمٌ، عَلَيْـهِ اللَّيْـلُ (جَـنَّ) وَ(رَشْـ	ـشَ) الْمُـزْنُ (طَـشَّ) وَ(ثَـلَّ) أَصْـلُهُ ثَلَـلَا
أَيْ رَاثَ، (طَلَّ) دَمٌ (خَبَّ) الْحِصَانُ وَنَبْـ	ـتُ (كَـمَّ) نَخْـلٌ وَ(عَـسَّتْ) نَاقَـةٌ بِخَـلَا
(قَسَّتْ) كَـذَا	....

والمعنىٰ: اضمم عين المضارع علىٰ الشذوذ مع لزوم المضاعف في ثمانية

(١) ومنه جاءت كلمة «النَّمَّام»، وهو الإنسان الذي يحمل الخبر، ويفشيه بين الناس علىٰ جهة الإفساد. قال رسول الله ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ**»، قال عمر بن عبد العزيز لنمام نقل إليه كلام الناس فيه: إن شئت نظرنا في أمرك؛ فإن كنت كاذبًا فأنت من أهل هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]، وإن كنت صادقًا فأنت من أهل هذه الآية: ﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ١١﴾ [القلم: ١١]، وإن شئت عفونا عنك.

وعشرين فعلًا، وهي:

– **الأول**: «مَرَّ به– يَمْرُرُ» فنقلت حركة العين إلىٰ الفاء فصار «يَمُرْرُ»؛ فدخلت عليه قاعدة الإدغام المتقدمة فصار «يَمُرُّ».

– **الثاني**: «جَلَّ»، يُقال: جَلَّ عن بلده «يَجُلُّ» إذا ارتحل عنه.

– **الثالث**: «هَبَّ»، يُقال: هَبَّتِ الريح «تَهُبُّ» إذا ثارت وهاجت.

– **الرابع**: «ذَرَّ»، يُقال: ذَرَّتِ الشمس «تَذُرُّ» إذا طلعت وفاض شعاعها علىٰ الأرض.

– **الخامس**: «أَجَّ»، يُقال: أَجَّ الماء «يَؤُجُّ»؛ أي: صار مالحًا مرًّا.

– **السادس**: «كَرَّ»، يُقال: كَرَّ الفارس «يَكُرُّ» إذا رجع علي العدوِّ بعد الفرِّ.

– **السابع**: «هَمَّ»، يُقال: هَمَّ بالشيء «يَهُمُّ» إذا أراده.

– **الثامن**: «عَمَّ»، يُقال: عَمَّ النبات «يَعُمُّ» إذا طال.

– **التاسع**: «زَمَّ»، يُقال: زَمَّ الرجل بأنفه «يَزُمُّ» إذا تكبَّر.

– **العاشر**: «سَحَّ»: يُقال: سَحَّ المطر «يَسُحُّ» إذا نزل بكثرة.

– **الحادي عشر**: «مَلَّ»، يُقال: مَلَّ الرجل في المشي «يَمُلُّ» إذا أسرع فيه.

– **الثاني عشر**: «أَلَّ»، يُقال: أَلَّ السيف لمعًا «يَؤُلُّ»، وأَلَّ المريض صرخًا.

– **الثالث عشر**: «شَكَّ»، يُقال: شَكَّ في الأمر «يَشُكُّ» إذا ارتاب وتردد فيه.

– **الرابع عشر**: «أَبَّ»، يُقال: أَبَّ الرجل يَؤُبُّ إذا تهيأ للسفر.

– **الخامس عشر**: «شَدَّ»، يُقال: شَدَّ الرجل يَشُدُّ إذا عدىٰ.

– **السادس عشر**: «شَقَّ»، يُقال: شَقَّ عليه الأمر «يَشُقُّ» إذا أضرَّ به.

– **السابع عشر**: «خَشَّ»، يُقال: خَشَّ في الشيء «يَخُشُّ» إذا دخل فيه.

– **الثامن عشر**: «غَلَّ»، يُقال: غَلَّ في الشيء «يَغُلُّ» إذا دخل فيه.

وقوله «أيْ دَخَلَا»: راجع إلىٰ كلٍّ من «خَشَّ» و«غَلَّ».

– **التاسع عشر**: «قَشَّ»، يُقال: قَشَّ القوم «يَقُشُّونَ» إذا حسنت أحوالهم من بعد بؤس.

- **العشرون**: «جَنَّ»، يُقال: جَنَّ عليه الليل «يَجُنُّ» إذا أظلم.
- **الحادي والعشرون**: «رَشَّ»، يُقال: رَشَّ المزن «يَرُشُّ» إذا أمطر مطرًا خفيفًا.
- **الثاني والعشرون**: «طَشَّ»، يُقال: طَشَّتِ السماء «تَطُشُّ» إذا أمطرت مطرًا خفيفًا دون الرشِّ.
- **الثالث والعشرون**: «ثَلَّ»، يُقال: ثَلَّ الحصان «يَثُلُّ» إذا راث.
- **الرابع والعشرون**: «طَلَّ»، يُقال: طَلَّ دمه إذا لم يؤخذ ثأره ولا ديته «يَطُلُّ»، والأكثر بناء هذا الفعل للمجهول.
- **الخامس والعشرون**: «خَبَّ»، يُقال: خَبَّ الحصان -أي الفرس- إذا أسرع، ويُقال: خَبَّ النبات إذا طال «يَخُبُّ».
- **السادس والعشرون**: «كَمَّ»، يُقال: كَمَّ نخل «يَكُمُّ» إذا أخرج أكمامه.
- **السابع والعشرون**: «عَسَّ»، يُقال: عَسَّتِ الناقة «تَعُسُّ» إذا رعت وحدها بمكان خال.
- **الثامن والعشرون**: «قَسَّ» «تَقُسُّ».

قوله «قَسَّتْ كَذَا»: أي مثل «عَسَّتْ» في المعنىٰ والحكم.

فجملة ما ذكره الناظم من المضاعف اللازم الذي شذ بالضم ثمانية وعشرون فعلًا.

❁ ثم أشار الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ الضرب الثاني من شاذ المضاعف اللازم، وهو الشاذ مع القياس، وذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ منه ثمانية عشر بقوله:

..........وَعِ وَجْهَـيْ (صَـدَّ) (أَثَّ) وَ(خَـرْ ... رَ) (الصَّلْدُ) (حَدَّتْ) وَ(ثَرَّتْ) (جَدَّ) مَنْ عَمِلَا

(تَرَّتْ) وَ(طَرَّتْ) وَ(دَرَّتْ) (جَمَّ) (شَبَّ) حِصَا ... نٌ (عَنَّ) (فَحَّتْ) وَ(شَذَّ) (شَحَّ) أَيْ بَخِلَا

وَ(شَطَّتِ) الدَّارُ (نَسَّ) الشَّيْءُ (حَرَّ) نَهَا ... رٌ...

- **الأول**: ما ذكره رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «وَعِ وَجْهَيْ صَدَّ»؛ أي: احفظ الوجهين الجائزين في مضارع «صَدَّ» وما بعده، يُقال: صَدَّ عن الشيء «يَصِدُّ» بالكسر قياسًا، و«يَصُدُّ» بالضم شاذًّا إذا أعرض عنه.

- **الثاني**: «أَثَّ»، يُقال: أَثَّ النبات «يَئِثُّ» و«يَؤُثُّ» إذا كثر والتفَّ.

- **الثالث**: «خَرَّ»، يُقال: خَرَّ الصلد -أي: الحجر- «يَخِرُّ» و«يَخُرُّ» إذا سقط من عُلو إلىٰ سُفل.

- **الرابع**: «حَدَّ»، يُقال: حَدَّتِ المرأة علىٰ زوجها «تَحِدُّ» و«تَحُدُّ» إذا تركت الزينة لموت زوجها.

- **الخامس**: «ثَرَّ»، يُقال: ثَرَّتِ العين «تَثِرُّ» و«تَثُرُّ» إذا كثر ماؤها.

- **السادس**: «جَدَّ»، يُقال: جَدَّ الرجل في عمله «يَجِدُّ» و«يَجُدُّ» إذا اجتهد فيه، وقصده بعزم وهمَّة.

- **السابع**: «تَرَّتْ»، يُقال: تَرَّتِ اليد «تَتِرُّ» و«تَتُرُّ» إذا طارت عند القطع.

- **الثامن**: «طَرَّ»، يُقال: طَرَّ الشارب «يَطِرُّ» و«يَطُرُّ» إذا طال.

- **التاسع**: «دَرَّ»، يُقال: دَرَّتِ الناقة «تَدِرُّ» و«تَدُرُّ» إذا جرىٰ لبنها كثيرًا.

- **العاشر**: «جَمَّ»، يُقال: جَمَّ الماء «يَجِمُّ» و«يَجُمُّ»، إذا كثر واجتمع.

- **الحادي عشر**: «شَبَّ»، يُقال: شَبَّ الحصان «يَشِبُّ» و«يَشُبُّ» إذا رفع يديه ونشِط.

وقوله «حِصَانٌ»: هو الفرس الذكر.

- **الثاني عشر**: «عَنَّ»، يُقال: عَنَّ له الشيء «يَعِنُّ» و«يَعُنُّ» إذا ظهر أمامه.

- **الثالث عشر**: «فَحَّ»، يُقال: فَحَّتِ الأفعىٰ «تَفِحُّ» و«تَفُحُّ» إذا صاحت مِن فيها.

- **الرابع عشر**: «شَذَّ»، يُقال: شَذَّ عن الجماعة «يَشِذُّ» و«يَشُذُّ» إذا انفرد عنهم.

- **الخامس عشر**: «شَحَّ»، يُقال: شَحَّ بالشيء «يَشِحُّ» و«يَشُحُّ» إذا بخل به.

- **السادس عشر**: «شَطَّ»، يُقال: شَطَّتِ الدار «تَشِطُّ» و«تَشُطُّ» إذا بعدت.

- **السابع عشر**: «نَسَّ»، يُقال: نَسَّ اللحم «يَنِسُّ» و«يَنُسُّ» إذا يبس وجفَّ.

- **الثامن عشر**: «حَرَّ»، يُقال: حَرَّ النهار «يَحِرُّ» و«يَحُرُّ» إذا حميت شمسه.

فهذه ثمانية عشر فعلًا من المضاعف اللازم جاءت بالوجهين.

❁ ثم أشار ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ الأقسام الثلاثة الباقية من دواعي الضم بقوله:

.... … وَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلَا

عَيْنًا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لَامًا يُجَاءُ بِهِ ... مَضْمُومَ عَيْنٍ وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلَا

لِمَا يَدُلُّ عَلَىٰ فَخْرٍ وَلَيْسَ لَهُ ... دَاعِي لُزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ (قَلَا)

قوله «إِنْ جُعِلَا»: فعل مبني للمفعول، وقوله «الْوَاوُ»: نائب فاعل لـ«جُعِلَا»، وقوله «عَيْنًا»: مفعول ثان لـ«جُعِلَا» مقدمًا، الضمير في «لَهُ» عائد علىٰ المضارع، وقوله «أَوْ لَامًا»: معطوف علىٰ عينًا، والضمير في «بِهِ» عائد علىٰ المضارع أيضًا، وقوله «مَضْمُومَ عَيْنٍ»: حال من ضمير «بِهِ».

✍ والمعنىٰ: **أنَّه يجب ضم عين المضارع من «فَعَلَ» في الحالات الآتية:**

١- إذا كان معتل العين بالواو، نحو: «قَوَلَ- يَقْوُلُ» فدخلت عليه القاعدة المتقدمة؛ وهي: إذا تحرك حرف العلة وبجانبه ... إلخ فصار «يَقُولُ»، وكذا «صَامَ- يَصُومُ»، و«تَابَ- يَتُوبُ»، و«عَادَ- يَعُودُ».

٢- وإذا كان معتل اللام بالواو، نحو: «دَعَوَ- يَدْعُوُ» فدخلت عليه القاعدة المتقدمة؛ وهي إذا تطرَّف حرف علَّة بعد حرف متحرك لا يقوىٰ علىٰ حركة غير الفتحة فصار «يَدْعُو»، وكذا «تَلَا- يَتْلُو»، و«حَلَا- يَحْلُو».

٣- وإذا كان الفعل دالًّا علىٰ غلبة مفاخر، نحو: سَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ فأنا أَسْبُقُهُ بضم الباء.

قوله «وَهَذَا الْحُكْمُ»: أي ضم عين المضارع.

وقوله «قَدْ بُذِلَا»: بألف الإطلاق؛ أي: أُعْطِيَ.

وقوله «لِمَا يَدُلُّ»: أي لعين المضارع الذي يدل «عَلَىٰ فَخْرٍ»: أي علىٰ غلبة مفاخر، ويشترط في فعل الغلبة أن لا يكون فاؤه واوًا، ولا عينه ياءً، ولا لامه ياءً، وقد أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ هذا الشرط بقوله: «وَلَيْسَ لَهُ دَاعِي لُزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ قَلَا»؛ فإن اجتمعت الغلبة مع داعي الكسرة فكسر عين المضارع واجب تغليبًا؛ لداعي الكسرة، نحو: قَالَانِي فقليته فأنا «أَقْلِيهِ»، وَاعَدَنِي فوعدته فأنا «أَعِدُهُ».

❁ **ثم أشار إلىٰ الخلاف بين الكسائي والجمهور في هذا النوع الدال علىٰ المفاخرة إذا كان عينه أو لامه حرف حلق فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:**

وَفَـتْحُ مَـا حَـرْفُ حَلْـقٍ غَيْـرُ أَوَّلِـهِ   عَـنِ الْكِـسَائِيِّ فِـي ذَا النَّـوْعِ قَـدْ حَـصَلَا

والمعنىٰ: فتح عين المضارع الذي صار حرف من حروف الحلق غير أوله بأن كان عينه أو لامه حصل في هذا النوع الدال علىٰ الغلبة عند الكسائي؛ لأن حرف الحلق مانع عنده من الضم؛ فيجب الفتح عنده في هذا النوع قياسًا علىٰ داعي الكسرة؛ فتقول علىٰ مذهب الكسائي: شَاعَرَنِي فَشَعَرْتُهُ فأنا أَشْعَرُهُ بفتح العين، وصَارَعَنِي فَصَرَعْتُهُ فأنا أَصْرَعُهُ بفتح الراء.

وأما عند الجمهور فالضم واجب؛ لأنه لا أثر لحرف الحلق عندهم إذا اجتمع مع الغلبة؛ فتقول: فأنا أَشْعُرُهُ بضم العين، وأَصْرُعُهُ بضم الراء.

واعلم أن الخلاف بين الكسائي والجمهور يأتي إذا كان في ما دلَّ علىٰ الغلبة حرف حلق، وأما إذا لم يكن فيه حرف حلق فلا خلاف بين الكسائي والجمهور؛ فيقولون جميعا: جَالَدَنِي فَجَلَدْتُهُ فأنا أَجْلُدُهُ بضم اللام.

فائدة: الكسائي المذكور في النظم هو علي بن حمزة بن عبد الله، الإمام أبو الحسن الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القرَّاء السبعة، وسمي الكسائي لأنَّه أحرم في كساء، وقيل غير ذلك. توفي بالرَّي سنة تسع وثمانين ومائة بعد أن عاش سبعين سنة.

❁ **ثم أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ القسم الثالث من «فَعَلَ» الذي قياس مضارعه فتح العين لوجود جالب الفتح فيه، وللفتح جالبان فقط، وهما كون العين حرف حلقٍ كـ«سَأَلَ»، أو اللام حرف حلق كـ«مَنَعَ» بقوله:**

فِـي غَيْـرِ هَـذَا لَـدَىٰ الْحَلْقِـيِّ فَتْحًـا اشْـعْ   بِالاتِّفَـاقِ كَـآتٍ صِـيغَ مِـنْ (سَـأَلَا)

وأما في غير هذا النوع الدال علىٰ الغلبة من «فَعَلَ» فأشع الفتح لعين مضارعه قياسًا عند وجود حرف الحلق في العين أو اللام، وذلك باتفاق الجمهور مع الكسائي، وأما حرف الحلق في محل الفاء فلا أثر له نحو: «أَمَرَ».

وحروف الحلق ستة، وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

والأمثلة نحو: «سَأَلَ - يَسْأَلُ»، «ذَهَبَ - يَذْهَبُ»، «سَحَبَ - يَسْحَبُ» -السَّحْبُ: جَرُّ الشيء علىٰ وجه الأَرض، كالثوب وغيره- «فَخَرَ - يَفْخَرُ»، «بَعَثَ - يَبْعَثُ»، «شَغَلَ - يَشْغَلُ»، «بَدَأَ - يَبْدَأُ»، «نَصَحَ - يَنْصَحُ»، «نَسَخَ - يَنْسَخُ» -يُقال: نسخ الشيء بالشيء يَنْسَخُهُ؛ أَزاله به- «مَنَعَ - يَمْنَعُ»، «نَزَغَ - يَنْزَغُ»؛ أي: طعنه بيده.

❁ **وإنما يفتح عين المضارع من «فَعَلَ» الحلقي بثلاثة شروط، أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إليها بقوله:**

إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ ... ضَمٍّ كَـ(يَبْغِي) وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ (دَخَلَا)

- **الشرط الأول: أن لا يكون مضاعفًا**، فإن كان مضاعفًا فهو علىٰ قياسه السابق من كسر لازمه، وضم معداه، نحو: صَحَّ جسمُه «يَصِحُّ».

- **الشرط الثاني: أن لا يشتهر عن العرب بالكسر**، فإن اشتهر به كُسر للشهرة، نحو: «رَجَعَ - يَرْجِعُ»، «بَغَىٰ - يَبْغِي»؛ أي: اعتدىٰ.

- **الشرط الثالث: أن لا يشتهر عن العرب بالضم**، فإن اشتهر به ضُم للشهرة، نحو: «دَخَلَ - يَدْخُلُ»، «نَفَخَ - يَنْفُخُ».

ولما أنهىٰ الكلام علىٰ ما قياس مضارعه الكسر بأنواعه، وما قياس مضارعه الضم بأنواعه، وما قياس مضارعه الفتح؛ شرع في ما يجوز فيه الضم والكسر معًا لعدم داعٍ من دواعي الكسر، ومن دواعي الضم، ومن جالب الفتح، ولعدم الشهرة بالضم والكسر؛ **فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:**

عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلَا ... مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلَا

فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا ... لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اوْ دَاعٍ قَدِ اعْتَزَلَا

ومعنىٰ البيتين: إذا خلت «فَعَلَ» من جالب الفتح -وهو حرف الحلق- فاكسر عينه في المضارع إن شئت، أو اضممه إذا لم يتعين أحدهما لشهرة أو داعٍ.

فمن أمثلة ما جاز فيه الوجهان: «عَتَلَ – يَعْتِلُ» و«يَعْتُلُ»، «رَبَطَ – يَرْبِطُ» و«يَرْبُطُ».

وحاصل ما ذكره المصنف في هذا الباب أن مضارع «فَعُلَ» مضموم العين، ومضارع «فَعِلَ» مفتوح العين إلَّا ما شذَّ، ومضارع «فَعَلَ» مكسور العين في خمسة، ومضموم العين في خمسة، ومفتوح العين في اثنين، ومخير بين الضم والكسر في ما عدا ذلك.

تمرين

١- اذكر أقسام «فَعَلَ».؟

٢- اذكر دواعي الكسرة.؟

٣- اذكر دواعي الضمة.؟

٤- كم جالبًا للفتحة؟

٥- إذا اجتمعت الغلبة مع داعي الفتح فأيهما يغلب؟

٦- إذا اجتمعت الغلبة مع داعي الكسر فأيهما يغلب؟

٧- اجعل الأفعال الآتية مضارعةً مع شكل العين؟

(وَجَبَ - مَيَلَ - تَوَبَ - قَرَأَ - عَتَلَ - صَوَمَ - حَنَنَ - رَدَدَ).

٨- اذكر القواعد الداخلة في ما يأتي:

(يَكْيِلُ - يَدْعُوُ - يَخْوَفُ - كَيَلَ).

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ بِالْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ

واعلم أن الفعل الماضي ينقسم إلىٰ قسمين:

- ماض بلا عارض، وهو الذي تقدم.
- وماض مع العارض، والعارض: تاء الضمير، أو نونه.

وعقد هذا الفصل للماضي مع العارض، ويتصلان -تاء الضمير، أو نونه- بالمجرد والمزيد، ولكن النقل والحذف لا يدخلان إلا في: فِعْل، ماض، مجرد، ثلاثي، معتل، معتل العين، صحيح اللام، قابل للإعلال.

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلَاثِي شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـ ـتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الْإِضْمَارِ مُتَّصِلَا

أَوْ نُونِهِ وَإِذَا فَتْحًا يَكُونُ فَعَنْـ ـهُ اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلَا

والمعنىٰ: انقل حركة عين الثلاثي -وهي الضمة- إلىٰ فائه إن كان من باب «فَعُلَ»، والكسرة إن كان من باب «فَعِلَ»؛ إذا اعتلت عين الكلمة و أُعلت وكان الفعل متصلًا بتاء الضمير أو نونه، نحو: «طَوُلَ»، «خَوِفَ»، فيُقال: تحرك حرف علة وانفتح ما قبله فقلبت العلة ألفًا فصارا: «طَالَ» «خَافَ»، فلما اتصلت بهما تاء الضمير سكن آخرهما فصارا: «طَاْلْتُ» «خَاْفْتُ» فالتقىٰ ساكنان.

فيُقال: إن كان أحدهما صحيحًا والآخر معتلًّا فحذف حرف العلة أولىٰ؛ فحذفت الألف فصارا: «طَلْتُ» «خَفْتُ»، فنقلت الضمة التي في عين «طَوُلَ» إلىٰ فائه -وهي الطاء- بعد حذف حركتها فصار: «طُلْتُ»، ونقلت الكسرة التي في عين «خَوِفَ» إلىٰ فائه -وهي الخاء- بعد حذف حركتها فصار: «خِفْتُ».

❁ قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَوْ نُونِـــهِ وَإِذَا فَتْحًـــا يَكُـــونُ فَعَنْـــهُ اعْـتَضْ مُجَـانِسَ تِلْـكَ الْعَـيْنِ مُنْـتَقِلَا

قوله «أَوْ نُونِهِ»: معطوف علىٰ تاء الإضمار، والمعنىٰ: إذا كانت حركة عين الثلاثي المعتل العين فتحًا بأن كان من «فَعَلَ» فلا تنقل حركة عينه إلىٰ فائه؛ إذ لا فائدة في نقل الفتحة، ولكن عَوّض من حركة العين التي كانت فتحة مجانس تلك العين ناقلًا ذلك المجانس إلىٰ فاء الكلمة، نحو: «قَوَلَ»، «بَيَعَ»؛ فدخلت عليهما القاعدة المشهورة فصارا: «قَالَ» «بَاعَ»، فلما اتصلت بهما تاء الضمير صارا: «قَالْتُ» «بَاعْتُ» فالتقىٰ ساكنان؛ فيُقال: إن كان أحدهما صحيحًا والآخر معتلًّا فحذف حرف العلة أولىٰ فصارا: «قَلْتُ» «بَعْتُ» فعوض عن الفتحة التي في عين «قَوَلَ» و«بَيَعَ» مجانس تلك الواو -وهي الضمة- ومجانس تلك الياء -وهي الكسرة- ونقل المجانس إلىٰ الفاء فصارا: «قُلْتُ» «بِعْتُ».

وأما غير الثلاثي: صحيحًا كان أو معتلًّا، مزيدًا أو مجردًا، وكذا الثلاثي إذا كان صحيح العين إذا اتصلت به تاء الضمير أو نونه يسكن آخره، نحو: «ضَرَبْتُ- ضَرَبْنَا- ضَرَبْنَ»، «دَعَوْتُ- دَعَوْنَا- دَعَوْنَ»، «دَحْرَجْتُ- دَحْرَجْنَا- دَحْرَجْنَ»، «انْطَلَقْتُ- انْطَلَقْنَا- انْطَلَقْنَ»، «اسْتَخْرَجْتُ- اسْتَخْرَجْنَا- اسْتَخْرَجْنَ»، «بَرِزْتُ- بَرِزْنَا- بَرِزْنَ».

تمرين

١- صل الأفعال الآتية بتاء الضمير أو نونه:

(هَيِبَ - صَوِمَ - سَمِعَ - ذَهَبَ).

٢- اذكر كيفية اتصال تاء الضمير بغير الثلاثي.

٣- ما حكم التقاء الساكنين إن كان أحدهما صحيحًا والآخر معتلًّا؟

وهنا تمّ بفضل الله ورحمته الفعلُ الماضي المجرد بقسميه: بالعارضِ، وبلا عارض.

بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمَزِيدِ فِيهِ

أي: هذا باب موضوع لبيان أوزان الفعل الماضي الذي زيد علىٰ حروفه الأصول حرف، أو حرفان، أو ثلاثة؛ فالمراد بالـ«أَبْنِيَةِ»: الأوزان، والمراد بـ«الْفِعْلِ»: الماضي؛ بدليل أنه عقد لغيره فصلًا فيما بعده، والمراد بـ«الْمَزِيدِ فِيهِ»: ما فيه بعض حروف الزيادة، وجملة أوزان الفعل المزيد فيه ستة وأربعون وزنًا حسب ما ذكره الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الزيادة: هي أن يضاف إلىٰ حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط في بعض التصاريف لغير علة تصريفية، كألف «ضَارِب»؛ فأصل هذه الكلمة هو المصدر وليس فيه الألف؛ لأن المصدر هو «ضَرْب».

واعلم أن الفعل المزيد فيه هو الثلاثي والرباعي:

- **فالثلاثي** يزاد فيه ثلثه فيصير رُباعيًّا، نحو: «أَعْلَمَ» أصله: «عَلِمَ»، ويزاد فيه ثلثاه فيصير خُماسيًّا، نحو: «انْفَصَلَ» أصله: «فَصَلَ»، ويزاد فيه مثله فيصير سُداسيًّا، نحو: «اسْتَخْرَجَ» أصله: «خَرَجَ».
- **والرُّباعي** يزاد فيه رُبُعُه فيصير خُماسيًّا، نحو: «تَدَحْرَجَ» أصله: «دَحْرَجَ»، ويزاد فيه نصفه فيصير سُداسيًّا، نحو: «احْرَنْجَمَ» أصله: «حَرْجَمَ».

والفعل إذا كان مجردًا لا يزيد بناؤه علىٰ أربعة أحرف كما تقدم، وإذا زيد فيه لا يزيد علىٰ ستة أحرف، كما قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الخلاصة»:

وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا ... وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا

وللفعل المزيد قواعد لا يتسع لها هذا المختصر، ولا يحتملها المبتدئ، **ولكن أقتصر علىٰ ذكر قاعدتين:**

- **الأولىٰ**: كيفية الميزان.
- **الثانية**: أقسام الزيادة.

كيفية الميزان

فالزائد يكون مرة مُعَبَّرًا عنه بما يعبر به عن الأصل، ويكون أخرىٰ منطوقًا بلفظه، ويكون ثالثة منطوقًا بلفظه باعتبار، ومعبًّرا عنه بما يعبر به عن الأصل باعتبار، **وإليك تفاصيلها:**

- إذا كان الزائد ليس من أصول الكلمة، ولكنه تكرير لحرف من أصولها؛ قابلت الأصول بالأصول، وعبرت عن الزائد بنفس الحرف الذي عبرت به عن الأصل؛ فتقول في وزن «زَهْزَقَ»: «عَفْعَلَ»، فقد عبرت عن الزاء الأولىٰ عينًا التي عبرت بها عن الزاء الأصلية.

- وإذا كان الزائد ليس تكريرًا لأصل؛ بل حرفًا آخر؛ قابلت الأصول بالأصول، وعبرت عن الزائد بلفظه؛ فتقول في وزن «أَعْلَمَ»: «أَفْعَلَ»، فقد نطقت الهمزة بلفظها.

- وإذا كان في الكلمة زيادتان؛ كل واحدة منهما من نوع؛ لاحظت في كل واحدة حكمها، فتقول في وزن «احْمَرَّ»: «افْعَلَّ» فعبرت عن الهمزة بلفظها؛ لأنها زائدة ليست تكريرًا لأصل؛ لأن أصله: «حَمِرَ»، وعبرت عن الراء الثانية لامًا؛ لأنها تكرير للَّام الأصلية.

أقسام الزيادة

والزيادة تكون مرة متصلة، وأخرىٰ منفصلة، وثالثة متصلة باعتبار ومنفصلة باعتبار، وإليك تفاصيلها:

- إذا كان الزائد في الأصول فالزيادة متصلة، نحو: «قَاتَل» أصله: «قَتَلَ».

- وإذا كان في أول الأصول أو في آخرها فالزيادة منفصلة، أو غير متصلة، نحو: «أَعْلَمَ» أصله: «عَلِمَ».

- وإذا كان في الكلمة زيادتان؛ كل واحدة منهما من نوع؛ لاحظت في كل واحدة حكمها، نحو: «اعْتَدَلَ» أصله: «عَدَلَ»، ألا ترىٰ أن الهمزة في أول الأصول، والتاء في الأصول، فالزيادة متصلة باعتبار ومنفصلة باعتبار.

فحاول أن تفهم وزن الأفعال الآتية، وسأحاول -إن شاء الله- أن أُعطيك مجرد كل مزيد في الباب، فإذا وجدت الفعل مجردًا ومزيدًا فهمت الحرف الزائد، والزائد لا يخرج عن الثلاثة المذكورة، والزيادة أيضًا لا تخرج عن الثلاثة المذكورة؛ فتقول مثلًا: «أَخْرَجَ» أصله: «خَرَجَ» علىٰ وزن «فَعَلَ»، ثم «أَخْرَجَ» علىٰ وزن «أَفْعَلَ»؛ فالزيادة منفصلة، والمزيد ينطق بلفظه.

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ:

كَـ(أَعْلَـمَ) الْفِعْـلُ يَـأْتِي بِالزِّيَـادَةِ مَـعْ ... (وَالَىٰ) وَ(وَلَّىٰ) (اسْتَقَامَ) (احْرَنْجَمَ) (انْفَصَلَا)

والمعنىٰ: أن الفعل الملتبس بحروف الزيادة يأتي بالأوزان المذكورة، **وجملة ما ذكره في هذا البيت ستة أوزان، وهي:**

- **الأول:** «**أَفْعَلَ**»، نحو: «أَعْلَمَ»؛ أصله: «عَلِمَ» علىٰ وزن «فَعِلَ»، ثم «أَعْلَمَ» علىٰ وزن «أَفْعَلَ»؛ فالزيادة منفصلة، والمزيد ينطق بلفظه.

- **الثاني:** «**فَاعَلَ**»، نحو: «وَالَىٰ»، يُقال: وَالَىٰ عمر بكرًا -أي: ناصره- أصله: «وَلِيَ» علىٰ وزن «فَعِلَ»، ثم «وَالَىٰ» علىٰ وزن «فَاعَلَ»؛ فالزيادة متصلة، والمزيد ينطق بلفظه.

- **الثالث**: «**فَعَّلَ**»، نحو: «**وَلَّىٰ**»، يُقال: وَلَّيْتُ زيدًا -أي: صيرته واليًا- أصله: «وَلِيَ» علىٰ وزن «فَعِلَ»، ثم «وَلَّىٰ» علىٰ وزن «فَعَّلَ»؛ فالزيادة متصلة، والمزيد يعبر عنه بما يعبر به عن الأصل.

- **الرابع**: «**اسْتَفْعَلَ**»، نحو: «اسْتَقْوَمَ»، ثم بعد إدخال القاعدة صار «**اسْتَقَامَ**»، يُقال: أقامه فَاسْتَقَامَ -أي قبل الإقامة- أصله: «قَوَمَ» علىٰ وزن «فَعَلَ»، ثم «اسْتَقَامَ» علىٰ وزن «اسْتَفْعَلَ»؛ فالزيادة منفصلة، والمزيد ينطق بلفظه.

- **الخامس**: «**افْعَنْلَلَ**»، نحو: «**احْرَنْجَمَ**»، يُقال: حَرْجَمْتُ الإبل فَاحْرَنْجَمَتْ -أي: جمعتها فاجتمعت- أصله: «حَرْجَمَ» علىٰ وزن «فَعْلَلَ»، ثم «احْرَنْجَمَ» علىٰ وزن «افْعَنْلَلَ» فالزيادة متصلة باعتبار، ومنفصلة باعتبار، والمزيد ينطق بلفظه.

- **السادس**: «**انْفَعَلَ**»، نحو: «**انْفَصَلَ**»، يُقال: فَصَلْتُهُ فَانْفَصَلَ، أصله: «فَصَلَ» علىٰ وزن «فَعَلَ»، ثم «انْفَصَلَ» علىٰ وزن «انْفَعَلَ» فالزيادة منفصلة، والمزيد ينطق بلفظه.

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَ(افْعَـالَّ) ذَا أَلِـفٍ فِـي الْحَـشْوِ رَابِعَـةٍ ... وَعَارِيًـا وَكَـذَاكَ (اهْبَـيَّخَ) (اعْتَـدَلَا)

والمعنىٰ: أن الفعل المزيد فيه يأتي علىٰ وزن «افْعَالَّ» صاحب ألف في الحشو؛ أي: بين العين واللام رابعة لما قبلها، وحالة كونه عاريًا أي خاليًا من الألف المذكورة، ومثل هذه الأوزان المذكورة في كونها من أبنية المزيد بناء «**اهْبَيَّخَ**»، وبناء «**اعْتَدَلَا**»، وجملة ما ذكره في هذا البيت أربعة أوزان، **وهي**:

- **السابع**: «**افْعَالَّ**»، نحو: «احْمَارَّ»، يُقال: احْمَارَّ زيد؛ أي: صار ذا حمرة شديدة، وهو أبلغ من «احْمَرَّ» الآتي، أصله: «حَمِرَ» علىٰ وزن «فَعِلَ»، ثم «احْمَارَّ» علىٰ وزن «افْعَالَّ»، فالزيادة متصلة باعتبار، ومنفصلة باعتبار، والمزيد ينطق بلفظه باعتبار، ويعبر عنه بما يعبَّر به عن الأصل باعتبار.

- **الثامن**: «**افْعَلَّ**»، نحو: «احْمَرَّ»، يُقال: احْمَرَّ زيد؛ أي: صار ذا حمرة كثيرة، أصله: «حَمِرَ» علىٰ وزن «فَعِلَ»، ثم «احْمَرَّ» علىٰ وزن «افْعَلَّ»، فالزيادة منفصلة، والمزيد باعتبارين.

- **التاسع**: «**افْعَيَّلَ**»، نحو: «**اهْبَيَّخَ**»، يُقال: اهْبَيَّخَ الصبي -إذا سمن- أصله: «هَبَخَ» علىٰ وزن «فَعَلَ»، ثم «اهْبَيَّخَ» علىٰ وزن «افْعَيَّلَ»، فالزيادة باعتبارين، والمزيد ينطق بلفظه.

- **العاشر**: «**افْتَعَلَ**»، نحو: «**اعْتَدَلَا**»، يُقال: عَدَلْتُ الرمح فاعْتَدَلَ، أصله: «عَدَلَ» علىٰ وزن «فَعَلَ»، ثم «اعْتَدَلَ» علىٰ وزن «افْتَعَلَ»، فالزيادة باعتبارين، والمزيد ينطق بلفظه.

قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(تَدَحْرَجَتْ) (عَذْيَطَ) (احْلَوْلَىٰ) (اسْبَطَرَّ) (تَوَا   لَىٰ) مَعْ (تَوَلَّىٰ) وَ(خَلْبَسْ) (سَنْبَسَ) اتَّصَلَا

قوله «**اتَّصَلَا**»: أي اتصل ما ذكر في هذا البيت بما سبق ذكره من الأوزان السابقة في كونه معدودًا من أبنية الفعل المزيد فيه، وجملة ما ذكره في هذا البيت ثمانية أوزان، وهي:

- **الحادي عشر**: «**تَفَعْلَلَ**»، نحو: «**تَدَحْرَجَ**»، يُقال: دَحْرَجْتُ الكرة فَتَدَحْرَجَتْ، أصله: «دَحْرَجَ»... إلخ.

- **الثاني عشر**: «**فَعْيَلَ**»، نحو: «**عَذْيَطَ**»، يُقال: عَذْيَطَ الرجل -إذا أحدث عند الجماع- أصله: «عَذَطَ»... إلخ.

- **الثالث عشر**: «**افْعَوْعَلَ**»، نحو: «**احْلَوْلَىٰ**»، يُقال: احْلَوْلَىٰ الشراب -إذا صار حلوًا- أصله: «حَلَا»... إلخ.

- **الرابع عشر**: «**افْعَلَلَّ**»، نحو: «**اسْبَطَرَّ**»، يُقال: اسْبَطَرَّ الشعر -إذا طال- أصله: «سَبْطَرَ»... إلخ.

- **الخامس عشر**: «**تَفَاعَلَ**»، نحو: «**تَوَالَىٰ**»، يُقال: وَالَيْتُ الصوم فَتَوَالَىٰ، أصله: «وَلِيَ»... إلخ.

- **السادس عشر**: «**تَفَعَّلَ**»، نحو: «**تَوَلَّىٰ**»، يُقال: تَوَلَّىٰ الأمر -إذا لزمه- أصله: «وَلِيَ»... إلخ.

- **السابع عشر**: «**فَعْلَسَ**»، نحو: «**خَلْبَسَ**»، يُقال: خَلْبَسَ الشيء قلبه -إذا فتنه- أصله: «خَلَبَ»... إلخ.

- **الثامن عشر**: «**سَفْعَلَ**»، نحو: «**سَنبُسَ**»، يُقال: سَنْبَسَ في سيره -إذا أسرع- أصله: «نَبَسَ»... إلخ.

قوله: «**اتَّصَلَا**» أكمل به القافية؛ فليس وزنًا مستقلًّا؛ لأن وزنه «افْتَعَلَ»، وقد مرَّ.

❁ **قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:**

وَ(احْبَنْطَأَ) (احْوَنْصَلَ) (اسْلَنْقَىٰ) (تَمَسْكَنَ) (سَلْـ ... قَىٰ) (قَلْنَسَتْ) (جَوْرَبَتْ) (هَرْوَلْتُ) مُرْتَحِلَا

وجملة ما ذكره في هذا البيت ثمانية أوزان، وهي:

- **التاسع عشر**: «**افْعَنْلَأَ**»، نحو: «**احْبَنْطَأَ**»، يُقال: احْبَنْطَأَ الرجل -إذا انتفخ وعظم بطنه من داء يسمي: «الحُبَاط» - أصله: «حَبِطَ»... إلخ.

- **العشرون**: «**افْوَنْعَلَ**»، نحو: «**احْوَنْصَلَ**»، يُقال: احْوَنْصَلَ الطائر -إذا ثنىٰ عنقه، وأخرج حوصلته، وهو مستقر الطعام منه- أصله: «حَصَلَ»... إلخ.

- **الحادي والعشرون**: «**افْعَنْلَىٰ**»، نحو: «**اسْلَنْقَىٰ**»، يُقال: اسْلَنْقَىٰ الرجل -إذا استلقىٰ علىٰ قفاه- أصله: «سَلَقَ»... إلخ.

- **الثاني والعشرون**: «**تَمَفْعَلَ**»، نحو: «**تَمَسْكَنَ**»، يُقال: تَمَسْكَنَ الرجل -إذا أظهر المسكنة- أصله: «سَكَنَ»... إلخ.

- **الثالث والعشرون**: «**فَعْلَىٰ**»، نحو: «**سَلْقَىٰ**»، يُقال: سَلْقَىٰ زيد عمرًا -إذا ألقاه علىٰ قفاه- أصله: «سَلَقَ».

- **الرابع والعشرون**: «**فَعْنَلَ**»، نحو: «**قَلْنَسَ**»، يُقال: قَلْنَسَتِ المرأة زيدًا -إذا ألبسته القلنسوة، وهي ما يلبس في الرأس- أصله: «قَلَسَ».

- **الخامس والعشرون**: «**فَوْعَلَ**»، نحو: «**جَوْرَبَ**»، يُقال: جَوْرَبَتِ المرأة عمرًا -إذا ألبستة الجورب، وهو ما يلبس في الرجلين- أصله: «جَرَبَ».

- **السادس والعشرون**: «**فَعْوَلَ**»، نحو: «**هَرْوَلَ**»، يُقال: هَرْوَلْتُ مرتحلًا -أي أسرعت في مشيي مسافرًا- والتاء فيه تاء الفاعل، والتاء في «**قَلْنَسَتْ**» و«**جَوْرَبَتْ**» تاء التأنيث الساكنة؛ أتىٰ بها في الأفعال لاستقامة النظم، أصله: «هَرَلَ».

❁ قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

(زَهْزَقْتُ) (هَلْقَمْتُ) (رَهْمَسْتُ) (اكْوَأَلَّ) (تَرَهْـ ... شَفْتُ) (اجْفَأَظَّ) (اسْلَهَمَّ) (قَطْرَنَ الْجَمَلَا)

قوله «الْجَمَلَا»: مفعول به لـ«قَطْرَنَ» كمّل به القافية.

وجملة ما ذكره في هذا البيت ثمانية أوزان، وهي:

- **السابع والعشرون**: «عَفْعَلَ»، نحو: «زَهْزَقَ»، يُقال: زَهْزَقْتُ -إذا أكثرت من الضحك- والتاء فيه وفي «هَلْقَمْتُ» و«رَهْمَسْتُ» و«تَرَهْشَفْتُ» تاء الفاعل، أتىٰ بها لضرورة استقامة الوزن، أصله: «هَزِقَ»... إلخ.

- **الثامن والعشرون**: «هَفْعَلَ»، نحو: «هَلْقَمَ»، يُقال: هَلْقَمْتُ الطعام -إذا ألقمته؛ أي: أكلته سريعًا- أصله: «لَقِمَ».

- **التاسع والعشرون**: «فَهْعَلَ»، نحو: «رَهْمَسَ»، يُقال: رَهْمَسْتُ الميت -إذا سترته ودفنته- أصله: «رَمَسَ».

- **الثلاثون**: «افْوَعَلَّ»، نحو: «اكْوَأَلَّ»، يُقال: اكْوَأَلَّ الرجل -إذا قصر، واجتمع خلقه- أصله: «كَأَلَ» علىٰ وزن «فَعَلَ»، ثم «اكْوَأَلَّ» علىٰ وزن «افْوَعَلَّ»؛ فالزيادة باعتبارين، والمزيد باعتبارين.

- **الحادي والثلاثون**: «تَفَهْعَلَ»، نحو: «تَرَهْشَفَ»، يُقال: تَرَهْشَفْتُ الشراب -أي ارتشفته وامتصصته- أصله: «رَشَفَ».

- **الثاني والثلاثون**: «افْعَأَلَّ»، نحو: «اجْفَأَظَّ»، يُقال: اجْفَأَظَّ الرجل -إذا أشرف علىٰ الموت- أصله: «جَفَظَ».

- **الثالث والثلاثون**: «افْلَعَلَّ»، نحو: «اسْلَهَمَّ»، يُقال: اسْلَهَمَّ الرجل -إذا تغير وجهه من آثار شمس، أو سفر- أصله: «سَهَمَ»، أو «سَهُمَ».

- **الرابع والثلاثون**: «فَعْلَنَ»، نحو: «قَطْرَنَ»، يُقال: قَطْرَنَ الجمل -إذا طلاه بالقطران.

والقطران -بفتح أوله مع سكون ثانيه وكسره-: زيت يتخذ من بعض الأشجار، **والجمل**: الذكر من الإبل أصله: قطر.

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

(تَرْمَسْتُ) (كَلْتَبْتُ) (جَلْمَطْتُ) وَ(غَلْصَمَ) ثُمْـ ـمَ (ادْلَمَّسَ) (اهْرَمَّعَتْ) وَ(اعْلَنْكَسَ) انْتُخِلَا

وجملة ما ذكره في هذا البيت ستة أوزان، وهي:

- الخامس والثلاثون: «تَفْعَلَ»، نحو: «تَرْمَسَ»، يُقال: تَرْمَسْتُ عن الحرب، أو الأمر المهم -إذا استترت عنه وتغيبت- أصله: «رَمَسَ».

- السادس والثلاثون: «فَعْتَلَ»، نحو: «كَلْتَبَ»، يُقال: كَلْتَبْتُ الرجل -إذا داهنته، وأظهرت له خلاف ما تضمر- أصله: «كَلَبَ».

- السابع والثلاثون: «فَعْمَلَ»، نحو: «جَلْمَطَ»، يُقال: جَلْمَطْتُ رأسي -إذا حلقته- أصله: «جَلَطَ».

- الثامن والثلاثون: «فَعْلَمَ»، نحو: «غَلْصَمَ»، يُقال: غَلْصَمَ -أي قطع غلصمته، وهي أصل الحلقوم مما يلي الرأس- أصله: «غَلَصَ».

- التاسع والثلاثون: «افْعَمَّلَ»، نحو: ادْلَمَّسَ الليل -إذا اختلطت ظلمته واشتد.

وكذلك نحو: «اهْرَمَّعَ»، يُقال: اهْرَمَّعَ الرجل في سيره -إذا أسرع.

وأصل «ادْلَمَّسَ»: «دَلَسَ»، وأصل «اهْرَمَّعَ»: «هَرِعَ»، وإنما ذكر هذا الوزن بمثالين بغرض تكميل البيت.

- الأربعون: «افْعَنْلَسَ»، نحو: «اعْلَنْكَسَ»، يُقال: اعْلَنْكَسَ الشعر -إذا تراكم لكثرته- أصله: «عَلَكَ».

قوله: «انْتُخِلَا» تتميم للبيت بمعنىٰ اخْتِيرَ؛ لأن وزنه «افْتُعِلَ»، وقد تقدم.

❁ قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَ(اعْلَوَّطَ) (اعْثَوْجَجتْ) (بَيْطَرْتُ) (سَنبَلَ) (زَمْـ ـلَقَ) اضْـمُمَنَّ (تَـسَلْقَىٰ) وَاجْتَنِـبْ خَلَـلَا

✍ وجملة ما ذكره في هذا البيت ستة أوزان، وهي:

- **الحادي والأربعون**: «**افْعَوَّلَ**»، نحو: «**اعْلَوَّطَ**»، يُقال: اعْلَوَّطَ البعير -إذا تعلق بعنقه وركبه- أصله: «عَلَطَ».

- **الثاني والأربعون**: «**افْعَوْلَلَ**»، نحو: «**اعْثَوْجَجَ**»، يُقال: اعْثَوْجَجَتِ الناقة -إذا عظمت وضَخُمَتْ- والتاء فيه علامة التأنيث؛ أتىٰ بها لضرورة النظم، أصله: «عَثَجَ».

- **الثالث والأربعون**: «**فَيْعَلَ**»، نحو: «**بَيْطَرَ**»، يُقال: بَيْطَرْتُ الدابة -إذا عالجتها- أصله: «بَطَرَ».

- **الرابع والأربعون**: «**فَنْعَلَ**»، نحو: «**سَنْبَلَ**»، يُقال: سَنْبَلَ الزرع -إذا أخرج سنبله- أصله: «سَبَلَ».

- **الخامس والأربعون**: «**فَمْعَلَ**»، نحو: «**زَمْلَقَ**»، يُقال: زَمْلَقَ الفرس -إذا ألقىٰ ماءه قبل الإيلاج- أصله: «زَلَقَ».

- **السادس والأربعون**: «**تَفَعْلَىٰ**»، نحو: «**تَسَلْقَىٰ**»، يُقال: سَلْقَىٰ الرجل -إذا ألقاه علىٰ قفاه فتسلقىٰ- أصله: «سَلَقَ».

✍ **فهذه ستة وأربعون وزنًا.**

قوله: «**اضْمُمَنَّ تَسَلْقَىٰ**»؛ أي: اضمم هذا الوزن إلىٰ الأوزان السابقة في كونه معدودًا من أبنية الفعل المزيد فيه.

قوله: «**وَاجْتَنِبْ خَلَلَا**»؛ أي: وابتعد نقصًا في هذه الأوزان السابقة، والقصد منه تكميل البيت.

تمرين

١- ما الزيادة؟

٢- اذكر أقسام الثلاثي المزيد فيه.

٣- متىٰ تكون الزيادة متصلة؟

٤- متىٰ يكون المزيد منطوقًا بلفظه؟

٥- اذكر أوزان الأفعال الآتية: - «انْكَسَرَ»: أصله كسر. - «ضَارَبَ»: أصله ضرب.

٦- كم وزنًا للفعل المزيد فيه؟

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْمُضَارِعِ

بِـبَعْضِ (نَـأْتِي) الْمُـضَارِعَ افْتَـتِحْ وَلَـهُ ... ضَـمٌّ إِذَا بِالرُّبَـاعِي مُطْلَقًـا وُصِـلَا
وَافْتَحْـهُ مُتَّـصِلًا بِغَيْـرِهِ وَلِغَيْـ ... ـرِ الْيَـاءِ كَسْرًا أَجِـزْ فِـي الْآتِ مِـنْ فَعِـلَا
أَوْ مَـا تَـصَدَّرَ هَمْـزُ الْوَصْـلِ فِيـهِ أَوِ التْـ ... ـتَا زَائِـدًا كَـ(تَزَكَّـىٰ) وَهْـوَ قَـدْ نُقِـلَا
فِـي الْيَـا وَفِـي غَيْرِهَـا إِنْ أُلْحِقَـا بِـ(أَبَىٰ) ... أَوْ مَـا لَـهُ الْـوَاوُ فَـاءً نَحْـوُ قَـدْ وَجِـلَا

✍ وهي ثلاثة أحكام:

- ما يفتتح به أوله.
- حركة أوله المفتتح به.
- حركة ما قبل آخره.

وأما حركة آخره من رفع ونصب وجزم فمحلها علم الإعراب.

وقد أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ الحكم الأول بقوله:

بِـبَعْضِ (نَـأْتِي) الْمُـضَارِعَ افْتَـتِحْ ... .

أي: افتتح وجوبًا المضارع -ثُلاثيًّا، أو رُباعيًّا، أو خُماسيًّا، أو سُداسيًّا- بواحد من حروف «نَأْتِي»، وهي: الهمزة، والنون، والتاء، والياء.

وأشار رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ الحكم الثاني -وهو حركة الحرف المفتتح به المضارع- بقوله:

.... وَلَـهُ ... ضَـمٌّ إِذَا بِالرُّبَـاعِي مُطْلَقًـا وُصِـلَا
وَافْتَحْـهُ مُتَّـصِلًا بِغَيْـرِهِ ....

وأما حركة ما يفتتح به فاثنان: الضم، والفتح.

- فالضم واجب إذا اتصلت بمضارع ماضيه رباعي؛ مجرَّدًا كان، كـ«دَحْرَجَ- يُدَحْرِجُ»، أو مزيدًا، كـ«أَكْرَمَ- يُكْرِمُ».

- والفتح واجب إذا اتصلت بمضارع ماضيه ثلاثي، كـ«ضَرَبَ - يَضْرِبُ»، أو خماسي، كـ«انْطَلَقَ - يَنْطَلِقُ»، أو سداسي، كـ«اسْتَغْفَرَ - يَسْتَغْفِرُ».

وهذه لغة قريش وكنانة، وبلغتهم نزل القرآن، وأما بنو تميم وقيس وربيعة فإنهم يخالفونهم فيما أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إليه بقوله:

.... وَلِغَيْـ ـرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي الْآتِ مِنْ فَعِلَا

أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوِ التْـ ـتَا زَائِدًا كَـ(تَزَكَّىٰ) وَهْوَ قَدْ نُقِلَا

فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بِـ(أَبَىٰ) أَوْ مَا لَهُ الْوَاوُ فَاءً نَحْوُ قَدْ وَجِلَا

✍ **والكسر جائز في خمسة مواضع عند التميميين وقيس وربيعة، وهي:**

- **الأول**: باب «فَعِلَ» الذي لم يكن أوله واوًا، كـ«فَرِحَ»؛ «تِفْرَحُ - نِفْرَحُ - إِفْرَحُ».

- **والثاني**: الفعل الذي ابتُدئ بهمزة الوصل، كـ«انْطَلَقَ»؛«إِنْطَلِقُ - تِنْطَلِقُ - نِنْطَلِقُ»، وكـ«اسْتَغْفَرَ»؛ «تِسْتَغْفِرُ - نِسْتَغْفِرُ - إِسْتَغْفِرُ».

- **والثالث**: الفعل الذي ابتُدئ بتاء زائدة، كـ«تَزَكَّىٰ»؛ «نِتَزَكَّىٰ - تِتَزَكَّىٰ - إِتَزَكَّىٰ».

- **والرابع**: كلمة «أَبَىٰ»، «يِيبَىٰ - نِيبَىٰ - تِيبَىٰ - إِيبَىٰ».

- **والخامس**: باب «فَعِلَ» الذي أوله واو، نحو: «وَجِلَ - يِوْجَلُ - تِوْجَلُ - نِوْجَلُ - إِوْجَلُ» فدخلت عليها القاعدة، وهي:

وَالْوَاوُ إِنْ يَسْكُنْ وَمَا قَبْلُ انْكَسَرْ فَقَلْبُهَا يَاءً كَـ(مِيزَانٍ) اشْتَهَرْ

فصارت «يِيجَلُ - تِيجَلُ - نِيجَلُ - إِيجَلُ».

✍ **وهذه الأقسام الخمسة تنقسم إلىٰ ضربين:**

١- ما يُكسر فيه بعض حروف المضارع؛ أعني بذلك البعض غير الياء، وهو الثلاثة الأول من المواضع الخمسة.

٢- ما يُكسر فيه جميع حروف المضارع، وهو الموضعان الأخيران.

❁ ثم أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ الحكم الثالث -وهو حركة ما قبل الآخر- بقوله:

وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنْ ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلَا

زِيَادَةُ التَّاءِ أَوَّلًا وَإِنْ حَصَلَتْ لَهُ فَمَا قَبْلَ الاخِرِ افْتَحَنْ بِولَا

وأما حركة ما قبل آخره فاثنتان: الفتح، والكسر.

- فالكسر واجب في المضارع الذي ليس ماضيه مبدوءًا بتاء زائدة، كـ«دَحْرَجَ- يُدَحْرِجُ»، و«اسْتَغْفَرَ- يَسْتَغْفِرُ»، و«انْطَلَقَ- يَنْطَلِقُ».

- والفتح واجب في المضارع الذي بُدئ ماضيه بتاء زائدة، نحو: «تَدَحْرَجَ- يَتَدَحْرَجُ»، و«تَعَلَّمَ- يَتَعَلَّمُ».

المراد بقوله: «ذَا الْبَابِ» ما زاد علىٰ ثلاثة أحرف.

وقوله: «حُظِلَا» بألف الإطلاق؛ أي: مُنِعَ.

وقوله «لَهُ»: أي لماضي هذا الباب «فَمَا قَبْلَ الاخِرِ افْتَحَنْ بِولَا»: أي أبقه علىٰ فتحة تلىٰ الفتحات قبلها، كـ«تَعَلَّمَ- يَتَعَلَّمُ»، «تَدَحْرَجَ- يَتَدَحْرَجُ».

تمرين

١- بماذا يفتتح المضارع؟

٢- متىٰ يضم أول المفتتح به؟

٣- متىٰ يفتح أول المفتتح به؟

٤- متىٰ يفتح قبل آخر المضارع؟

٥- هل يضم آخر المضارع أو يفتح أو يجزم؟

٦- حرك أول وقبل آخر المضارع فيما يأتي:

(ضَاربَ - يضَارب، تكلَّم - يتكلّم، دحرج - يدحرج).

٧- ما القاعدة الداخلة في «يِوْجَلُ»؟

فَصْلٌ فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ ... مَضْمُومَ الاوَّلِ وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلَا
بِعَيْنٍ اعْتَلَّ وَاجْعَلْ قَبْلَ الاخِرِ فِي الْـ ... مُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا
ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ وَمَعْ ... تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِولَا
وَمَا لِفَا نَحْوِ (بَاعَ) اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـ ... ـوِ (اخْتَارَ) وَ(انْقَادَ) كَـ(اخْتِيرَ الَّذِي فَضُلَا)

هذا الفصل موضوع لبيان الأحكام التي تتميز بها صيغة الفعل المبني للمفعول عن صيغة الفعل المبني للفاعل.

فالفعل المبني للمفعول: وهو ما حذف فاعله، وأقيم مقامه ما ينوب عنه من: مفعول به، ومصدر، وظرف، وجار ومجرور؛ ولهذا لا يجوز بناؤه من الفعل اللازم.

وللفعل المجهول سبع حركات: اثنتان في أوله، واثنتان فيما قبل آخره، واثنتان في ثالثه، وواحدة في ثانيه.

وقد أشار الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ الحركتين في أوله بقوله:

إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ ... مَضْمُومَ الاوَّلِ وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلَا
بِعَيْنٍ اعْتَلَّ ....

فالاثنان في أوله هما:

- ضم أوله إن كان صحيح العين ماضيًا كان أو مضارعًا، نحو: «ضُرِبَ - يُضْرَبُ».

- وكسر أوله إن كان معتل العين، نحو: «قِيلَ»، «بِيعَ»، وأصل «قِيلَ»: «قُوِلَ»؛ فاستثقلت الكسرة علىٰ حرف العلة بعد ضمة؛ فنقلت الكسرة إلىٰ الفاء بعد حذف حركتها فصار «قِوْلَ»؛ فدخلت عليه القاعدة، وهي:

وَالْوَاوُ إِنْ يَسْكُنْ وَمَا قَبْلُ انْكَسَرْ ... فَقَلْبُهَا يَاءً كَـ(مِيزَانٍ) اشْتَهَرْ

فصار «قِيلَ»، وأصل «بِيعَ»: «بُيِعَ»؛ فاستثقلت الكسرة علىٰ حرف العلة بعد ضمة؛

فنقلت الكسرة إلىٰ الفاء بعد حذف حركتها فصار «بِيعَ».

وأشار الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ الحركتين فيما قبل آخره بقوله:

.... وَاجْعَـلْ قَبْـلَ الاَخِـرِ فِـي الْـ ـمُـضِيِّ كَـسْرًا وَفَتْحًـا فِـي سِـوَاهُ تَـلَا

فالاثنان فيما قبل آخره هما:

- الكسرة فيما قبل آخر الماضي، نحو: «ضُرِبَ».
- والفتحة فيما قبل آخر المضارع، نحو: «يُضرَبُ».

قوله «سِوَاهُ»: أي سوىٰ المضي، وهو المضارع.

قوله «تَلَا»: نعت لقوله «سِوَاهُ»؛ أي: تبع الماضي في التصرف أو في الوجود، والقصد منه تكميل البيت.

وأشار الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ الحركتين في ثالثه بقوله:

ثَالِـثَ ذِي هَمْـزِ وَصْـلٍ ضُـمَّ مَعْـهُ ... .

وَمَـا لِفَـا نَحْـوِ (بَـاعَ) اجْعَـلْ لِثَالِـثِ نَحْـ ـوِ (اخْتَارَ) وَ(انْقَادَ) كَـ(اخْتِيرَ الَّذِي فَضُلَا)

والاثنان في ثالثه هما:

- الضمة في ثالث الفعل الماضي المبدوء بهمزة الوصل الصحيح العين، نحو: «انطُلِقَ»، ولا تنس ضم أوله وكسر ما قبل آخره؛ لأنه ماض.
- والكسرة في ثالث الفعل الماضي المعتل العين المبدوء بهمزة الوصل الذي علىٰ وزن «افتعل» أو «انْفَعَلَ»، نحو: «اخْتِيرَ»، «انْقِيدَ»، أصل «اخْتِيرَ»: «اخْتُيِرَ»؛ فاستثقلت الكسرة علىٰ حرف العلة بعد ضمة، فنقلت الكسرة التي علىٰ الياء إلىٰ التاء بعد حذف حركتها فصار «اخْتِيرَ»، وحركة الهمزة تابعة لحركة التاء، وأصل «انْقِيدَ»: «انْقُوِدَ»؛ فاستثقلت الكسرة... إلخ، فصار «انقِوْدَ»؛ فدخلت عليه القاعدة المتقدمة، وهي: **والواو إن يسكن... إلخ** فصار «انْقِيدَ».

قوله «كَاخْتِيرَ الَّذِي فَضُلَا»: أي اصطفىٰ من بين الناس الشخص الذي اتصف بالفضل.

والواحد في ثانيه:

هو ضم ثاني الخماسي المبدوء بتاء زائدة، نحو: «تُعُلِّمَ»، ولا تنس ضم أوله وكسر ما قبل آخره؛ لأنه ماض، والمراد بتاء المطاوعة التاء المزيدة، وقد أشار الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى هذه الحركة بقوله:

.... وَمَعْ   تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِـولَا

تمرين

١- ما الفعل الذي لم يسمَّ فاعله؟

٢- ما الحركتان اللاحقتان في أول الماضي، وقبل آخره؟

٣- ما الحركة التي تلحق في ما قبل آخر المضارع؟

٤- جهِّل الأفعال الآتية مع ضبطها بالشكل:

(صَوَمَ - تَكَلَّمَ - اسْتَغْفَرَ - يَشْرَبُ - فَتَحَ).

فَصْلٌ فِي فِعْلِ الْأَمْرِ

مِـنْ (أَفْعَـلَ) الْأَمْـرُ (أَفْعِـلْ) وَاعْـزُهُ لِـسِوَا ... هُ كَالْمُـضَارِعِ ذِي الْجَـزْمِ الَّـذِي اخْتُـزِلَا

أَوَّلُـــهُ وَبِهَمْـــزِ الْوَصْـــلِ مُنْكَـــسِرًا ... صِـلْ سَـاكِنًا كَـانَ بِالْمَحْـذُوفِ مُتَّـصِلَا

وَالْهَمْـزَ قَبْـلَ لُـزُومِ الـضَّمِّ ضُـمَّ وَنَحْـ ... ـوُ اغْـزِي بِكَـسْرٍ مُـشَمَّ الـضَّمِّ قَـدْ قُـبِلَا

وَشَذَّ بِالْحَذْفِ (مُرْ) وَ(خُـذْ) وَ(كُـلْ) وَفَـشَا ... (وَأْمُـرْ) وَمُـسْتَنْدَرٌ تَتْمِـيمُ (خُـذْ) وَ(كُـلَا)

أي: هذا الفصل موضوع لبيان صيغة الأمر علىٰ أي وزن كان ماضيه، لا في بيان عمله؛ لأن محله علم الإعراب.

حد الأمر: كلمة تفيد الطلب بذاتها قابلة للياء.

واعلم أن الأمر الذي ذكره المؤلف هنا هو المسمىٰ الأمر بالصيغة، ولا يكون إلا للمخاطب، أما أمر غير المخاطب من غائب ومتكلم فيحصل بإدخال لام الأمر علىٰ المضارع، نحو: «لِيَقْرَأْ»، ﴿لِيُنفِقْ﴾ [الطلاق: ٧] و﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [العنكبوت:١٢].

والأمر بالصيغة ينقسم إلىٰ قسمين: «أَفْعَلَ»، وغير «أَفْعَلَ».

- فأمر «أَفْعَلَ»: «أَفْعِلْ»، نحو: «أَكْرَمَ- أَكْرِمْ»، «أَقَامَ- أَقِمْ»، أَصْلُهُ «أَقْوَمَ- أَقْوِمْ»، وإلىٰ هذا أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «مِنْ أَفْعَلَ الْأَمْرُ أَفْعِلْ».

- وأما غير «أَفْعَلَ» فصيغة الأمر منه كمضارعه المجزوم المحذوف منه حرف المضارعة والجازم، **وهو علىٰ ضربين**:

أحدهما: المتحرك ما بعد حرف المضارعة، نحو: «وَعَدَ- لم يَعِدْ- عِدْ»، «ضَارَبَ- لم يُضَارِبْ- ضَارِبْ»، وهذ النوع يُقال له: أمر بحركته.

ثانيهما: الساكن ما بعد حرف المضارعة، نحو: «ضَرَبَ- لم يَضْرِبْ- ضْرِبْ»؛ فيُقال: ما أوله ساكن لا يمكن النطق به؛ فيجب أن تجلب فيه همزة الوصل.

وهمزة الوصل المجتلبة في فعل الأمر مكسورة أو مضمومة تبعًا لثالث الفعل؛ فتكون

مكسورة إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا، نحو: «ذَهَبَ - لَمْ يَذْهَبْ - ذْهَبْ - اِذْهَبْ»، أو مكسورًا بكسرة أصلية، نحو: «جَلَسَ - لم يَجْلِسْ - جْلِسْ - اِجْلِسْ»، أو مضمومًا بضمة عارضة، نحو: «مَشَىٰ - يَمْشِي - اِمْشُوا»، أو مكسورًا بكسرة عارضة، نحو: «غَزَا - تَغْزُوِينَ - اِغْزِي»، ويجوز في هذا النوع وجه آخر، وهو كسر مشموم بضم، ولكن الكسر الخالص أفصح من الإشمام.

وتكون مضمومة إذا كان ثالث الفعل مضمومًا بضمة أصلية، نحو: «دَخَلَ - لم يَدْخُلْ - دْخُلْ - اُدْخُلْ».

وقد أشار الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ الجميع بقوله:

.... وَاعْزُهُ لِسِوَا ... هُ كَالْمُضَارِعِ ذِي الْجَزْمِ الَّذِي اخْتُزِلَا

أَوَّلُهُ وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا ... صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلَا

وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ وَنَحْـ ... ـوُ اغْزِي بِكَسْرٍ مُشَمَّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلَا

قوله «وَاعْزُهُ لِسِوَاهُ»: أي وانسبه لسواه؛ أي: سوىٰ «أَفْعَلَ».

قوله «اخْتُزِلَا» بألف الإطلاق؛ أي: قطع منه حرف المضارعة.

قوله «وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا» إذا كان ثالث الفعل مكسورًا بكسرة أصلية، أو مفتوحًا، أو مضمومًا بضمة عارضة، أو مكسورًا بكسرة عارضة بالنسبة لأحد وجهيه.

قوله «وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ»؛ والهمز: مفعول مقدم لـ«ضُمَّ» علىٰ أنه فعل أمر، والإضافة في قوله «قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ» من إضافة الصفة إلىٰ الموصوف؛ أي قبل ضمة لازمة، وأفاد بقوله: «قَدْ قُبِلَا» أن الكسر الخالص أفصح من الإشمام.

قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَشَذَّ بِالْحَذْفِ (مُرْ) وَ(خُذْ) وَ(كُلْ) وَفَشَا ... (وَأْمُرْ) وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ (خُذْ) وَ(كُلَا)

أي أن هذه الأفعال شذت عن قياس نظائرها من حيث أن ثاني مضارعها ساكن، ولم يتوصلوا للأمر بهمزة الوصل؛ بل حذفوا ثانيها الساكن؛ فقالوا في الأمر منها: «أَخَذَ - لم

يَأْخُذْ- أُخُذْ- خُذْ»، «أَمَرَ- لم يَأْمُرْ- أُمُرْ- مُرْ»، «أَكَلَ- لم يَأْكُلْ- أُكُلْ- كُلْ».

ثم أشار رَحِمَهُ اللهُ بقوله: «وَفَشَا وَأْمُرْ» إلىٰ أنه يجوز أن يستعمل مع واو العطف التتميم علىٰ القياس؛ فيُقال: «أَمَرَ- لم يَأْمُرْ- أُمُرُ- وَاُؤْمُرْ»، فتبدل الهمزة الثانية واوًا فصار «وَاُوْمُرْ»، فسقطت الهمزة استغناء عنها فصار «وَوْمُرْ»، فأبدلت الواو الثانيه همزة فصار «وَأْمُرْ».

وأما «خُذْ» و«كُلْ» فلم يستعملوهما تامَّيْن علىٰ قياس نظائرهما إلا في الندور، وإلىٰ ذلك أشار رَحِمَهُ اللهُ بقوله: «وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ خُذْ وَكُلَا».

والألف في قوله «كُلَا» بدل من نون التوكيد الخفيفة.

قال الحسن بن زين مشيرًا إلىٰ الفرق بين الشاذ والفاشي، والنادر والضعيف:

تَفْسِيرُ مَا شَذَّ وَمَا فَشَا وَمَا ... نَدَرَ مَعْ مَا بِالضَّعِيفِ وُسِمَا

فَذُو الشُّذُوذِ مَا عَنِ الْقِيَاسِ قَدْ ... حَادَ قَلِيلًا وَكَثِيرًا مَا وَرَدْ

وَالنَّادِرُ الْقَلِيلُ قِيسَ أَوْ لَمِ ... يُقَسْ وَمَا فَشَا بِعَكْسِهِ نُمِي

آخِرُهَا الضَّعِيفُ وَهْوَ كُلُّ مَا ... ثُبُوتُهُ فِيهِ نِزَاعُ الْعُلَمَا

تمرين

١- علىٰ ماذا يأتي الأمر من «أَفْعَلَ»؟

٢- كيف يبنىٰ الأمر من غير «أَفْعَلَ»؟

٣- متىٰ تجتلب همزة الوصل في فعل الأمر مكسورة؟

٤- متىٰ تجتلب همزة الوصل في فعل الأمر مضمومة؟

٥- هات فعل الأمر مما يأتي:

(ألقىٰ - حرّك - امتنع - نصر).

وهنا تمت قسمة الأفعال بحمد الله، ويليها قسمة الأسماء.

بَابُ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ

كَـوَزْنِ (فَاعِـلٍ) اسْـمُ فَاعِـلٍ جُعِـلَا ... مِـنَ الثُّلَاثِـي الَّـذِي مَـا وَزْنُـهُ فَعُـلَا

وَمِنْهُ صِيغَ كَـ(سَـهْلٍ) وَ(الظَّرِيـفِ) وَقَـدْ ... يَكُـونُ (أَفْعَـلَ) أَوْ (فَعَـالًا) اوْ (فَعَـلَا)

وَكَـ(الْفُرَاتِ) وَ(عِفْرٍ) وَ(الْحَصُورِ) وَ(غُمْـ ... ـرٍ) (عَـاقِرٍ) (جُنُـبٍ) وَمُـشْبِهٍ (ثَمِـلَا)

وَصِـيغَ مِـنْ لَازِمٍ مُـوَازِنٍ فَعِـلَا ... بِوَزْنِـهِ كَـ(شَـجٍ) وَمُـشْبِهٍ (عَجِـلَا)

وَ(الشَّأْزِ) وَ(الأَشْنَبِ) (الْجَذْلَانِ) ثُمَّتَ قَدْ ... يَـأْتِي كَـ(فَـانٍ) وَشِـبْهٍ وَاحِـدِ الْـبُخَلَا

حَمْـلًا عَلَـىٰ غَيْـرِهِ لِنِـسْبَةٍ كَـ(خَفِيـ ... ـفٍ) (طَيِّبٍ) (أَشْيَبٍ) فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلَا

وَ(فَاعِـلٌ) صَـالِحٌ لِلْكُـلِّ إِنْ قُـصِدَ الْـ ... ـحُدُوثُ نَحْـوُ (غَـدًا ذَا جَـاذِلٌ جَـذَلَا)

وَبِاسْـمِ فَاعِـلِ غَيْـرِ ذِي الثَّلَاثَـةِ جِـئْ ... وَزْنَ الْمُـضَارِعِ لَكِـنْ أَوَّلًا جُعِـلَا

مِـيمٌ تُـضَمُّ وَإِنْ مَـا قَبْـلَ آخِـرِهِ ... فَتَحْـتَ صَـارَ اسْـمَ مَفْعُـولٍ وَقَـدْ حَـصَلَا

مِـنْ ذِي الثَّلَاثَـةِ بِـالْمَفْعُولِ مُتَّزِنًـا ... وَمَـا أَتَـىٰ كَـ(فَعِيـلٍ) فَهْـوَ قَـدْ عُـدِلَا

بِـهِ عَـنِ الْأَصْـلِ وَاسْـتَغْنَوْا بِنَحْـوِ (نَجَـا) ... و(النِّـسْيِ) عَـنْ وَزْنِ مَفْعُـولٍ وَمَـا عَمِـلَا

هذا الباب موضوع في بيان أوزانهما المقيسة والشاذة، وقد بدأ باسم الفاعل، وهو إما: من ثلاثي، أو من غير ثلاثي؛ فبدأ باسم الفاعل من الثلاثي، وهو -أي الثلاثي-: «فَعَلَ»، و«فَعِلَ»، و«فَعُلَ».

وأشار الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ قياس «فَعَلَ» متعديـًا كان أو لازمًا، وإلىٰ «فَعِلَ» متعديـًا فقط بقوله:

كَـوَزْنِ (فَاعِـلٍ) اسْـمُ فَاعِـلٍ جُعِـلَا ... مِـنَ الثُّلَاثِـي الَّـذِي مَـا وَزْنُـهُ فَعُـلَا

يعني أن اسم الفاعل من «فَعَلَ» المتعدي واللازم، و«فَعِلَ» المتعدي يكون بناؤه علىٰ وزن

«فَاعِل»، نحو: «ضَرَبَ - ضَارِب»، و«جَلَسَ - جَالِس»، و«شَرِبَ - شَارِب»[(١)].

وأما بناؤه من «فَعُلَ» فقد ذكره رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَمِنْـهُ صِـيغَ كَـ(سَـهْلٍ) وَ(الظَّرِيـفِ) ....

الضمير في «مِنْهُ» يرجع إلىٰ «فَعُلَ» في آخر البيت السابق؛ لأن الضمير يرجع إلىٰ أقرب مذكور؛ فاسم الفاعل من «فَعُلَ» له وزنان قياسيان، وهما:

- «فَعْل»، نحو: «سَهُلَ» فهو «سَهْل»، و«صَعُبَ» فهو «صَعْب».

- و«فَعِيل»، نحو: «نَظُفَ» فهو «نَظِيف»، و«كَرُمَ» فهو «كَرِيم».

وقد يجيء اسم الفاعل من «فَعُلَ» علىٰ عشرة أوزان غير مقيسة، أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إليها بقوله:

.... وَقَـدْ يَكُـونُ (أَفْعَـلَ) أَوْ (فَعَـالًا) اوْ (فَعَـلَا)

وَكَـ(الْفُـرَاتِ) وَ(عِفْـرٍ) وَ(الْحَـصُورِ) وَ(غُمْـ ـرٍ) (عَـاقِرٍ) (جُنُـبٍ) وَمُـشْبِهِ (ثَمِـلَا)

وقد يكون اسم الفاعل من «فَعُلَ» علىٰ وزن «أَفْعَل»، نحو: «حَمُقَ» فهو «أَحْمَق» إذا فسد رأيه، أو «فَعَال»، نحو: «جَبُنَ» فهو «جَبَان»، أو «فَعَل»، نحو: «حَسُنَ» فهو «حَسَنٌ»، أو «فُعَال»، نحو: فَرُتَ الماء فهو «فُرَات» إذا عذب، أو «فِعْل»، نحو: «عَفُرَ» فهو «عِفْر» إذا كان ذا خبث ومكر، أو «فَعُول»، نحو: «حَصُرَ» فهو «حَصُور» إذا كان لا شهوة له في النساء، أو «فُعْل»، نحو: «غَمُرَ» فهو «غُمْر» إذا كان جاهلا بالأمور غير مجرّبها، أو «فَاعِل»، نحو: عَقُرَتِ المرأة فهي «عَاقِر»، أو «فُعُل»، نحو: جَنُبَ الرجل فهو «جُنُب» إذا كان غريبًا أو بعيدًا أو كان ذا جنابة، أو «فَعِل»، نحو: «خَشُنَ» فهو «خَشِن».

وليس المراد أن «ثَمِلَ» نفسه من أمثلة اسم فاعل «فَعُلَ»؛ لأنه من أمثلة اسم فاعل «فَعِلَ» اللازم، يُقال: ثَمِلَ الرجل يثمل فهو «ثَمِل»؛ أي: سكران.

ثم أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ اسم فاعل «فَعِلَ» اللازم بقوله:

---

(١) إلا أن معتل العين نحو: «قَوَلَ» «قَاوِل»، و«بَيَعَ» «بَايِع» تدخل عليه قاعدة، وهي: إذا وقعت الواو والياء إثر ألف زائدة قلبتا همزتين فصارا «قَائِل»، و«بَائِع».

وَصِيغَ مِنْ لَازِمٍ مُوَازِنٍ فَعِلَا ... بِوَزْنِهِ كَـ(شَجٍ) وَمُشْبِهٍ (عَجِلَا)

وَ(الشَّأْزِ) وَ(الأَشْنَبِ) (الْجَذْلَانِ) ....

أي: وصيغ اسم فاعل «فَعِلَ» **اللازم علىٰ ثلاثة أوازن مقيسة:**

– **الأول**: «فَعِل»، وهو المراد بقوله: «بِوَزْنِهِ» سواء كان من معتل اللام، نحو: «شَجِيَ» فهو «شَجٍ» إذا حزن، أو من صحيح اللام، نحو: «عَجِلَ» فهو «عَجِل» إذا أسرع، وقد يُروىٰ «فَعِلَ» المذكور مخففًا بإسكان العين، وذلك كـ«الشَّأْزِ» من قولهم: شَئِزَ المكان فهو «شَأْز» إذا خشن بكثرة حجارته.

ويأتي اسم فاعل «فَعِلَ» اللازم علىٰ «فَعِل» إذا دلَّ علىٰ الأعراض والأدواء، نحو: «فَرِحَ» فهو «فَرِحٌ»، «وَجِعَ» فهو «وَجِعٌ».

– **الثاني**: «أَفْعَلَ»، ويأتي اسم فاعل «فَعِلَ» اللازم علىٰ «أَفْعَلَ» إذا دل علىٰ الألوان والخِلَق الظاهرة في البدن، نحو: شَنِبَ الرجل فهو «أَشْنَبُ» إذا كان أبيض الأسنان، و«سَوِدَ» فهو «أَسْوَدُ»، و«عَوِرَ» فهو «أَعْوَرُ»، و«حَوِلَ» فهو «أَحْوَلُ»[(١)].

– **الثالث**: «فَعْلَان»، ويأتي اسم فاعل «فَعِلَ» اللازم علىٰ «فَعْلَان» إذا دل علىٰ الامتلاء وحرارة البطن، نحو: جَذِلَ الرجل فهو «جَذْلَان» إذا فرح، و«شَبِعَ» فهو «شَبْعَان»، و«عَطِشَ» فهو «عَطْشَان»، و«رَوِيَ» فهو «رَوْيَانُ» فتدخل عليه قاعدة، وهي: إذا اجتمعت الواو والياء، وسبق إحداهما بالسكون قلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء فصار «رَيَّان».

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

.... ثُمَّتَ قَدْ ... يَأْتِي كَـ(فَانٍ) وَشِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلَا

حَمْلًا عَلَىٰ غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ ....

أي: ثم بعد ما ذكرنا من الأوزان الثلاثة المقيسة قد يأتي اسم فاعل «فَعِلَ» اللازم علىٰ وزنين غير مقيسين حملًا علىٰ اسم الفاعل من غيره؛ لنسبة بين المحمول والمحمول عليه من تشابه في المعنىٰ، أو تضاده.

(١) **الأعور**: من ذهب حسّ إحدىٰ عينيه، والأحول: من انحرفت عن مركزها الأصلي.

- **الأول**: «فَاعِل»، وهو المراد بقوله: «فَانٍ» من قولهم: فَنِيَ الرجل -يعني إذا هرم- حملًا له علىٰ «ذَهَبَ» فهو «ذَاهِب» لمناسبة اِتحاد معناهما.

- **الثاني**: «فَعِيل»، وهو المراد بقوله: «وَشِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلَا»؛ أي: وذلك كالبخيل الذي هو مفرد البخلاء، يُقال: «بَخِلَ» فهو «بَخِيل»؛ حملًا له علىٰ «كَرُمَ» فهو «كَرِيم» لمناسبة تضادد معناهما.

ثم أشار الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ اسم فاعل «فَعَلَ» الشاذ بقوله:

.... كَـ(خَفِيفٍ) (طَيِّبٍ) (أَشْيَبٍ) فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلَا

قد يأتي اسم الفاعل من «فَعَلَ» علىٰ «فَعِيل» حملًا علىٰ غيره لنسبة بين المحمول والمحمول عليه، نحو: «خَفَّ» فهو «خَفِيف» حملًا علىٰ «ثَقُلَ» فهو «ثَقِيل» لمناسبة ضدية، وقد يأتي علىٰ «فَيْعِل» الذي هو نائب عن «فَعِيل»، نحو: «طَابَ» فهو «طَيِّب» حملًا علىٰ «خَبُثَ» فهو «خَبِيث».

وقد يأتي علىٰ «أَفْعَل»، نحو: «شَابَ» فهو «أَشْيَب» حملًا علىٰ «سَوِدَ» فهو «أَسْوَد»، يُقال: شَابَ شعره إذا ابيض.

واعلم أن جميع ما ذكرناه من التفصيل بين أوزان اسم فاعل الفعل الثلاثي إذا أريد به الثبوت والدوام، وأما إذا أريد به التجدد والحدوث فأشار إليه الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله:

وَ(فَاعِلٌ) صَالِحٌ لِلْكُلِّ إِنْ قُصِدَ الْـ ـحُدُوثُ نَحْوُ (غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذَلَا)

أي: إذا قصد باسم الفاعل الدلالة علىٰ الحدوث والتجدد -أي الاقتران بأحد الأزمنة- جاز بناؤه من كل فعل ثلاثي -مفتوح، أو مكسور، أو مضموم- علىٰ وزن «فَاعِل»، نحو: «غَدًا ذَا جَاذِلٌ»، و«فَارِح اليوم» من «فَعِلَ» بالكسر، و«جَابِن أمس» من «فَعُلَ» بالضم.

ولما فرغ من الكلام علىٰ اسم فاعل الفعل الثلاثي، أخذ يتكلم علىٰ بنائه من غير الثلاثي؛ فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَبِاسْمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِئْ وَزْنَ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا

مِيمٌ تُضَمُّ ....

يعني: جيء باسم الفاعل من الأفعال الزائدة علىٰ ثلاثة أحرف علىٰ وزن المضارع من ذلك الفعل، مع جعل مكان حرف المضارعة ميمًا مضمومةً، وكسر ما قبل آخره، نحو: «أَكْرَمَ- يُكْرِمُ- مُكْرِم»، «تَعلَّمَ- يَتَعَلَّمُ- مُتَعَلِّم».

ولما فرغ من الكلام علىٰ اسم الفاعل الثلاثي وغيره، أخذ يتكلم علىٰ بناء اسم المفعول مبتدئًا بغير الثلاثي؛ فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

.... وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَتَحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ ....

والمعنىٰ: وإن فتحت ما قبل آخر اسم الفاعل صار بناء اسم الفاعل بعينه اسم مفعول، نحو: «أَكْرَمَ- يُكْرِمُ- مُكْرَم»، وبذلك علم أن الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي بكسر ما قبل آخر اسم الفاعل، وفتح ما قبل آخر اسم المفعول.

ثم أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ بناء اسم المفعول من الثلاثي بقوله:

.... وَقَدْ حَصَلَا

مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِالْمَفْعُولِ مُتَّزِنًا ....

يعني أن اسم المفعول من الثلاثي يحصل بناؤه علىٰ وزن «مَفْعُول»، نحو: «شَرِبَ» فهو «مَشْرُوب»، «أَكَلَ» فهو «مَأْكُول»، ولا فرق في ذلك بين الصحيح والمعتل، إلَّا أن معتل العين أو اللام، كـ«قَالَ» و«بَاعَ» و«دَعَا» و«رَمَىٰ» يتغير وزنه لعلة صرفية؛ فيُقال: «مَقُولٌ» و«مَبِيعٌ» و«مَدْعُوٌّ» و«مَرْمِيٌّ».

فأصل «مَقُول»: «مَقْوُول» فدخلت عليه القاعدة المتقدمة، وهي: إذا تحرك حرف العلة وبجانبه... إلخ، فالتقىٰ ساكنان فحذف أحد الواوين، فصار «مَقُولاً»، وأصل «مَبِيع»: «مَبْيُوع» فدخلت عليه هذه القاعدة، فالتقىٰ ساكنان -أي الياء والواو- فيُقال: إن كان لأحدهما مزية أبقي، ويحذف الأخر، فحذفت الواو فصار «مبُيْعًا»، فكسرت الباء لمناسبة الياء فصار «مَبِيع»، وأصل «مَدْعُوّ»: «مدعُووٌ»، فدخلت عليه قاعدة الإدغام المتقدمة، وهي: إذا اجتمع حرفان متجانسان بعد فاء الكلمة... إلخ، فصار «مَدْعُوّاً»، وأصل «مَرْمِيّ»: «مَرْمُويٌ»، فدخلت عليه القاعدة المتقدمة، وهي: إذا اجتمعت الواو والياء، وسبق إحداهما بالسكون قلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، فصار «مَرْمُيّا» فكسرت الميم بعد حذف

حركتها لمناسبة الياء فصار «مَرْمِيّ».

وهذا الوزن -أعني وزن «مَفْعُول»- هو الوزن القياسي للثلاثي، وأما غير القياسي فذكر منه ثلاثة بقوله:

.... وَمَا أَتَىٰ كَـ(فَعِيلٍ) فَهْوَ قَدْ عُدِلَا

بِهِ عَنِ الْأَصْلِ وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ (نَجَا) وَ(النِّسْيِ) عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ وَمَا عَمِلَا

أي: وما أتىٰ من الأبنية علىٰ وزن «فَعِيل» دالًّا علىٰ اسم مفعول من الثلاثي فهو معدول به عن القياس، نحو: «قَتِيل» بمعنىٰ «مَقْتُول»، و«جَرِيح» بمعنىٰ «مَجْرُوح».

والثاني: «فَعَل»، وهو المراد بقوله: «نَجَا»، يُقال: نجوت الجلد عن الشاة، فهو «نَجًا»؛ أي: «مَنْجُوّ» بمعنىٰ «مَسْلُوخ».

والثالث: «فِعْل»، وهو المراد بقوله: «وَالنِّسْيِ» بمعنىٰ «الْمَنْسِيّ»، ومنه قوله تعالىٰ حكاية عن مريم: ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ۝٢٣﴾ [مريم]، والنسي: الشيء الحقير الذي من شأنه أن ينسىٰ.

وأشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «وَمَا عَمِلَا» بألف الإطلاق إلىٰ أن ما ناب عن «مَفْعُول» من الأوزان المذكورة إنما ينوب عنه في المعنىٰ لا في العمل؛ فلا يُقال: مررت برجل قَتِيل أبوه.

تمرين

١- كيف يأتي اسم فاعل «فَعَلَ» و«فَعِلَ» و«فَعُلَ»؟

٢- اذكر القاعدة الداخلة في «مَيَلَ» فهو «مَايِل».

٣- متىٰ يكون «فَاعِل» صالحًا لجميع أوزان الثلاثي؟

٤- كيف يبنىٰ اسم الفاعل من غير الثلاثي؟

٥- كيف يبنىٰ اسم المفعول من الثلاثي؟

٦- ما الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي؟

٧- هات اسم فاعل الأفعال الآتية: (خَرَجَ - ظَرُفَ - أَلْهَمَ - سَمِعَ).

٨- هات اسم مفعول الأفعال الآتية: (عَلِمَ - فَتَحَ - أَنْكَرَ - دَحْرَجَ).

بَابُ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ

المصادر: جمع مصدر، وكلمة مصدر عند الكوفيين مصدر ميمي أريد به اسم الفاعل؛ فمعناه عندهم الصادر عن غيره وهو الفعل، وعند البصريين اسم مكان بمعنىٰ أنه مكان صدور المشتقات العشرة.

والمصدر ينقسم إلىٰ:

- ثلاثي، وغير ثلاثي. - ميمي، وغير ميمي. - قياسي، وشاذ.
- مطلق، ومقيد. - صناعي، وغير صناعي.

وهذا الباب موضوع للمصدر الثلاثي؛ لأن مصادر غير الثلاثي مذكورة في الفصل الآتي، وكذلك المصدر الميمي سيأتي.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا فَلِلثُّلَاثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخَلَا

أي: للمصادر الثلاثية وغيرها أوزان كثيرة، سأبينها لك مبتدئا منها بمصادر الثلاثي غير مبين فيها القياس عن غيره، وأبين القياسية منها بقولي:

(فَعْلٌ) مَقِيسُ الْمُعَدَّىٰ ....

❁ **وجملة ما ذكره الناظم من مصادر الثلاثي ثمانية وأربعون: فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:**

(فَعْلٌ) وَ(فُعْلٌ) وَ(فِعْلٌ) أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ ـنَثٍ أَوِ الْأَلِفِ الْمَقْصُورِ مُتَّصِلَا

(فَعْلَانُ) (فُعْلَانُ) (فِعْلَانٌ) وَنَحْوُ (جَلَا) (رِضًىٰ) (هُدًىٰ) وَ(صَلَاحٍ) ثُمَّ زِدْ (فَعِلَا)

مُجَرَّدًا وَبِتَاءِ التَّأْنِيثِ ثُمَّ (فَعَا لَةٌ) وَبِالْقَصْرِ وَ(الْفَعْلَاءُ) قَدْ قُبِلَا

(فِعَالَةٌ) وَ(فُعَالَةٌ) وَجِئْ بِهِمَا مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا وَ(الْفُعُولَ) صِلَا

ثُمَّ (الْفَعِيلَ) وَبِالتَّا ذَانِ وَ(الْفَعَلَا نُ) أَوْ كَـ(بَيْنُونَةٍ) وَمُشْبِهٍ فُعُلَا

وَ(فُعْلَـــلٌ) وَ(فَعُـــولٌ) مَـــعْ (فَعَالِيَـــةٍ) كَـــذَا (فُعَيْلِيَـــةٌ) (فُعُلَّـــةٌ) (فَعَلَـــىٰ)

مَـعْ (فَعَلُـوتٍ) (فُعُلَّـىٰ) مَـعْ (فُعَلْنِيَـةٍ) كَـذَا (فُعُولِيَّـةٌ) وَالْفَـتْحُ قَـدْ نُقِـلَا

وَ(مَفْعَـلٌ) (مَفْعِـلٌ) وَ(مَفْعُـلٌ) وَبِتَـا التَّـ ـــتَأْنِيثِ فِيهَـا وَضَـمٌّ قَلَّمَـا حُمِـلَا

تنبيهات: قوله «قَدْ قُبِلَا»: أي قد قُبِلَ ونُقِلَ عن العرب، والقصد منه تكميل البيت.

قوله «وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلَا»: أي فتح فاء «فُعُولِيَّةٌ» قد نُقِلَ وسُمِعَ عن العرب، كما نُقِلَ ضمها عنهم.

قوله «وَضَمٌّ قَلَّمَا حُمِلَا»: أي ضَمُّ عين «مَفْعَل» -سواء كان بالتاء أم لا- «قَلَّمَا حُمِلَا»: أي قلَّ حمل ذلك الضم ونَقْلُهُ وسَمَاعُهُ عن العرب، والغرض من هذه الجملة الدلالة علىٰ أن الأوزان «مَفْعُل» و«مَفْعُلة» سماعية قليلة في كلامهم.

❁ ثم أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ المقيس من هذه الأوزان المذكورة بقوله:

(فَعْـلٌ) مَقِيسُ الْمُعَـدَّىٰ وَ(الْفُعُـولُ) لِغَيْـ ـرِهِ سِوَىٰ فِعْلِ صَوْتٍ ذَا (الْفُعَالُ) جَلَا

أي: قياس المصدر من الفعل الثلاثي المعدىٰ «فَعْل» بفتح الفاء وسكون العين، ويدخل في قوله: «الْمُعَدَّىٰ» «فَعَلَ» و«فَعِلَ»، وهو كذلك، نحو: «ضَرَبَ- ضَرْبًا»، و«قَتَلَ- قَتْلًا»، و«شَرِبَ- شَرْبًا»، و«حَمِدَ- حَمْدًا».

ثم أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ مصدر «فَعَلَ» اللازم بقوله: «وَ(الْفُعُولُ) لِغَيْرِهِ»؛ أي: الْفُعُولُ مقيس لغير المعدىٰ، ومراده اللازم من «فَعَلَ» فقط؛ لأن اللازم من «فَعِلَ» سيأتي إن شاء الله، نحو: «جَلَسَ- جُلُوسًا»، و«سَجَدَ- سُجُودًا»، و«خَرَجَ- خُرُوجًا»، و«دَخَلَ- دُخُولًا».

ثم اطراد الفعول من «فَعَلَ» اللازم مشروط بشروط، وهي:

- أن لا يكون فعل صوت، أو سير، أو داء، أو ولاية، أو حرفة، أو تقلب، أو فرار، وشبهه.
- وأن لا يكون معتل العين.

ثم أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ فِعْل الصوت بقوله: «سِوَىٰ فِعْلِ صَوْتٍ ذَا (الْفُعَالُ) جَلَا»؛ أي: فإن

كان «فَعَلَ» اللازم فِعْل صوت فقياس مصدره «الْفُعَالُ»، نحو: «بَكَىٰ - بُكَاءً»، و«صَرَخَ - صُرَاخًا».

وأما مصدر «فَعِلَ» اللازم فأشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ إليه بقوله:

وَمَا عَلَىٰ (فَعِلَ) اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلَا

أي: والثلاثي الذي كان علىٰ وزن «فَعِلَ» إن لم يكن ذا تعد إلىٰ مفعول به -بأن كان لازمًا- استحق مصدره القياسي أن يكون علىٰ «فَعَلَ» بفتح الفاء والعين، نحو: «فَرِحَ - فَرَحًا»، و«عَجِبَ - عَجَبًا»؛ لكن ذلك مشروط بأن لا يكون دالًّا علىٰ لون، فإذا كان دالًّا علىٰ لون فقياس مصدره «فُعْلَة» بضم الفاء وسكون العين، نحو: «حَمِرَ - حُمْرَة»، و«خَضِرَ - خُضْرَة».

ثم أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ مصدر «فَعُلَ» بقوله:

وَقِسْ (فَعَالَةً) اوْ (فُعُولَةً) لِـ(فَعُلْـ ... ـتَ) كَالشَّجَاعَةِ وَالْجَارِي عَلَىٰ سَهُلَا

يعني أن «فَعُلَ» لها مصدران قياسيان، وهما «فَعَالَة» و«فُعُولَة»:

الأول: مثل له رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «كَالشَّجَاعَةِ»، يُقال: «شَجُعَ - شَجَاعَةً»، و«نَظُفَ - نَظَافَةً».

والثاني: مثل له رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «الْجَارِي عَلَىٰ سَهُلَا»؛ أي: المصدر الذي جاء متصرفًا من «سَهُلَ - سُهُولة»، و«صَعُبَ - صُعُوبَة».

قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَمَا سِوَىٰ ذَاكَ مَسْمُوعٌ ....

يعني: وما سوىٰ ذاك المذكور من الأوزان المقيسة من قوله: «(فَعْلٌ) مَقِيسُ الْمُعَدَّىٰ» إلىٰ هنا مسموع؛ أي: مقصور علىٰ السماع، والنقل عن العرب، يحفظ ما نقل عنهم، ولا يقاس عليه غيره، وذلك في المصدر من «فَعَلَ» المتعدي علىٰ «فَعَل»، نحو: طَلَبَهُ طَلَبًا، ومن اللازم علىٰ «فَعْل»، نحو: «عَجَزَ - عَجْزًا»، ومن «فَعِلَ» المتعدي علىٰ «فُعُول»، نحو: لَزِمَهُ لُزُومًا، ومن «فَعُلَ» المضموم العين علىٰ «فُعْل»، نحو: «حَسُنَ - حُسْنًا»، و«قَبُحَ - قُبْحًا» -بضم أولهما وسكون ثانيهما؛ فهذه وأمثالها تحفظ ولا يقاس عليها.

❁ وبقيت أوزان مقيسة من «فَعَلَ» اللازم، وقد أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إليها بقوله:

.... وَقَـدْ كَثُـرَ (الْـ ... فَعِيلُ) فِي الـصَّوْتِ وَالـدَّاءُ الْمُمِـضُّ جَـلَا

مَعْنَـاهُ وَزْنُ (فُعَـالٍ) فَلْـيُقَسْ وَلِـذِي ... فِـرَارٍ اوْ كَفِـرَارٍ بِــ(الْفِعَـالِ) جِـلَا

(فَعَالَــةٌ) لِخِـــصَالٍ وَ(الْفِعَالَـــةَ) دَعْ ... لِحِرْفَـــةٍ أَوْ وِلَايَــــةٍ وَلَا تَهِــــلَا

يعني أن «فَعَلَ» اللازم قياس مصدره «الفُعُول» كما تقدم، إلَّا إذا دلَّ علىٰ صوت؛ فيكون قياس مصدره «الفَعِيل»، نحو: نَهَقَ الحمار «نَهِيقًا»، و«حَنَّ- حَنِينًا»، وكذلك إن دلَّ علىٰ سير، نحو: «رَحَلَ- رَحِيلًا»، وقد أهمله الناظم.

وقد تقدم أن الصوت ينقاس فيه «الفُعَال» بقوله: «سِوَىٰ فِعْلِ صَوْتٍ ذَا (الْفُعَالُ) جَلَا».

وإذا دلَّ «فَعَلَ» اللازم علىٰ الداء الممض -أي الموجع- فقياس مصدره «الفُعَال»، نحو: «سَعَلَ- سُعَالًا»، ومَشَىٰ بطنه مُشَاءً.

وقوله «جَلَا مَعْنَاهُ»: أي أظهر مصدره.

وإن دلَّ علىٰ فرار أو ما يشبهه -كالامتناع- فقياس مصدره «الفِعَال»، نحو: «فَرَّ- فِرَارًا»، و«أَبَىٰ- إِبَاءً».

وأما قوله «(فَعَالَةٌ) لِخِصَالٍ»: المقصود به أن مصادر الخصال من أي فعل تصاغ علىٰ «فَعَالَة»، تقول: «ظَرُفَ- ظَرَافَة»، و«فَطِنَ- فَطَانَة»، ورَجَحَ عقله رَجَاحَة.

وقياس الحرفة والولاية من «فَعَلَ» -سواء كان الفعل لازمًا أو متعديًا- أو من «فَعِلَ»- «فِعَالَة»، نحو: «خَاطَ- خِيَاطَة»، «كَتَبَ- كِتَابَة»، «وَزِرَ- وِزَارَة»، «وَلِيَ- وِلَايَة»، «تَجَرَ- تِجَارَة».

قوله «وَلَا تَهِلَا»: أي ولا تنس أيها الطالب ما ذكرته لك من الأوزان المقيسة السابقة، والقصد منه تكميل البيت.

وقد أهمل الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ مصدر التقلب، كما أهمل معتل العين، وقياس التقلب: «الفَعَلَان» بفتحتين، نحو: «جَالَ- جَوَلَانًا»، و«طَافَ- طَوَفَانًا»، وقياس معتل العين -

سواء كان لازمًا أو متعديـًا- «فَعْل» أو «فِعَال»، نحو: «صَامَ» «صَوْمًا» أو «صِيَامًا».

ولما فرغ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ من مصادر الثلاثي العامة؛ أي: الصادقة بالقليل والكثير، والخالية عن إرادة الهيئة والمرّة، شرع في المقيدة منها بالمرة والهيئة؛ فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

لِمَــرَّةٍ (فَعْلَــةٌ) وَ(فِعْلَــةً) وَضَــعُوا   لِهَيْئَــةٍ غَالِبــًا كَمِــشْيَةِ الْخُــيَلَا

يعني أن العرب وضعت للدلالة علىٰ المرة من المصدر الثلاثي «فَعْلَة» بفتح الفاء وسكون العين، نحو: «ضَرَبَ- ضَرْبَة»، و«جَلَسَ- جَلْسَة»، و«شَرِبَ- شَرْبَة»، وللدلالة علىٰ الهيئة «فِعْلَة» بكسر الفاء وسكون العين، نحو: مَشَىٰ الرجل مِشْيَةَ الخيلاء، وكقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ**».

تمرين

١- اذكر أقسام المصدر.

٢- كيف يأتي مصدر «فَعَلَ» و«فَعِلَ»؟

٣- هات مصادر الأفعال الآتية:

(سَمِعَ زيد كلامي - غَضِبَ زيد - جَمَحَتِ الدابة - كَرُمَ).

٤- كيف يأتي مصدر المرة من الثلاثي؟

٥- ما معنىٰ قوله: «**وَمَا سِوَىٰ ذَاكَ مَسْمُوعٌ**»؟

فَصْلٌ فِي مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى الثُّلَاثِي

✍ ما زاد على الثلاثي سبعة أقسام:

- **سداسي** مبدوء بهمزة الوصل، كـ«اسْتَخَرَجَ».
- **خماسي** مبدوء بهمزة الوصل، كـ«انْطَلَقَ».
- **خماسي** مبدوء بتاء زائدة، كـ«تَعَلَّمَ».
- **فَعْلَلَ**، نحو: «دَحْرَجَ».
- **فَعَّلَ**، نحو: «كَلَّمَ».
- **فَاعَلَ**، نحو: «قَاتَلَ».
- **أَفْعَلَ**، نحو: «أَكْرَمَ».

وتسمى هذه الأربعة الأخيرة: أوزان الرباعي.

❁ **وقد بدأ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ من الأنواع السبعة بالخماسي والسداسي المبدوءين بهمزة الوصل؛ فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:**

بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ ... ـلٍ حَازَهُ مَعَ مَدٍّ مَا الْأَخِيرُ تَلَا

يعني أن الفعل الذي ابتدأ بهمزة الوصل -كـ«انْطَلَقَ»، و«اسْتَخْرَجَ»- يُبنى منه المصدر قياسًا بكسر ثالثه، وهو مثلًا الطاء من «انْطَلَقَ»، والتاء من «اسْتَخْرَجَ»، مصحوبًا بمد الحرف الذي يتلوه الحرف الأخير، وهو ما قبل آخر الكلمة، وذلك كاللام في «انْطَلَقَ»، والراء في «اسْتَخْرَجَ»، والمراد بمده إشباع فتحته حتى يتولد منها ألف؛ فتقول في الخماسي: «انْطَلَقَ - انْطِلَاقًا»، و«امْتَنَعَ - امْتِنَاعًا»، وفي السداسي: «اسْتَخْرَجَ - اسْتِخْرَاجًا»، و«اسْتَغْفَرَ - اسْتِغْفَارًا».

وقد استثنى من هذا الحكم «اسْتَفْعَلَ» مما هو سداسي معتل العين، نحو: «اسْتَقَامَ - اسْتِقَامَةً»، و«اسْتَعَانَ - اسْتِعَانَةً»، وسيأتي بيان بقية حكمه فيما بعد.

ثم أشار إلى الخماسي المبدوء بتاء زائدة؛ فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلٍ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ ... وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلَا

الضمير في قوله «اضْمُمْهُ» راجع إلى الحرف قبل الأخير؛ أي: اضمم الحرف الذي قبل

الآخر إذا بنيت المصدر من فعل زيدت التاء في أوله، إن كان صحيح اللام، نحو: «تَعَلَّمَ- تَعَلُّمًا»، و«تَكَلَّمَ- تَكَلُّمًا».

ثم أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ المبدوء بالتاء إذا كان معتل اللام بقوله: «وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلَا»؛ أي: اكسر ما قبل الآخر إذا كان اللام معتلًّا، نحو: «تَسَلْقَىٰ- تَسَلْقِيًا»، و«تَوَالَىٰ- تَوَالِيًا».

قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

لِـ(فَعْلَلَ) ائْتِ بِـ(فِعْلَالٍ) وَ(فَعْلَلَةٍ) وَ(فَعَّلَ) اجْعَلْ لَهُ (التَّفْعِيلَ) حَيْثُ خَلَا

مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ (تَفْعِلَةً) الْزَمْ وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا

ثم أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ مصدر «فَعْلَلَ» بقوله: «لِـ(فَعْلَلَ) ائْتِ بِـ(فِعْلَالٍ) وَ(فَعْلَلَةٍ)» يعني أن «فَعْلَلَ» له مصدران، وهما:

- «فِعْلَالٍ»، نحو: «دَحْرَجَ- دِحْرَاجًا».
- «فَعْلَلَةٍ»، نحو: «دَحْرَجَ- دَحْرَجَةً».

والمفهوم من عبارة الناظم أن كلًّا من الوزنين مقيس، إلَّا أن المشهور الذي عليه الجمهور أن المقيس «الفَعْلَلَة» لا «الفِعْلَال»، كما صرَّح الناظم بذلك في «الألفية» حيث قال:

فِعْلَالٌ اوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلَا وَاجْعَلْ مَقِيسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلَا

ثم أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ مصدر «فَعَّلَ» الصحيح اللام بقوله: «وَ(فَعَّلَ) اجْعَلْ لَهُ (التَّفْعِيلَ) حَيْثُ خَلَا * مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ»؛ يعني: اجعل مصدر «فَعَّلَ» «التَّفْعِيلَ» إذا كان صحيح اللام، نحو: «عَلَّمَ- تَعْلِيمًا»، و«كَلَّمَ- تَكْلِيمًا».

ثم أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ معتل اللام بقوله: «لِلْحَاوِيهِ (تَفْعِلَةً) الْزَمْ»؛ يعني: إن كان «فَعَّلَ» معتل اللام فقياس مصدره «تَفْعِلَةً»، نحو: «زَكَّاهُ - تَزْكِيَةً»، و«قَوَّاهُ - تَقْوِيَةً».

وربما شبّهوا الصحيح منه بالمعتل، وإليه أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا»؛ أي: وربما أعطىٰ وزن «تَفْعِلَة» لـ«فَعَّلَ» العاري من «لَامٍ اعْتَلَّ»، نحو: «ذَكَّرَهُ- تَذْكِرَةً»، «بَصَّرَهُ- تَبْصِرَةً»، كما أن المعتل من «فَعَّلَ» ربما يُشَبَّه بالصحيح فيُعطىٰ مصدره، نحو: «بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا».

❁ قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَمَـنْ يَـصِلْ بِــ(تِفِعَّـالٍ) (تَفعَّـلَ) وَ(الْــ ــفِعَّالِ) (فَعَّـلَ) فَاحْمَـدْهُ بِمَـا فَعَـلَا

وَقَـدْ يُجَـاءُ بِــ(تَفْعَـالٍ) لِــ(فَعَّـلَ) فِـي تَكْثِيـرِ فِعْـلٍ كَــ(تَـسْيَارٍ) وَقَـدْ جُعِـلَا

مَــا لِلثُّلَاثِـــيِّ (فِعِّيلَـــى) مُبَالَغَـــةً وَمِـنْ (تَفَاعَـلَ) أَيْـضًا قَـدْ يُـرَى بَـدَلَا

وَبِــ(الْفُعَلِّيلَـةِ) (افْعَلَــلَّ) قَـدْ جَعَلُـوا مُـسْتَغْنِيًا لَا لُزُومًـا فَـاعْرِفِ الْمُـثُلَا

سبق أن مصدر «تَفَعَّلَ» هو «التَّفَعُّل»، و«فَعَّلَ» هو «التَّفْعِيل»، وذكر هنا أن من جعل مصدر «تَفَعَّلَ» «تِفِعَّالًا»، نحو: «تَمَلَّقَ- تِمِلَّاقًا»، ومصدر «فَعَّلَ- فِعَّالًا»، نحو: «كَذَّبَ- كِذَّابا» «فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلَا»، ولا تنكر عليه؛ لأنه مسموع عن العرب.

وكذلك يصاغ المصدر من «فَعَّلَ» علىٰ «تَفْعَال» للدلالة علىٰ الكثرة، نحو: «سَيَّرَ- تَسْيَارًا»، و«طَوَّفَ- تَطْوَافًا»، والقياس: «تَسْيِير»، و«تَطْوِيف».

وقد أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «وَقَدْ جُعِلَا مَا لِلثُّلَاثِيِّ (فِعِّيلَىٰ) مُبَالَغَةً» إلىٰ أنه قد يجيء المصدر من الثلاثي علىٰ وزن «فِعِّيلَىٰ» لقصد المبالغة، نحو: «حَثَّهُ- حِثِّيثَىٰ»، و«خَصَّهُ- خِصِّيصَىٰ».

وأشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «وَمِنْ (تَفَاعَلَ) أَيْضًا قَدْ يُرَىٰ بَدَلَا» إلىٰ أن «فِعِّيلَىٰ» قد يكون مصدرًا سماعيًّا لـ«تَفَاعَلَ» بدلًا من مصدرها القياسي الذي هو «التَّفَاعل»، نحو: «تَرَامَىٰ القوم رِمِّيًّا»، وكان القياس «تَرَامِيًا».

وأما قوله:

وَبِــ(الْفُعَلِّيلَـةِ) (افْعَلَــلَّ) قَـدْ جَعَلُـوا مُـسْتَغْنِيًا لَا لُزُومًـا فَـاعْرِفِ الْمُـثُلَا

فمعناه «الْفُعَلِّيلَةِ» قد يستغنىٰ بها عن مصدر «افْعَلَلَّ» الذي هو السداسي المبدوء بهمزة الوصل عن مصدره القياسي الذي هو «الافْعِلَال»، نحو: «اطْمَأَنَّ- طُمَأْنِينَة»، «اقْشَعَرَّ- قُشْعَرِيرَة»، وأشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «لَا لُزُومًا» إلىٰ أن ذلك إنما هو علىٰ سبيل النيابة عن المصدر القياسي، لا علىٰ سبيل لزوم؛ أي القياس.

وقوله «فَاعْرِفِ الْمُثُلَا» بضم الميم والثاء: جمع مثال؛ أي: اعرف الأوزان القياسية من السماعية.

❁ ثم أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ مصدر «فَاعَلَ» بقوله:

لِـ(فَاعَـلَ) اجْعَـلْ (فِعَـالًا) أَوْ (مُفَاعَلَـةً) وَ(فِعْلَـةٌ) عَنْهُمَـا قَـدْ نَـابَ فَـاحْتُمِلَا

يعنيٰ أن وزن «فَاعَلَ» له مصدران، وهما: «فِعَال»، و«مُفَاعَلَة»، نحو: «قَاتَلَ» «قِتَالًا»، و«مُقَاتَلَةً»، و«خَاصَمَ» «خِصَامًا»، و«مُخَاصَمَةً»، وتنوب «فِعْلَةٌ» عنهما سماعًا محمولًا عن العرب، نحو: «مَارَاهُ» «مِرْيَةً»، والقياس: «مِرَاءً»، و«مُمَارَاةً».

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

مَـا عَيْنُـهُ اعْتَلَّـتِ (الإِفْعَـالُ) مِنْـهُ وَ(الاِسْـ ـتِفْعَالُ) بِالتَّـا وَتَعْـوِيضٌ بِهَـا حَـصَلَا

مِـنَ الْمُـزَالِ وَإِنْ تَلْحَـقْ بِغَيْرِهِمَـا تَـبِنْ بِهَـا مَـرَّةٌ مِـنَ الَّـذِي عُمِـلَا

وَمَـرَّةُ الْمَـصْدَرِ الَّـذِي تُلَازِمُـهُ بِـذِكْرِ وَاحِـدَةٍ تَبْـدُو لِمَـنْ عَقَـلَا

أشار رَحِمَهُ اللَّهُ -هنا- إلىٰ مصدر «أَفْعَلَ» و«اسْتَفْعَلَ» معتلي العين بقوله:

مَـا عَيْنُـهُ اعْتَلَّـتِ (الإِفْعَـالُ) مِنْـهُ وَ(الاِسْـ ـتِفْعَالُ) بِالتَّـا وَتَعْـوِيضٌ بِهَـا حَـصَلَا

مِـنَ الْمُـزَالِ ....

فاعلم أن قياس مصدر «أَفْعَلَ» صحيح العين هو «الإِفْعَالُ»، نحو: «أَعْلَمَ- إِعْلَامًا»، و«أَكْرَمَ- إِكْرَامًا»، ولم يذكر الناظم ذلك صريحًا.

والمعنىٰ: أن «أَفْعَلَ» و«اسْتَفْعَلَ» معتلي العين يظهر المصدر منهما علىٰ قياس نظيره من الصحيح، ولكن تُزاد عليه تاء التأنيث عوضًا عن عين الكلمة المحذوفة لعلة صرفية؛ فتقول: «أَعَانَ» «إِعَانَةً»، و«اسْتَقَامَ» «اسْتِقَامَةً»، والأصل: «إِعْوَانًا» و«اسْتِقْوَامًا»، فدخلت عليهما القاعدة، وهي: إذا تحرك حرف العلة وبجانبه... إلخ؛ فقلبت الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها؛ فالتقت ألفان: ألف الإفعال والاستفعال، والألف المبدلة من الواو؛ فحذفت ألف الإفعال والاستفعال؛ فصارا «إِعَانًا» و«اسْتِقَامًا»، فزادوا تاء التأنيث عوضًا عن الألف المحذوفة؛ فصارا «إِعَانَةً» و«اسْتِقَامَةً».

ولما فرغ من الكلام علىٰ مصادر ما زاد من الثلاثي المطلقة؛ أتبعها بذكر «المرة» من ما زاد علىٰ الثلاثي؛ فقال:

.... وَإِنْ تَلْحَــقْ بِغَيْرِهِمَــا   تَــبِنْ بِهَــا مَــرَّةٌ مِــنَ الَّــذِي عُمِــلَا

أي: «وَإِنْ تَلْحَقْ» التاء بغير «الاستفعال» و«الإفعال» المعتلين من سائر المصادر المقيسة المذكورة في هذا الفصل التي ليست فيها تاء؛ «تَبِنْ»؛ أي: تظهر بتلك التاء مرة واحدة؛ فتقول: «اسْتَخْرَجَ - اسْتِخْرَاجَةً»، و«انْطَلَقَ - انْطِلَاقَةً»، و«كَلَّمَ - تَكْلِيمَةً»، و«تَدَحْرَجَ - تَدَحْرُجَةً»، و«أَكْرَمَ - إِكْرَامَةً».

وأما المصادر التي فيها تاء فقد أشار رَحِمَهُ اللهُ إلىٰ «المرة» منها بقوله:

وَمَــرَّةُ الْمَــصْدَرِ الَّــذِي تُلَازِمُــهُ   بِــذِكْرِ وَاحِــدَةٍ تَبْــدُو لِمَــنْ عَقَــلَا

أي: وأما المصدر الذي تلازمه التاء فـ«المرة» تبدو بذكر «واحدة»؛ فتقول: «دَحْرَجَ الكرة دَحْرَجَةً وَاحِدَةً»، و«أَعَانَ إِعَانَةً وَاحِدَةً»، و«اسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً وَاحِدَةً، و«زَكَّىٰ تَزْكِيَةً وَاحِدَةً، و«قَاتَلَ مُقَاتَلَةً وَاحِدَةً».

تمرين

١- كيف يبنىٰ مصدر الفعل السداسي المبدوء بهمزة الوصل؟

٢- كيف يبنىٰ مصدر الخماسي المبدوء بتاء زائدة؟

٣- اذكر أوزان الرباعي.

٤- كيف يأتي مصدر «فَعَّلَ» الصحيح والمعتل اللام؟

٥- كيف يأتي مصدر «أَفْعَلَ» الصحيح والمعتل العين؟

٦- ابن مصادر الأفعال الآتية:

(تَسَمَّعَ - أَخْرَجَ - بَاشَرَ - بَسْمَلَ - أَقَامَ).

٧- هات مصدر المرَّة من الأفعال الآتية:

(تَدَحْرَجَ - قَوَّىٰ - أَحْسَنَ).

٨- ما الفرق بين مصدر «أَفْعَلَ» الصحيح والمعتل العين؟

بابُ الْمَفْعَلِ وَالْمَفْعِلِ وَمَعَانِيهِمَا

أي: المصدر الميمي، والظرف الميمي.

لما فرغ من الكلام علىٰ المصادر غير الميمية شرع في ذكر المصادر الميمية والظرف الميمي، وكلُّ منهما إما أن يكون: فعله ثلاثيًّا، أو غير ثلاثي؛ فإن كان فعله ثلاثيًّا فله أقسام ثلاثة، وهي:

- ما يأتي مصدره وظرفه علىٰ «**مَفْعَل**» بفتح العين.
- ما يأتي مصدره وظرفه علىٰ «**مَفْعِل**» بكسر العين.
- ما يأتي مصدره علىٰ «**مَفْعَل**» بفتح العين، وظرفه علىٰ «**مَفْعِل**» بكسر العين.

❁ **وقد بدأ القسم الأول بقوله:**

مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ لَا يَفْعِلُ لَهُ ائْتِ بِمَفْـ ... ـعَلٍ لِمَصْدَرٍ اوْ مَا فِيهِ قَدْ عُمِلَا

كَذَاكَ مُعْتَلُّ لَامٍ مُطْلَقًا ....

يعني أن الفعل الثلاثي الذي ليس مضارعه علىٰ «يَفْعِل» بكسر العين؛ بل علىٰ «يَفْعَل» أو «يَفْعُل» يأتي مصدره الميمي والظرف علىٰ «مَفْعَل» بفتح العين، نحو: «خَرَجَ- يَخْرُجُ- مَخْرَجًا»، و«ذَهَبَ- يَذْهَبُ- مَذْهَبًا»، و«شَرِبَ- يَشْرَبُ- مَشْرَبًا»، وكذلك معتل اللام يأتي مصدره وظرفه علىٰ «مَفْعَل»، نحو: «رَمَىٰ- يَرْمِي- مَرْمًا»، أصله: «مَرْمِيًّا».

قوله «**مُطْلَقًا**»: أي سواء كان مصدرًا أو ظرفًا، وسواء كان مفتوح العين في المضارع، نحو: «رَعَىٰ- يَرْعَىٰ»، أو مكسورها، نحو: «رَمَىٰ- يَرْمِي»، أو مضمومها، نحو: «دَعَىٰ- يَدْعُو».

وثنىٰ رَحِمَهُ اللَّهُ بالقسم الثاني بقوله:

.... وَإِذَا الْـ ... ـفَا كَانَ وَاوًا بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلَا

أي: وإذا كان فاء الفعل واوًا يأتي مصدره وظرفه علىٰ «مَفْعِل»، نحو: «وَعَدَ- يَعِدُ-

مَوْعِدًا»، و«وَجِلَ - يَوْجَلُ - مَوْجِلًا»، و«وَسُمَ – يوسُم – موسمًا».

وقوله «مُطْلَقًا»: أي سواء أريد به المصدر أو الظرف.

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَلَا يُؤَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً اذَا ... مَا اعْتَلَّ لَامٌ كَمَوْلًى فَارْعَ صِدْقَ وِلَا

ولما كان قوله سابقًا: «كَذَاكَ مُعْتَلُّ لَامٍ» يقتضي أن كون اللام معتلًّا يوجب فتح «المَفْعَل» مطلقًا، وقوله: «وَإِذَا الْفَا كَانَ وَاوًا بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلَا» يقتضي أن كون الفاء واوًا يوجب كسر عين «المَفْعِل»؛ صرّح بأنه لو اجتمعا معًا في فعل واحد لم يؤثر كون الواو فاءً؛ بل يكون حكمه حكم معتل اللام الذي ليس فاؤه واوًا، نحو: «وَقَىٰ» «يَقِي» «مَوْقَىٰ»، و«وَلِيَ» «يَلِي» «مَوْلَىٰ».

والغرض من قوله: «فَارْعَ صِدْقَ وِلَا» تكميل البيت، ومعناه فاحفظ أيها المخاطب ولاءً صادقًا، والولاء: المحبة والصداقة، وإضافة «صِدْقَ» إلىٰ الولاء من إضافة الصفة للموصوف.

وأشار رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ القسم الثالث –وهو ما يأتي مصدره علىٰ «مَفْعَل»، وظرفه علىٰ «مَفْعِل»– بقوله:

فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا ... هُ اكْسِرْ وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلَا

يعني –في غير ما سبق ذكره– افتح عين «المفعل» في المصدر، واكسرها في الظرف، والذي سبق ذكره هو ما مضارعه مضموم العين، وما مضارعه مفتوح العين، ومعتل اللام، ومعتل الفاء بالواو، وبقي ما مضارعه مكسور وهو معتل العين، وسيأتي في آخر الباب، والمضاعف اللازم، نحو: «فَرَّ»، والمشهور بكسرة، نحو: «جَلَسَ»، وهذان الآخران هما المراد بهذا البيت.

فتقول في المضاعف: «فَرَّ زيد مَفَرًّا»، أصله: «مَفْرَرًا» فنقلت حركة الراء الأولىٰ إلىٰ الفاء طلبًا للإدغام، فصار «مَفَرْرًا»؛ فدخلت عليه قاعدة الإدغام، وهي: إذا اجتمع حرفان متجانسان... إلخ، فصار «مَفَرًّا»؛ أي: فِرَارًا، و«هذا مَفَرُّ زيد»؛ أي: وقت فِرَارِهِ، أو موضع فِرَارِهِ.

وتقول في المشهور بكسرة: «جَلَسَ زيد مَجْلِسًا؛ أي: جُلُوسًا، و«هذا مَجْلِسُ زيد»؛ أي: مكان جلوسه، أو زمانه.

قوله «وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلَا»: أي خرج عن القياس الذي ابتعد عن ذلك الحكم المذكور من أول الباب إلىٰ هنا؛ فهو محفوظ، ولا يقاس عليه، وقد أشار رَحِمَهُ ٱللَّهُ إليه بقوله:

(مَظْلَمَةٌ) (مَطْلَعُ) (الْمَجْمَعُ) (مَحْمَدَةٌ) ... (مَذَمَّةٌ) (مَنْسَكُ) (مَضَنَّةٌ) الْبُخَلَا

(مَزَلَّةٌ) (مَفْرَقٌ) (مَضَلَّةٌ) وَ(مَدَبْـ ... ـبٌ) (مَحْشَرٌ) (مَسْكَنٌ) (مَحَلُّ) مَنْ نَزَلَا

وَ(مَعْجَزٌ) وَبِتَاءٍ ثُمَّ (مَهْلَكَةٌ) ... (مَعْتَبَةٌ) مَفْعِلٌ مِنْ (ضَعْ) وَمِنْ (وَجِلَا)

مَعْهَا مِنِ (احْسِبْ) وَ(ضَرْبٍ) وَزْنُ مَفْعِلَةٍ ... (مَوْقِعَةٌ) كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلَا

تضمنت هذه الأبيات اثنين وعشرين كلمة حمل فيها -أي نقل عن العرب- وجهان: الفتح، والكسر. أحدهما قياسي، والآخر شاذ.

- **الأولىٰ**: «مَظْلَمَةٌ»، والكسر فيها شاذ؛ لأنها مصدر من «ظَلَمَ- يَظْلِمُ».
- **الثانية**: «مَطْلَعُ»، والكسر فيها شاذ؛ لأنه مكان من «طَلَعَتِ الشمس تَطْلُعُ».
- **الثالثة**: «الْمَجْمَعُ»، والكسر فيها شاذ؛ لأنه مكان من «جَمَعَ- يَجْمَعُ».
- **الرابعة**: «مَحْمَدَةٌ»، والكسر فيها شاذ؛ لأنه مصدر من «حَمِدَ- يَحْمَدُ».
- **الخامسة**: «مَذَمَّةٌ»، والكسر فيها شاذ؛ لأنه مصدر من «ذَمَّ- يَذُمُّ».
- **السادسة**: «مَنْسَكُ»، والكسر فيها شاذ؛ لأنه مكان من «نَسَكَ- يَنْسُكُ».
- **السابعة**: «مَضَنَّةٌ»، والكسر فيها شاذ؛ لأنه مصدر من «ضَنَّ- يَضِنُّ».
- **الثامنة**: «مَزِلَّةٌ»، والفتح فيها شاذ؛ لأنه مكان من «زَلَّ- يَزِلُ».
- **التاسعة**: «مَفْرِقٌ»، والكسر فيها شاذ، لأنه مكان من «فَرَقَ- يَفْرُقُ».
- **العاشرة**: «مَضَلَّةٌ»، والكسر فيها شاذ، لأنه مصدر من «ضَلَّ- يَضِلُّ».
- **الحادية عشرة**: «مَدَبٌّ»، والكسر فيها شاذ؛ لأنه مصدر من «دَبَّ- يَدِبُّ».
- **الثانية عشرة**: «مَحْشَرٌ»، والكسر فيها شاذ؛ لأنه مكان من «حَشَرَ- يَحْشُرُ».
- **الثالثة عشرة**: «مَسْكَنٌ»، والكسر فيها شاذ؛ لأنه مكان من «سَكَنَ- يَسْكُنُ».
- **الرابعة عشرة**: «مَحَلٌّ»، والكسر فيها شاذ، لأنه مكان من «حَلَّ- يَحُلُّ».

– **الخامسة عشرة**: «مَعْجَزٌ» بالتاء وبدونه، والكسر فيها شاذ؛ لأنه مصدر من «عَجَزَ – يَعْجِزُ».

– **السادسة عشر**: «مَهْلَكَةٌ»، والكسر فيها شاذ، لأنه مصدر من «هَلَكَ – يَهْلِكُ».

– **السابعة عشرة**: «مَعْتَبَةٌ»، والكسر فيها شاذ؛ لأنه مصدر من «عَتَبَ – يَعْتِبُ».

– **الثامنة عشرة**: «مَوْضِعٌ»، والفتح فيها شاذ؛ لأنه مكان من «وَضَعَ – يَضَعُ».

– **التاسعة عشرة**: «مَوْجِلٌ»، والفتح فيها شاذ؛ لأنه مكان من «وَجِلَ – يَوْجَلُ».

– **العشرون**: «مَحْسَبَةٌ»، والكسر فيها شاذ؛ لأنه مصدر من «حَسِبَ – يَحْسَبُ».

– **الحادية والعشرون**: «مَضْرِبَةٌ»، والفتح فيها شاذ؛ لأنه مكان من «ضَرَبَ – يَضْرِبُ».

– **الثانية والعشرون**: «مَوْقِعَةٌ»، والفتح فيها شاذ؛ لأنه مكان من «وَقَعَ – يَقَعُ».

ثم أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ ما جاء فيه الكسر فقط بقوله:

وَالْكَسْرَ أَفْرِدْ لِـ(مَرْفِقٍ) وَ(مَعْصِيَةٍ) وَ(مَسْجِدٍ) (مَكْبِرٍ) (مَأْوٍ) حَوَىٰ الإِبِلَا

مِنَ (اِئْوِ) وَ(اغْفِرْ) وَ(عُذْرٍ) وَ(احْمَ) مَفْعِلَةٍ وَمِنْ (رَزَا) وَاعْرِفِ (اظْنُنْ) (مَنْبِتٍ) وَصِلَا

بِمَفْعِلِ (اشْرُقْ) مَعَ (اغْرُبْ) وَ(اسْقُطَنْ) (رَجَعَ) (اجْزُرْ)................................

أي: وأفرد الكسر الشاذ في هذه الكلمات الثمانية عشر، وهي:

– **الأولىٰ**: «مَرْفِقٍ» مصدر من «رَفَقَ – يَرْفُقُ».

– **الثانية**: «مَعْصِيَةٍ» مصدر من «عَصَىٰ – يَعْصِي».

– **الثالثة**: «مَسْجِدٍ» مكان من «سَجَدَ – يَسْجُدُ»، والمراد بالمسجد هنا: بيت الصلاة، وأما المصدر وموضع السجود فبالفتح علىٰ القياس.

– **الرابعة**: «مَكْبِرٍ» مصدر من «كَبِرَ – يَكْبَرُ». قال بعضهم:

كَبِرْتَ بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي السِّنِّ وَاجِبٌ مُضَارِعُهُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ يَا صَاحِ

وَفِي الْجِسْمِ وْالْمَعْنَىٰ كَبُرْتَ بِضَمِّهَا مُضَارِعُهُ بِالضَّمِّ جَاءَ بِإِيضَاحِ

– **الخامسة**: «مَأْوٍ» مكان من «أَوَىٰ – يَأْوِي»، أصله: «مَأْوِي»، وقد قيده رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: «حوَىٰ

«الإِبْلَا» -أي: جمعها- احترازًا من قولهم: «أوىٰ الرجل إلىٰ البيت» فبالفتح علىٰ القياس.

- **السادسة**: «مَفْعِلَة» من «أَوَىٰ» بمعنىٰ رَقَّ «**مَأْوِيَة**» مصدر من «أَوَىٰ- يَأْوِي».

- **السابعة**: «مَفْعِلَة» من «غَفَرَ- **مَغْفِرَة**» مصدر من «غَفَرَ- يَغْفِرُ».

- **الثامنة**: «مَفْعِلَة» من «عَذَرَ- **مَعْذِرَة**» مصدر من «عَذَرَ- يَعْذِرُ».

- **التاسعة**: «مَفْعِلَة» من «حَمِيَ- **مَحْمِيَة**» مصدر من «حَمِيَ- يَحْمَىٰ»؛ أي تَرَفَّعَ وتَنَزَّهَ.

- **العاشرة**: «مَفْعِلَة» من «رَزَأَ» -أي: أصابه بمصيبة- «**مَرْزِئَة**» مصدر من «رَزَأَ- يَرْزَأُ».

- **الحادية عشرة**: «مَفْعِلَة» من «عَرَفَ- **مَعْرِفَة**» مصدر من «عَرَفَ- يَعْرِفُ».

- **الثانية عشرة**: مَفْعِلَة من «ظَنَّ- **مَظِنَّة**» مصدر من «ظَنَّ- يَظُنُّ».

- **الثالثة عشرة**: «مَنْبِتٍ» مكان من «نَبَتَ- يَنْبُتُ».

- **الرابعة عشرة**: «مَشْرِق» مكان من «شَرَقَتِ الشَّمْسُ تَشْرُقُ».

- **الخامسة عشرة**: «مَغْرِب» مكان من «غَرَبَتْ- تَغْرُبُ».

- **السادسة عشرة**: «مَسْقِط» مكان من «سَقَطَ- يَسْقُطُ».

- **السابعة عشرة**: «مَرْجِع» مصدر من «رَجَعَ- يَرْجِعُ».

- **الثامنة عشرة**: «مَجْزِر» مكان من «جَزَرَ الحيوان» -أي ذبحه- «يَجْزُرُ».

ثم ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما جاء فيه ثلاثة أوجه: الفتح علىٰ القياس، والكسر والضم علىٰ الشذوذ بقوله:

.... ثُمَّ (مَفْعِلَةِ) (اقْدُرْ) وَ(اشْرُقَنْ) بِخَلَا

وَ(اقْبُرْ) وَمِنْ (أَرِبٍ) وَثَلِّثْ ارْبَعَهَا ... كَذَا لِـ(مَهْلِكٍ) التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلَا

أي: ثلّث «المفعل» من هذه الكلمات، وهي: «قَدَرَ»، «شَرَقَ»، «قَبَرَ»، «أَرِبَ»، «هَلَكَ»؛ تقول: قَدَرَ عليه -أي قَوِي- «يَقْدُرُ- مَقْدرَة»- بتثليث الدال، وتقول: هذه مَشْرقَةُ فلان- بتثليث الراء -أي موضع قعوده عند شروق الشمس- من «شَرَقَتْ- تَشْرُقُ»، وتقول: هذه مَقْبرَة -بتثليث الباء- أي المكان الذي يُدفن فيه الأموات، مكان من «قَبَرَ- يَقْبِرُ أو يَقْبُرُ»، وتقول: أرِب فلان -أي غرِض- مَأْربَة -بتثليث الراء- مكان من «أَرِبَ-

يَأْرَبُ»، وتقول: هذا مَهْلَكُ زيد -بتثليث اللام- مصدر من «هَلَكَ - يَهْلِكُ».

ولما كان قول ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ سابقا: «فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ... إلخ» يشمل معتل العين الذي مضارعه مكسور علىٰ وزن «يَفْعِل»، وفيه خلاف؛ أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إليها بقوله:

وَكَالصَّحِيحِ الَّذِي الْيَا عَيْنُهُ وَعَلَى ... رَأْيٍ تَوَقَّفْ وَلَا تَعْدُ الَّذِي نُقِلَا

يعني أنهم اختلفوا في معتل العين الذي مضارعه علىٰ وزن «يَفْعِل»؛ فقال بعضهم: إنه كالصحيح في كون «المفعل» منه يفتح في المصدر، ويكسر في الظرف، فتقول: «عَاشَ- يَعِيشُ- مَعَاشًا» في المصدر، و«مَعِيشًا» في الظرف، ورأىٰ بعضهم التوقف علىٰ السماع؛ فما ورد عن العرب مكسورًا كسر، نحو: «عَابَ- مَعِيبًا»، و«شَابَ- مَشِيبًا».

ثم ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ المبني من غير الثلاثي بقوله:

وَكَاسْمِ مَفْعُولِ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ صُغْ ... مِنْهُ لِمَا مَفْعَلٌ أَوْ مَفْعِلٌ جُعِلَا

يعني أن المصدر الميمي والظرف من الفعل الزائد علىٰ ثلاثة أحرف يكون بناؤه علىٰ وزن اسم المفعول من غير الثلاثي؛ أي: يُجاء به علىٰ وزن المضارع مع جعل مكان حرف المضارعة ميمًا مضمومة، ويفتح ما قبل الآخر، نحو: «أَكْرَمْتُه- مُكْرَمٌ»، و«دَحْرَجْتُهُ- مُدَحْرَجٌ».

تمرين

١- متىٰ تفتح عين «مفعل» في المصدر والظرف؟

٢- متىٰ تكسر عين «مفعل» في المصدر والظرف؟

٣- هات مصدرًا ميميًّا وظرفًا مما يأتي:

(بَعَثَ- يَبْعَثُ، أَتَىٰ- يَأْتِي، عَرَفَ- يَعْرِفُ، هَلَكَ- يَهْلِكُ، حَمِدَ- يَحْمَدُ، فَرِحَ- يَفْرَحُ، قَاتَلَ- يُقَاتِلُ، أَعْطَىٰ- يُعْطِي).

٤- كيف يُبنىٰ الميمي من غير الثلاثي؟

٥- كيف يُبنىٰ الميمي والظرف من معتل العين؟

فَصْلٌ فِي بِنَاءِ الْمَفْعَلَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ

❁ قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ اسْمُ الأَرْضِ (مَفْعَلَةٌ) كَمِثْلِ (مَسْبَعَةٍ) وَالزَّائِدُ اخْتُزِلَا

مِنَ ذِي الْمَزِيدِ كَـ(مَفْعَاةٍ) وَ(مُفْعِلَةٌ) وَ(أَفْعَلَتْ) عَنْهُمُ فِي ذَا قَدِ احْتُمِلَا

غَيْرُ الثُّلَاثِيِّ مِنْ ذَا الْوَضْعِ مُمْتَنِعٌ وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْهُ نَادِرٌ قُبِلَا

يعني أن «الْمَفْعَلَة» -بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين- يوصف بها المكان للدلالة علىٰ كثرة الشيء فيه، ولا تصاغ من الأفعال، وإنما تصاغ من أسماء الأعيان الثلاثية مجردة أو مزيدة فيها؛ لكنها إن كانت مجردة يصاغ منها بلا حذف؛ فيُقال: أرض مَسْبَعَةٌ -أي: كثيرة السباع- ومَأْبَلَةٌ -أي: كثيرة الإبل، وإن كانت فيها زيادة حذفت، كما قال: «وَالزَّائِدُ اخْتُزِلَا * مِنَ ذِي الْمَزِيدِ» تقول: هذه أرض مَفْعَاةٌ؛ أي: كثيرة الأفاعي.

وأما قوله «وَ(مُفْعِلَةٍ) * وَ(أَفْعَلَتْ) عَنْهُمُ فِي ذَا قَدِ احْتُمِلَا»: فمعناه أن «مُفْعِلَة» -بضم الميم وكسر العين- و«أَفْعَلَتْ» كلاهما نقل عن العرب للدلالة علىٰ الكثرة بدل «الْمَفْعَلَة»؛ فتقول: أَسْبَعَتِ الأرض فهي مُسْبِعَة، وأما قوله:

غَيْرُ الثُّلَاثِيِّ مِنْ ذَا الْوَضْعِ مُمْتَنِعٌ وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْهُ نَادِرٌ قُبِلَا

فمعناه أن غير الثلاثي من رباعي الأصول لا تُبنىٰ منه «المفعلة»، وإنما يُقال: كثيرة الضفادع والأرانب والثعالب، وربما جاء من العرب شيء من ذلك نادرًا؛ حكىٰ سيبويه: أرض مُثَعْلَبَة ومُعَقْرَبَة -بفتح الحرف قبل الآخر، وحكىٰ غيره الكسر.

فَصْلٌ فِي بِنَاءِ الْآلَةِ

والآلة: هي ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه، **وهي قسمان**:

- **شاذ**: وهو سبع كلمات ذكر الناظم منها ستة.
- **ومقيس**: وهي ثلاثة أوزان أشار رَحِمَهُ اللهُ إليها بقوله:

كَـ(مِفْعَـلٍ) وَكَـ(مِفْعَـالٍ) وَ(مِفْعَلَـةٍ) مِـنَ الثُّلَاثِـيِّ صُـغِ اسْـمَ مَـا بِـهِ عُمِـلَا

أي: صغ اسم الآلة التي يُعمل بها من كل فعل ثلاثي علىٰ هذه الأوزان الثلاثة قياسًا، وهي «مِفْعَلٍ» -بكسر الميم وسكون الفاء- كـ«مِحْلَب» و«مِقْدَح»، «مِفْعَلَةٍ»، كـ«مِسْبَحَة»، و«مِسْرَجَة»، و«مِفْعَالٍ»، كـ«مِصْبَاح»، و«مِفْتَاح».

❁ **ثم أشار رَحِمَهُ اللهُ إلىٰ الشاذ من أسماء الآلة فقال:**

شَـذَّ (الْمُـدُقُّ) وَ(مُـسْعُطٌ) وَ(مُكْحُلَـةٌ) وَ(مُـدْهُنٌ) (مُنْـصُلٌ) وآلاتُ مَـنْ نَخَـلَا

يعني أن هذه الكلمات الستة -من أسماء الآلة- جاءت بضم الميم والعين شذوذًا؛ فـ«الْمُدُقُّ»: هي الآلة التي يدق بها، و«الْمُسْعُطُ»: هو الإناء الذي يجعل فيه السعوط، والسَّعوط -بفتح السين- هو الدواء الذي يصب في الأنف، و«الْمُكْحُلَةُ»: هو الإناء الذي يجعل فيه الكحل، و«الْمُدْهُنُ»: هو الإناء الذي يجعل فيه الدهن، و«الْمُنْصُلُ»: هو من أسماء السيف، و«الْمُنْخُلُ»: هو ما يُنخل به الدقيق، و«الْمُحْرُضَةُ»: هو الإناء الذي يجعل فيه الحُرُض -بضمتين- نوع من الصابون.

❁ **وأما قوله رَحِمَهُ اللهُ:**

وَمَـنْ نَـوَىٰ عَمَـلًا بِهِـنَّ جَـازَ لَـهُ فِـيهِنَّ كَـسْرٌ وَلَـمْ يُعْبَـأْ بِمَـنْ عَـذَلَا

فمعناه أن الضم في هذه الكلمات إنما يلزم نظرًا إلىٰ أنها أسماء آلات، وليست مشتقة، وأما إن قصد بهن الاشتقاق والعمل فيجوز لك فيهن كسر الميم قياسًا، ولا تعبأ بمن لامك علىٰ ذلك؛ فتقول: نَخَلْتُ بِالْمِنْخَلِ، ودَقَقْتُ بِالْمِدَقِّ -بكسر الميم.

خاتِمةٌ

❁ قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَقَـدْ وَفَيْـتُ بِمَـا قَـدْ رُمْـتُ مُنْتَهِيًـا   وَالْحَمْـدُ للهِ إِذْ مَـا رُمْتُـهُ كَمُـلَا

أي: الحمد لله الذي أعانني علىٰ الوفاء بما وعدت به في قولي: «فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمِّ».

قوله «مُنْتَهِيًا»: أي حال كوني بالغًا النهاية في تصحيحه وتحريره.

ثُـمَّ الـصَّلَاةُ وَتَـسْلِيمٌ يُقَارِنُهَـا   عَلَـىٰ الرَّسُـولِ الْكَـرِيمِ الْخَـاتِمِ الرُّسُـلَا

وَآلِـهِ الْغُـرِّ وَالـصَّحْبِ الْكِـرَامِ وَمَـنْ   إِيَّـاهُمُ فِـي سَـبِيلِ الْمَكْرُمَـاتِ تَـلَا

أي: ثم الصلاة مع التسليم علىٰ الرسول الكريم، المختوم به الرسل، ثم أردف الصلاة علىٰ الحبيب ﷺ بالصلاة علىٰ آله وصحبه، ومن تبع نهجهم القويم.

وَأَسْـأَلُ اللهَ مِـنْ أَثْـوَابِ رَحْمَتِـهِ   سِـتْرًا جَمِـيلًا عَلَـىٰ الـزَّلَّاتِ مُـشْتَمِلَا

وَأَنْ يُيَـسِّرَ لِـي سَـعْيًا أَكُـونُ بِـهِ   مُسْتَبْـشِرًا جَـذِلًا لَا بَاسِـرًا وَجِـلَا

وأسأل الله سبحانه وتعالىٰ من لباس عفوه سترًا علىٰ تفريطي محيطًا بما وقع مني من الزلات.

وأسأله «أَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْيًا»: المراد بالسعي العمل الصالح فيما بقي من عمره؛ لأن ذلك موجب للاستبشار يوم القيامة.

والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب

وصلىٰ الله علي نبيه الكريم، وآله وصحبه أجمعين.

لا تنسوا أخاكم من دعوة صالحة بظهر الغيب والدعاء له بالتوفيق

وترقبوا المزيد إن شاء الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كَانَ الْفَرَاغ مِنْهُ فِي عشر مَضَت من شهر رمضان سنة ١٤٣٧ هجرية علىٰ صَاحبهَا أفضل الصَّلَاة وَأتم التَّحِيَّة.

الفهرس